

2 مجلس تنسيق يعنى بتعزيز العلاقات في شتى المجالات بين السودان والسعودية



3 محكمة العدل الدولية تعلن موعدا لجلسات دعوى السودان ضد الإمارات



7 ظهور الأسرى شكل صدمة كبيرة بسبب الانتهاكات في حقهم



20 كيف تسجل كطبيب سوداني في المملكة المتحدة



هلت بشائر العيد.. الخرطوم بلا جنجويد



المليشيا ترتكب مجزرة في الجموعية

ابن عوف؛ البرهان لا يهتز.. وله شجاعة عنتر بن شداد!

6 كيف سقطت مليشيا



خطوة الإيهام بالفرق!

متابعات

زيادة أعداد الراغبين في العودة من داخل وخارج البلاد

10



أخبار

مديرة هيئة الآثار والمتاحف: «الدعم السريع» نهب كل الذهب الأثري

2



البرهان ومحمد بن سلمان يوافقان على مجلس تنسيق يعنى بتعزيز العلاقات في شتى المجالات



○ مكة المكرمة - (سونا)

● وصل رئيس مجلس السيادة الانتقالي القائد العام للقوات المسلحة الفريق أول الركن عبدالفتاح البرهان اليوم إلى المملكة العربية السعودية في زيارة أخوية تعكس قوة ورسوخ العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين.

حيث كان في استقباله بالقصر الملكي بمكة المكرمة صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان آل سعود ولي عهد المملكة العربية السعودية.

وأجرى رئيس المجلس السيادي وولي العهد السعودي، أجريا مباحثات مشتركة تتعلق بتقوية وتطوير العلاقات السودانية السعودية وتقوية آفاق التعاون المشترك، بما يخدم مصالح الشعبين الشقيقين.

كما وافقا على إنشاء مجلس تنسيق يعنى بتعزيز العلاقات الثنائية في شتى المجالات.

وأطلع رئيس مجلس السيادة، ولي العهد السعودي على تطورات الأوضاع في السودان خاصة بعد الانتصارات الأخيرة التي حققتها القوات المسلحة في حرب الكرامة.

وحضر المباحثات سفير السودان لدى المملكة العربية السعودية السفير دفع الله الحاج.

البرهان يشيد بدعمها المتواصل للشعب السوداني

السعودية تؤكد وقوفها مع السودان وحكومته الشرعية

مجلس السيادة القائد العام بالانتصارات التي حققتها القوات المسلحة وتحرير الخرطوم.

من جانبه، قال سعادة السفير السعودي، علي بن حسن جعفر، إن زيارة الوفد للسودان تأتي بتوجيهات سامية وكريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، وولي عهده الأمير محمد بن سلمان، ومتابعة وإشراف من وزير الخارجية السعودي لبحث إمكانية دعم المشاريع الإنسانية ذات الحوجة الضروية، ودراسة وتقييم احتياجات السودان لمرحلة ما بعد الحرب، وتوفير الخدمات الأساسية خلال السنة أشهر القادمة.

وأضاف السفير أنه قدم تنويرا لرئيس مجلس السيادة حول نتائج اللقاءات التي عقدها الوفد السعودي مع اللجنة الوزارية السودانية لإعداد مشروعات إسعافية لفترة السنة أشهر القادمة، وأصفا اللقاءات بأنها مثمرة سادتها روح التعاون والمسؤولية.

واكد السفير السعودي وقوف المملكة العربية السعودية مع السودان وحكومته الشرعية، معربا عن امله في تحقيق السلام والاستقرار والتنمية في السودان، وقال إن المشروعات التنموية والخدمات التي قدمها الجانب السوداني ستكون محل اهتمام القيادة السعودية وستعمل على إقآذها.



○ بورتسودان - «فويس»

● ثمن رئيس مجلس السيادة القائد للقوات المسلحة الفريق أول ركن، عبد الفتاح البرهان، العلاقات السودانية- السعودية، ووصفها بأنها متميزة، مشيرا إلى مواقف القيادة السعودية الداعمة للسودان ووقوفها مع الشعب السوداني وتقديم المساعدات الإنسانية والعون له، وحرصها على سيادة وحدة واستقرار السودان.

والتقى البرهان اليوم، الوفد السعودي الذي يزور السودان حاليا، ويضم ممثلين لوزارة الخارجية السعودية ومؤسسة الملك سلمان للإغاثة وصندوق التنمية السوداني.

وقال السفير عمر عيسى وكيل وزارة الخارجية بالإنيابة في تصريح صحفي، إن زيارة الوفد السعودي جاءت بمبادرة كريمة وبتوجيهات سامية من القيادة السعودية، ومتزامنة مع تحرير الخرطوم من دنس التمرد، لنقيصم الاحتياجات العاجلة لإعادة إعمار ما دمرته الحرب، والوقوف على الاحتياجات التنموية والخدمية خلال فترة السنة أشهر القادمة.

وأشار إلى أن اللقاء استعرض المشروعات الخدمية العاجلة التي تعتزم السعودية تنفيذها، مضيفا أن الوفد عقد سلسلة من اللقاءات مع عدد من الوزراء لمناقشة المشروعات التنموية والخدمية والزراعية والصحية التي من شأنها أن تسهم في عودة المواطنين

جبريل: طلبنا دعم السعودية لإعادة تشغيل مطار الخرطوم



● أكد وزير المالية السوداني جبريل إبراهيم، أن بلاده ناقشت مع الوفد السعودي وصندوق التنمية السعودي ومركز الملك سلمان الطبيعية، في ظل التحديات الاقتصادية والخدمية التي تواجه السودان حاليا.

ووصل إلى السودان، يوم الثلاثاء، وفد سعودي يضم ممثلين عن وزارة الخارجية وصندوق التنمية السعودي ومركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، وذلك في زيارة رسمية تستغرق يومين.

وأوضح جبريل أنه تم عرض تفاصيل احتياجاتنا من المشروعات على الوفد السعودي، مشيراً إلى أن هذه المشروعات تشمل البنية التحتية والخدمات الأساسية، والتي من شأنها تحسين الأوضاع المعيشية للمواطنين.

البرهان: الجيش لا يريد الانخراط بالعمل السياسي

الخرطوم، أبرهنا كان سيطرته الكاملة على مطار الخرطوم.

وبعيد استعادة المطار، قال قائد في الجيش السوداني إن المعارك لن تتوقف، وإن القوات المسلحة مستمرة إلى دارفور وكردفان.

وأطلق الجيش السوداني الأسبوع الجاري عملية واسعة لإخراج قوات الدعم السريع التي يخوض معها نزاعا منذ أبريل/نيسان ٢٠٢٣، من المنطقة الحكومية في وسط العاصمة بعد أن سيطر الجماعة على القصر الجمهوري ومنشآت حيوية أخرى منها المصرف المركزي ومقر المخابرات الوطنية.

كما تمكن الجيش من استعادة مناطق أخرى في مناطق في جنوب الخرطوم مثل أحياء بري وناصر والمنشية، ومناطق عسكرية وحيوية مثل مقر الدفاع الجوي ومقرات تتبع لجهاز الأمن والمخابرات، وكانت تقع تحت سيطرة قوات الدعم السريع.

● بعدما أعلن قائد الجيش السوداني، عبد الفتاح البرهان، السيطرة على الخرطوم، أكد الخميس، أن الجيش لا يريد الانخراط في العمل السياسي في السودان.

الدعم السريع بعد سيطرة الجيش على الخرطوم: نعيد تموضع قواتنا العرب والعالم

الدعم السريع بعد سيطرة الجيش على الخرطوم: نعيد تموضع قواتنا

كما قال «الجيش يعمل على تهدئة الظروف لتولي حكومة مدنية منتخبة السلطة».

جاء ذلك، بعدما قال البرهان أمس الأربعاء، في تصريح بثه تلفزيون السودان من القصر الرئاسي في الخرطوم «الخرطوم حرة وانتهى الأمر»، وذلك بعدما تمكنت القوات المسلحة السودانية من إخراج قوات الدعم السريع من العاصمة. وأعلن الجيش السوداني، عن تحقيق مكاسب وانتصارات في العاصمة



مديرة هيئة الآثار والمتاحف: «الدعم السريع» نهبت كل الذهب الأثري من المتحف القومي



○ متابعات - «فويس»

● كشفت مديرة الهيئة القومية للآثار والمتاحف في السودان، غالية جار النبي، عن سرقة قوات الدعم السريع لكل الذهب الأثري الموجود بالمتحف القومي بالخرطوم.

وأكدت أن المعتدين لم يكتفوا بسرقة الكنوز الأثرية، بل استولوا على الذهب المحفوظ بعد تحطيم أقفاله وأوضح أن المشهد عكس بوضوح نية التدمير الممنهج، حيث أقدموا عمدا على رمي الآثار المتبقية على الأرض وسحقها تحت أقدامهم، في تصرف بدا وكأن الهدف لم يكن السرقة فحسب، بل طمس الهوية ومحو تاريخ السودان.

تنجية



انتصار الإرادة العسكرية والإستراتيجية على القوضى والدمار

الناجي صالح *

● منذ أن بدأت الحرب المفروضة على الجيش السوداني، والتي اجتاحت السودان منذ تمرد مليشيا الدعم السريع وبدأت صراعها المسلح في أبريل ٢٠٢٣، برزت معركة الخرطوم كاهم محطة في هذا الصراع الدامي، حيث تحولت العاصمة السودانية إلى ساحة مواجهة بين قيمتين متناقضتين: من جهة، الجيش السوداني بوصفه المؤسسة الوطنية التي تحمل مشروع دولة القانون والمؤسسات، ومن جهة أخرى، مليشيات الدعم السريع التي تمثل نموذجا للقوضى والعنف العشوائي. لقد أثبت الجيش السوداني خلال معركة تحرير الخرطوم أنه قوة محترفة تتحرك وفق تكتيكات عسكرية مدروسة، في مواجهة خصم لا يعرف سوى سياسة الأرض المحروقة والدمار الشامل.

تبني الجيش السوداني تحت قيادة الفريق أول عبد الفتاح البرهان العمل بمبدأ «الحفر بالإبرة» كفلسفة عسكرية شاملة، وهي المفولة التي تحولت إلى منهج عملي في معركة تحرير الخرطوم. لم يكن هذا المنهج ذرا للرماد في العيون، بل تحول إلى خطة عمل متكاملة تعتمد على التدرج والصبر ودراسة كل خطوة قبل الإقدام عليها. لقد فهم قادة الجيش أن معركة الخرطوم ليست سباقا للوصول إلى النصر بأسرع وقت ممكن، بل هي عملية معقدة تحتاج إلى دقة متناهية كذلك التي يحتاجها الحفر بالإبرة.

اتبع الجيش السوداني في تحرير الخرطوم استراتيجية متعددة المراحل:

١. مرحلة العزل والتطويق: حيث عمل الجيش على عزل القوات المعادية في الخرطوم عن قواتها في الولايات الأخرى، خاصة بعد نجاحه في استعادة السيطرة على ولاية الجزيرة ومدينة ود مدني في يناير ٢٠٢٥، مما قطع خطوط الإمداد عن قوات الدعم السريع في العاصمة.

٢. مرحلة استنزاف القوة المعادية: من خلال عمليات القصف الجوي الدقيق والهجمات المحدودة التي استهدفت نقاط القوة لدى الخصم، مع تجنب المواجهات المباشرة التي قد تؤدي إلى خسائر بشرية كبيرة في صفوف المدنيين.

٣. مرحلة التحرير التدريجي: حيث بدأ الجيش في السيطرة على مناطق الخرطوم قطعة قطعة، بدءاً من الأطراف وصولاً إلى المركز، مع تركيز خاص على المواقع الاستراتيجية مثل القيادة العامة للقوات المسلحة والتي تم فك الحصار عنها في يناير ٢٠٢٥.

٤. مرحلة التطهير النهائي: والتي شهدت تحرير القصر الجمهوري في مارس ٢٠٢٥، وهو ما اعتبر لحظة حاسمة في مسار الحرب. ليس فقط لأهميته العسكرية ولكن لرمزيته السياسية كقلب الدولة السوداني.

أظهر الجيش السوداني خلال معركة تحرير الخرطوم تفوقاً تكتيكياً واضحاً على قوات الدعم السريع، حيث اعتمد على:

- التنسيق بين الأسلحة المختلفة: من خلال التكامل بين القوات البرية والجوية، مما سمح بعمليات متزامنة على عدة جبهات داخل الخرطوم.
- استخدام الذكاء العسكري: من خلال تحديد نقاط الضعف في صفوف الخصم واختيار توقيت الهجمات بعناية فائقة.
- المرونة في تغيير الخطط: حيث أظهر الجيش قدرة عالية على التكيف مع المتغيرات الميدانية، كما حدث عندما اضطر لتغيير خطته بعد اكتشاف مواقع جديدة لقوات الدعم السريع.
- في المقابل، أظهرت قوات الدعم السريع افتقاراً واضحاً للتنظيم العسكري المحترف، حيث اعتمدت على:

- تكتيكات الأرض المحروقة: من خلال تدمير البنية التحتية للمناطق التي كانت تسحب منها، كما حدث في مناطق واسعة من دارفور.
- العنف العشوائي: الذي استهدف المدنيين بشكل ممنهج، مما أدى إلى انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان، بما في ذلك أعمال العنف الجنسي والقتل على الهوية.

- الاعتماد على الأسلحة المتطورة دون استراتيجية واضحة: حيث حاولت تعويض نقص الخبرة العسكرية بكميات كبيرة من الأسلحة المتقدمة التي حصلت عليها من جهات خارجية، لكنها فشلت في استخدامها بشكل فعال.
- عانى سكان الخرطوم تحت سيطرة قوات الدعم السريع من ويلات لا توصف، حيث تحولت حياتهم إلى جحيم يومي:
- القتل والترويع: حيث انتشرت عمليات القتل العشوائي والاختطاف، خاصة في المناطق التي تسكنها جماعات عرقية معينة.
- النهب المنظم: حيث استولت قوات الدعم السريع على الممتلكات العامة والخاصة، وحولت المؤسسات الحكومية إلى كتكتات عسكرية.

- انقطاع الخدمات الأساسية: بسبب تدمير البنية التحتية وتعطيل مؤسسات الدولة، مما أدى إلى أزمة إنسانية حادة.
- في المقابل، وثقت العديد من التقارير مشاهد الفرح الجماعي التي عمت أحياء الخرطوم مع تقدم قوات الجيش:
- الاحتفالات الشعبية: حيث خرج السكان في مناطق متعددة لاستقبال قوات الجيش، ورفعوا الأعلام السودانية تعبيراً عن فرحتهم بالتححر من سيطرة الدعم السريع.
- استعادة الأمل: حيث رأى الكثير من السودانيين في عودة الجيش إلى مناطقهم بداية لنهاية الكابوس الذي عاشوه لأشهر طويلة.
- المساندة الشعبية: التي تجلت في تقديم المساعدات للجند، وتزويدهم بالمعلومات عن تحركات قوات الدعم السريع، مما ساهم في تسريع عمليات التحرير.

- قدمت معركة تحرير الخرطوم دروساً مهمة في فن القيادة العسكرية:
- أهمية الصبر الاستراتيجي: حيث أثبتت تجربة الجيش السوداني أن النصر لا يأتي بالاندفاع العشوائي، بل بالتخطيط المدروس والتنفيذ الدقيق.
- فعالية الحرب النفسية: من خلال تحطيم معنويات العدو قبل مواجهته عسكرياً، كما فعل الجيش عندما أشاع حالة من التردد والشك في صفوف قوات الدعم السريع.
- قيمة الوحدة الوطنية: حيث تعاون الجيش مع قوى شعبية مختلفة، بما في ذلك بعض الحركات المسلحة السابقة، والمستنفرين، مما وسع من قاعدته الاجتماعية والعسكرية.

- لم تكن نداعيات معركة الخرطوم محصورة في السودان، بل امتدت إلى المحيط الإقليمي والدولي
- تغيير التحالفات الإقليمية: حيث اضطرت بعض الدول إلى تعديل مواقفها مع تغير موازين القوى في ساحة المعركة.
- أزمة الميليشيات العابرة للحدود: التي كشفت عن خطورة ظاهرة المقاتلين الأجانب الذين انضموا إلى صفوف الدعم السريع من دول مجاورة.

- تدلالات القوى الكبرى: حيث حاولت بعض الدول استخدام الأزمة السودانية لتحقيق مصالحها الجيوبوليسية، خاصة فيما يتعلق بالوجود العسكري في البحر الأحمر.
- مع اقتراب المعركة من نهايتها، يمكن القول إن تحرير الخرطوم يمثل أكثر من مجرد انتصار عسكري؛ إنه انتصار لمشروع الدولة على القوضى، وللشرعية على الانقلاب، وللأسسسية على العشوائية. لقد أثبت الجيش السوداني للعالم أنه قادر قلب الموازين في أي لحظة ليستلم زمام المبادرة.

شهدت معركة الخرطوم لحظة تحول حاسمة عندما انتقل الجيش السوداني من مرحلة الدفاع عن المواقع إلى مرحلة الهجوم المنظم. هذا التحول لم يكن مفاجئا بل جاء نتيجة:

- تراكم الخبرات القتالية: حيث استفاد الجيش من كل معركة صغيرة لصقل مهاراته التكتيكية.
- بناء الثقة النارية: من خلال تعزيز القدرات المدفعية والجوية بشكل نوعي.
- التنسيق مع القوات النظامية: في الولايات الأخرى التي حققت انتصارات متتالية على قوات الدعم السريع.

أثبت الجيش السوداني براعة فائقة في قتال الشوارع الذي يعتبر من أصعب أنواع القتال:

١. تطهير الأحياء السكنية: بأساليب تحافظ على حياة المدنيين
٢. التمويه والتضليل: باستخدام وحدات خاصة للتوويه وخداع العدو.
٣. الضربات الجراحية: التي استهدفت قيادات الميليشيات بدقة متناهية.

تميز أداء الجيش السوداني بالاهتمام غير المسبوق بحماية المدنيين، حيث:

- استدراج الميليشيا إلى مناطق غير مأهولة بالسكان قبل المعارك.
- إنشاء نقاط إغاثة لتقديم المساعدات الطبية والغذائية.
- تعاون مع المنظمات الإنسانية لتسهيل وصول المساعدات.
- مع كل منطقة يتم تحريرها، كان الجيش يباشر فوراً:
- إعادة الخدمات الأساسية من كهرباء ومياه.
- تأمين المؤسسات الحيوية مثل المستشفيات والمدارس.
- إعادة فتح الطرق الرئيسية لتحريك عجلة الاقتصاد.

قادت معركة الخرطوم دروساً استراتيجية هامة:

١. فشل نموذج الميليشيات: في إدارة الدولة أو حتى الحفاظ على مكاسب عسكرية.
٢. قوة المؤسسة العسكرية الوطنية: عندما تحظى بدعم شعبي حقيقي.
٣. أهمية الصبر الاستراتيجي: في تحقيق الأهداف الكبرى.

يلتح تحرير الخرطوم أسئلة مصيرية عن المرحلة القادمة:

- إعادة بناء الدولة: من الانقاض التي خلفتها الميليشيا.
- المصالحة الوطنية: مع كل الأطراف باستثناء من ارتكبوا جرائم حرب.
- الإصلاح العسكري: لتعزيز المهنية والحياد السياسي.

بعد رحلة عسكرية استثنائية، تثبت معركة تحرير الخرطوم عدة حقائق كبرى هي أن الشرعية تنتصر دائماً في النهاية على القوة العارية. وأن الشعب السوداني كان الخاسر الأكبر والمتضرر الحقيقي. كما أن الجيش السوداني كتب صفحة جديدة في تاريخه العريق.

لقد تحولت الخرطوم من مدينة أشباح إلى عاصمة تنفث الأمل مرة أخرى. هذا التحول لم يكن ممكناً لولا إرادة القيادة العسكرية الواضحة وشجاعة الجنود الذين قدموا التضحيات وأخيراً صبر الشعب السوداني الذي تحمل الويلات.

اليوم، بينما تشرق شمس الحرية على أسوار الخرطوم المحررة، يكتب السودانيون فصلاً جديداً من تاريخهم، يؤكدون فيه أن إرادة الحياة أقوى من كل محاولات الدمار، وأن المستقبل سيكون دائماً لأبناء النيل الذين تعلموا من دروس الماضي وعرفوا طريق المجد.

* رئيس التحرير.

وزير التربية يؤكد عدم حرمان أي طالب من الامتحان بسبب الرسوم

تصميم مناهج تتضمن قيم التربية الوطنية في كل المواد.

وفي مجال خطط الوزارة في إعمار ما دمرته الحرب وإعادة تأهيل البنية التعليمية كشف الخليفة عن تخصيص بنك التنمية الإفريقي ٢٠ مليون دولار دعماً للتعليم في مجال الكتاب المدرسي وبناء قاعدة بيانات والتي تعد ضرورة لاستقطاب دعم المنظمات الدولية بجانب التزام المنظمات الدولية بمبلغ ٢٠٤ ملايين دولار لدعم البنيات الأساسية وطباعة الكتاب المدرسي بجانب إنشاء وتأهيل فصول دراسية.

وأشار الخليفة إلى خطة تتضمن تدريب ألفي معلم في سبع ولايات خلال شهر مايو المقبل.

كما حدد الخليفة نهاية إبريل موعداً لإعلان نتيجة الشهادة الثانوية للدفعة المؤجلة ٢٠٢٣ مشيراً إلى أنها ستكون حدثاً مختلفاً واستثنائياً وضمن الانتصارات التي تحققت في معركة الكرامة.

وقال أننا ننتهز هذه الفرصة ونهني القوات المسلحة والقوات المساندة لها وجموع الشعب السوداني بالانتصارات التي تحققت في محور الخرطوم وإعلان رئيس مجلس السيادة من داخل المطار أن الخرطوم أصبحت حرة.

وكشف الخليفة عن عدد من الدراسات لتحليل كتب المرحلة الابتدائية والمتوسطة لمعرفة أوزان التربية الوطنية مشيراً إلى أن لديهم خبراء مناهج يستطيعون

○ بورتنسودان - (سونا)



ميليشيا الدعم السريع ترتكب مجزرة في الجموعية وتقتل (٣٣) من المواطنين



● متابعات - «فويس» - واصلت ميليشيا الدعم السريع الإرهابية، جرائم الحرب في حق المواطنين، حيث قام القائد الميداني قجة وميليشيته بارتكاب مجزرة في منطقة الجموعية جنوب أم درمان، عقب فرارهم من الخرطوم.

وقال شهود عيان من المنطقة لـ (السوداني)، أن الميليشيا دخلت المنطقة نهار اليوم، واقتحمت منازل المواطنين، وقتلت حتى الساعات الأولى من صباح اليوم السبت ٢٩ رمضان - في حصيلة أولية (٣٣) من المواطنين، في وقت أصيب فيه العشرات، في منطقة أيد الحد الجموعية.

كما مارست الميليشيا عمليات سلب ونهب في معظم الأسواق ومنازل المنطقة. وناشد أهالي المنطقة رئيس مجلس السيادة القائد العام للجيش الفريق أول ركن عبد الفتاح البرهان، بضرورة نجاتهم بصورة عاجلة من بطش الميليشيا الإرهابية.

محكمة العدل الدولية تعلن موعداً لجلسات دعوى السودان ضد الإمارات

○ بورتنسودان - (سونا)

● أعلنت محكمة العدل الدولية في بيان اليوم، عن الشروع في إجراءات التقاضي في الدعوى المقدمة من حكومة السودان ضد دولة الإمارات.

وحدد بيان محكمة العدل الدولية يوم العاشر من أبريل ٢٠٢٥ موعداً لعقد جلسات علنية في قصر السلام بلاهاي، مقر المحكمة، بشأن الدعوى المرفوعة من السودان ضد الإمارات.

وفي الخامس من مارس الجاري، تقدم السودان بطلب

لمحكمة العدل الدولية لرفع دعوى ضد دولة الإمارات بتعلق بالانتهاكات لانتزاماتها بموجب اتفاقية منع ومعاقبة جريمة الإبادة الجماعية (اتفاقية الإبادة الجماعية) فيما يتعلق بمجموعة المسائل في السودان، ولا سيما في غرب دارفور.

وقالت محكمة العدل وقتها إن طلب السودان يتعلق «بإعمال ارتكبتها قوات الدعم السريع والميليشيات المتحالفة معها، بما في ذلك، على سبيل المثال لا الحصر، الإبادة الجماعية والقتل وسرقة الممتلكات والاعتصاب والتجهيز القسري والعدي على ممتلكات الغير وتخریب

الممتلكات العامة وانتهاك حقوق الإنسان».

وأوضح بيان المحكمة اليوم أنه ستخصص الجلسات للنظر في طلب إصدار تدابير مؤقتة والرد في طلب السودان، وسيشهد يوم العاشر من أبريل جلستين، الأولى صباحية من العاشرة صباحاً حتى الثانية عشرة ظهراً، والثانية مساءً من الساعة الرابعة وحتى السادسة مساءً.

يذكر أن السودان تقدم في نهاية مارس ٢٠٢٤ بشكوى رسمية في مواجهة الإمارات إلى مجلس الأمن الدولي، على خلفية دعمها لميليشيا الدعم السريع في الحرب المنذلة في البلاد منذ نحو عامين.

حلوى دمشق احتفالاً بالخرطوم .. فيديو لسوري يشغل «التواصل»

○ متابعات - «فويس»

● لم ينس مواطن سوري عاش أسوأ أيام حياته في حرب بلاده فغابرها مستغيثاً إلى السودان، المعاملة الطيبة ولا العشرة التي لقيها هناك.

«الخرطوم تحررت.. الخرطوم عادت لأهلها، ففنى أحد شوارع دمشق، وبين زحام السيارات والمارة، وقف الشاب يرفع طبقاً ممتلئاً بالحلو، متوشحاً بعلم السودان الذي أواه سنوات، يبسم بحماس كبير، وهو يصرخ بصوت بهيج: «الخرطوم تحررت.. الخرطوم عادت لأهلها».

ولم يكن المشهد عابراً، كما لم يكن رد الفعل عادياً، إذ اجتاحت الفيديو خلال ساعات، مواقع التواصل الاجتماعي، مختلفاً وراءه موجة من التعليقات، إذ تحولت اللحظة

التي بدأت بمبادرة شخصية، إلى حديث السوّدانيين في كل مكان.

وامتزجت تعليقات بين الفرح والمفاجأة، وبين رسائل شكر ودهشة، ودموع لم تستطع إحداهن حبسها، فكتبت: «لماذا لا نتوقف دموعي؟ ربنا يجبر خاطرك كما جبرت خاطرتنا».

وفي حلب أيضاً

كما تذكّر آخرون مشهداً مماثلاً لمواطن سوري وزّع الخبز في حلب، يوم استعاد الجيش السوداني السيطرة على القصر الجمهوري في الخرطوم، وكانها رسائل متبادلة بين شعبين اجتمعوا على الألم وتوحدوا في لحظة فرح نادرة. وراى آخرون أن المشهد لم يكن مجرد احتفال، بل شهادة حية على رابطة وجدانية عابرة للحدود، في زمن تتقاذفه الانقسامات والماسي، وقالوا إن هذه

اللحظات تؤكّد أن الفرح، حتى لو كان عابراً، يبقى أقوى من كل شيء.

حرب ضروس بالبلدين

بشار إلى أن سوريا كانت شهدت منذ عام ٢٠١١ حرباً ضروساً استمرت ١٤ عاماً، لتسقط في ديسمبر الماضي نظام الأسد الذي امتد لأكثر من ٥٤ سنة، تخللها ملايين المهجرين والنازحين.

واستقبل السودان خلال السنوات الماضية، آلاف اللاجئين السوريين إلى أن اندلعت الحرب فيه في ١٥ أبريل/نيسان من عام ٢٠٢٣ بين الجيش والدعم السريع. إلى ذلك، أعلن الجيش السوداني مساء الخميس، أنه سيطر بالكامل على العاصمة الخرطوم بعد أسبوع من استعادته القصر الرئاسي من قوات الدعم السريع في هجوم واسع نفذه.



جون أفريك؛ الإمارات والصين وروسيا وإيران.. من يزود السودان بالأسلحة؟

بعد تشاد .. هل تتحول الإمارات إلى أفريقيا الوسطى؟

○ باريس - «القدس العربي»

● تحت عنوان «الإمارات والصين وروسيا وإيران: من يزود السودان بالأسلحة في الحرب التي يشهدها؟»، قالت مجلة «جون أفريك» الفرنسية إن سيطرة الجنرال البرهان على العاصمة السودانية الخرطوم تشكل تحولا كبيرا في الحرب التي يخوضها منذ عامين ضد الجنرال حميدتي، لكنها لن تؤدي بالضرورة إلى إنهاء الحرب الأهلية، التي تغذي بتهرب واسع النطاق للأسلحة والمعدات العسكرية، رغم الحظر الذي فرضته الأمم المتحدة.

الوضع يزداد تعقيداً مع تصاعد مخاوف من امتداد النزاع إلى دول الجوار

وأشارت الأسبوعية الفرنسية إلى إعلان عبد الفتاح البرهان، قبل يومين، من القصر الرئاسي عن «تحرير» الخرطوم، قائلا: «الخرطوم حرة». لقد انتهى الأمر، وأظهرت الصور المتداولة الجنرال البرهان مرتدياً الزي العسكري، محاطاً بمسجلين، وهو يتجول داخل المبنى الذي يحمل آثار المعارك. وتعد السيطرة على الخرطوم، بعد أسبوع من القتال العنيف، نقطة تحول رئيسية في المواجهة التي يخوضها منذ عامين ضد الجنرال محمد حمدان دقلو، المعروف بـ«حميدتي». ومع ذلك، شددت مجلة

«جون أفريك» على أن السيطرة على العاصمة لن تضع حدا للحرب الأهلية الدامية، فرغم أن قوات البرهان تسيطر الآن، إلى جانب العاصمة، على شرق وشمال البلاد، إلا أن قوات «الدعم السريع» تفرض هيمنتها على معظم مناطق دارفور.

وفي منتصف فبراير/شباط الماضي، أعلنت قوات «الدعم السريع» نيتها تشكيل حكومة موازية، عقب اجتماع في نيروبي، كينيا، مع عدة جماعات مسلحة، من بينها «الحركة الشعبية لتحرير السودان-شمال»، التي تنشط في جنوب البلاد. ورداً على ذلك، حذرت الاتحاد الأفريقي من «خطر تقسيم البلاد».

ووفقاً لأحدث إحصائيات الأمم المتحدة، فقد أسفرت الحرب الأهلية عن أكثر من ١٨ ألف ضحية مدنية منذ اندلاعها في أبريل/نيسان عام ٢٠٢٣. وتشير المنظمة إلى أن «المدنيين يتعرضون لصفوف مدفعية، وضربات جوية، وهجمات بالطائرات المسيّرة»، مضيفة أن «أكثر المناطق تضرراً هي ولايتا جنوب كردفان والنيل الأزرق».

وفي هذا السياق، يتزايد استخدام الطائرات المسيّرة القتالية من قبل الطرفين، مصنوعة في الصين وإيران وصربيا، سواء كانت طائرات عسكرية أو مدنية تم تحويلها لأغراض عسكرية. تتابع مجلة «جون أفريك»، موضحة أن الوضع يزداد تعقيداً، مع تصاعد مخاوف من امتداد النزاع إلى دول الجوار.



التصريحات يمكن تفسيرها على أنها إعلان حرب، مؤكداً أن «تشاد تحتفظ بحقها في الرد بقوة على أي محاولة اعتداء».

تتهم قوات البرهان تشاد بلعب دور في نقل الأسلحة والمعدات العسكرية من دولة الإمارات إلى

ففي ٢٣ مارس/آذار الجاري، صرح القائد العام للقوات المسلحة السودانية، التابعة للبرهان، بأن «مطاري نجامينا وأمدراس أهداف مشروعة»، وهو ما دفع المتحدث باسم وزارة الخارجية التشادية، إبراهيم آدم محمد، إلى التحذير من أن «هذه

قوات «الدعم السريع» وتتهم قوات البرهان تشاد بلعب دور في نقل الأسلحة والمعدات العسكرية من دولة الإمارات العربية المتحدة إلى قوات «الدعم السريع»، وهو ما تنفيه نجامينا بشدة، متهمة السودان، في المقابل، بالتدخل في شؤونها الداخلية ودعم التمردات لزعة استقرار البلاد.

ومضت مجلة «جون أفريك» قائلة إنه لدعم قوات حميدتي في مواجهة قوات البرهان، عقدت أبوظبي تحالفاً مع تشاد. ولكن التوترات في نجامينا تدفع الإماراتيين للبحث عن حل آخر في جمهورية إفريقيا الوسطى.

وعلى الرغم من أن الإمارات العربية المتحدة واصلت، في الأشهر الأخيرة، إرسال المعدات عبر نجامينا (بعد أن كانت تفعل ذلك لفترة طويلة عبر أم جرس، في شرق البلاد)، إلا أن محمد إدريس ديبي إيتشوقر، وفقاً لمصدر أمني تشادي، ورغم تردد بعض مستشاريه، تقليص مستوى تعاونه مع أبوظبي. لذلك، تم الشروع في محادثات بين الإمارات العربية المتحدة وجمهورية إفريقيا الوسطى، المجاورة لتشاد، والتي يمكن أن توفر لهم نفس الإمكانيات اللوجستية لدعم قوات الدعم السريع، وفق المجلة الفرنسية، مؤكدة أن الإماراتيين يرغبون في استخدام مطار بانغي، وكذلك مطار بيارو في شرق البلاد.

سنعود لمنازلنا

احتفالات عضوية في بورتسودان

○ بورتسودان: «فويس»

● اكتظت شوارع مدينة بورتسودان، مساء الأربعاء، بمئات السودانيين الذين خرجوا للاحتفال بإعلان الجيش سيطرته على الخرطوم بعد عامين من حرب دامية قسّمت البلاد، وأدت لنزوح الملايين. بالنسبة لكثيرين، هذا يعني العودة إلى المنزل. ونزح من العاصمة خلال الحرب التي يتواجه فيها الجيش و«قوات الدعم السريع» منذ أبريل (نيسان) ٢٠٢٣، أكثر من ٣ ملايين ونصف مليون سوداني، لجأ عدد كبير منهم إلى بورتسودان التي أصبحت كذلك مقراً مؤقتاً للحكومة. وقال معتز عصام، أحد المحتفلين، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «ياذن الله سنعود... ونحتفل بالعيد في بيوتنا»، مؤكداً سعادته «بانتصارات الجيش». وأشار عصام إلى أن سكان بورتسودان يحتفلون أيضاً.

إعمار الخرطوم

وقال أحمد إبراهيم، أحد النازحين من الخرطوم إلى بورتسودان: «اليوم أتممنا عامين من المعاناة والنزوح والتشرد». ووقف إبراهيم في تجمع رفعت فيه أعلام السودان، في حين كان بعض الأفراد يطلقون أبواق سياراتهم فرحاً، والموسيقى الاحتفالية تصدح من المكان، محاطاً بأنوار كثيفة وأصوات الزغاريد.

وتابع: «نحن جاهزون للمرحلة المقبلة. مرحلة العودة الطوعية لتنمية ما دمرته الحرب». وأضاف: «إذا قالوا لنا إن الخرطوم جاهزة اليوم، نرجع غداً على الفور»، واصفاً رحلة النزوح بأنها «قاتمة وقاسية».

وأنشد سودانيون النشيد الوطني السوداني مع موسيقى تصدح من السيارات أو مكبرات صوت محمولة، في حين كان البعض يرقصون. وحوّلت الحرب الخرطوم ومدن سودانية كثيرة إلى ركام، وأودت بحياة عشرات الآلاف، وأدت إلى نزوح ١٢ مليون سوداني، فيما يُعد أكبر أزمة نزوح وجوع في العالم.

وتحولت مدينة بورتسودان على البحر الأحمر في شرق البلاد إلى مقر مؤقت للحكومة، واستضافت مئات

الآلاف من النازحين، حسب بيانات الأمم المتحدة. وتواجه البنية التحتية لبورتسودان، وكذلك مخيمات النزوح المكتظة، تحديات كثيرة، منها نقص المياه والغذاء والكهرباء، ما يزيد من معاناة السكان. وللمرة الأولى منذ بداية الحرب، سجّلت منظمة الهجرة الدولية التابعة للأمم المتحدة الشهر الحالي انخفاضاً في معدلات النزوح، بعدما رجع ٤٠ ألف شخص إلى منازلهم في المناطق التي استعادها الجيش في وسط البلاد. وحذّرت المنظمة في بيان من أن هؤلاء عائدون إلى مناطق فيها القليل جداً من احتياجات المعيشة «من غذاء وبنية تحتية وتعليم وخدمات أساسية أخرى». وتعاني الخرطوم من دمار كبير في الشوارع والبنيات والبنية التحتية.

دوامة الحرب

وقالت عفاف عمر، من سكان مدينة أم درمان في ضواحي الخرطوم، التي تتعرض لقصف مستمر من «الدعم السريع»: «خبر سعيد جداً أن تتحرّر الخرطوم، لكن لدينا مخاوف حقيقية من أن تعود الميليشيات مرة أخرى، وندخل في دوامة الحرب».

ويميل «الدعم السريع» لشن هجمات انتقامية وتدمير البنية التحتية في الأماكن التي يخرج منها، حسب «وكالة الصحافة الفرنسية». ومنذ نهاية العام الماضي، بدأ الجيش السوداني عملية واسعة انطلقت من شرق البلاد باتجاه العاصمة، واستعاد فيها السيطرة على مدن رئيسية، منها سنار وود مدني، حتى تمكن من دخول الخرطوم وإحكام سيطرته على جميع مناطقها في الأيام والأسابيع الأخيرة. وقال معتز عصام، وسط الاحتفالات في بورتسودان: «نسأل الله انتصارات في جميع الولايات من الفاشر إلى نيالا والجنيّة وكل ربوع السودان... وإن شاء الله نصل إلى ديارنا ووطننا».

وكان يشير إلى مدن في إقليم دارفور في غرب السودان تقع تحت سيطرة «الدعم السريع»، باستثناء الفاشر التي حذّرت الأمم المتحدة، الأربعاء، من الخطر الناجم عن أنها تضم ٨٢٥ ألف طفل في مناطق تشهد اشتباكات عنيفة.



احتفالات واسعة بعد تحرير الخرطوم

الجيش يلاحق قوات «حميدتي» في أم درمان



إنه وبدعم شعبي كامل تمكن الجيش السوداني والقوات المساندة له من بسط سيطرته على العاصمة الخرطوم بعد عملية عسكرية بالغة التعقيد وذات مراحل مختلفة، لأنها كانت في مواجهة عدو يتحصن بالمواطنين المدنيين والأحياء المدنية، وبحسب لقيادة الجيش أنها تجنبت عملياتها كل ما قد يهدد حياة المواطنين المحاصرين، واتجهت عوضاً عن ذلك إلى حلول ربما كانت مكلفة عسكرياً واحتجاج إلى مدى زمني أطول.

وأكد أنه لا يمكن إغفال حجم التضحيات البشرية التي قدمها الجيش والقوات المساندة في سبيل إحكام الحصار حول «الدعم السريع» ثم كسر شوكتها في معارك قلب الخرطوم التي كانت مفصلية وقادت لانتهيار قواتها في أنحاء العاصمة، فوالت الإديار تاركة معداتها ومركباتها وترسانة عسكرية ضخمة، والأهم تقنيات وتجهيزات عسكرية ووثائق ومستندات توضح الكثير بشأن طبيعة التدخل الأجنبي في الحرب.

ورأى أن الانتصار الذي حققه الجيش ربما كان الأكبر له منذ نشأته، وقد أدى بالفعل إلى ارتفاع الروح المعنوية لجنوده وضباطه وقواته المساندة، وازدياد الدعم والسند الشعبي للمعركة التي يقودها من أجل الحفاظ على الدولة وسيادتها على أراضيها، لافتاً إلى أن كل المعطيات المائلة تشير لمواصلة الجيش معركته مع الميليشيا خارج العاصمة، في مدن كردفان ودارفور التي لا تزال تخضع لسيطرة التمرد.

حرب ضد المدنيين

وقال: «إنه مهما بلغت السعادة بانتشار الجيش والقوات المساندة في أنحاء ولاية الخرطوم، فلن تبلغ أبداً ما يشعر به من كانوا تحت قبضة «الدعم السريع» من المواطنين منذ ١٥ أبريل/ نيسان ٢٠٢٣، لا يمكن التقاط ذلك أو التعبير عنه بالكلمات، هو ببساطة شعور لا يوصف».

وأضاف: «يقولون على سبيل التخفيف من وطأتها إنها حرب مدن، بينما كانت هي في الحقيقة والواقع، حرب ضد المدنيين أينما كانوا، وبكل أدوات الشر التي يعجز العالم عن تخيلها، من نجوا من تلك الأوقات العصيبة هم الآن في الغالب أكثر المواطنين إدراكاً لقيمة الحياة، وقد كتبت لهم من جديد».

ورأى أن السؤال الملح هو حول كيفية التخفيف العاجل عن الوضع غير الإنساني الذي يبرز تحته المواطنون الذين كانوا تحت سيطرة «الدعم السريع»، وحول سبل توفير إمدادات مياه صالحة للشرب ومعدات غذائية وصحية في ظل انتشار الأمراض.

وفي هذا الإطار، أعلنت لجنة الطوارئ في ولاية الخرطوم عن البدء في تنفيذ خطة للتدخل السريع ونظافة العاصمة المحددة برفع الجثث ودفنها وتعقيم المواقع وجمع الأجسام الغريبة والمتفجرات وفتح الطرق، بالإضافة إلى إجراء حصر سريع للمواطنين الموجودين في المناطق التي كانت تحت سيطرة «الدعم السريع» وتقديم دعم عاجل. ودعا والي الخرطوم أحمد عثمان، الحكومة الاتحادية إلى الإسراع بتفقد مقارها والعمل على حصر ما في داخلها وحفظها وتأمينها، خاصة وأن جميع الوزارات والهيئات والدوائين الحكومية أصبحت خالية تماماً من عناصر «الدعم السريع»، مؤكداً على الشروع في إعادة تأهيل مقر حكومة الولاية تمهيداً لاستئناف نشاطها من داخلها.

ويرى مراقبون أن ميدان المعركة سيتحول إلى كردفان ودارفور إذ يسعى الجيش إلى فك الحصار عن قواته المحاصرة في مدينتي النهود وبابنوسة في غرب كردفان والفاشر في شمال دارفور، ثم شن هجمات في محور صحراء دارفور بهدف قطع خطوط إمداد «الدعم السريع» في الموازا، خرج السودانيون في شوارع الخرطوم المحررة وعطيرة وبورتسودان وكريمة وغيرها من مدن البلاد، وهم يرددون هتافات «جيش واحد شعب واحد» وهازيح النصر والفرح. كذلك شملت الاحتفالات مدينة القاهرة المصرية التي تعج بمئات الآلاف من الفارين من جحيم الحرب في السودان.

إحساس لا يوصف

وقال أحمد حسن (٣٦ عاماً) من سكان حي الجريف غرب شرقي العاصمة لـ «القدس العربي»: «إحساس وصول الجيش ونهاب كابوس «الدعم السريع» لا يوصف، كنا نعيش في جحيم بمعنى الكلمة، كنا نغاني من إذلال ونهب واعتقال وضرب متواصل من عناصر الميليشيا». حسن الذي لم يجر من العاصمة طيلة السنتين من عمر الحرب، حدثنا عن كيفية حصولهم على طعامهم الشحيح طيلة الفترة الماضية عن طريق المطابخ الجماعية الخيرية المعروفة بـ «النكاي»، وعن الهجمات المستمرة من قبل قوات «الدعم السريع»، فضلاً عن عمليات الاعتقال العشوائية التي تتم للأهالي العالقين وسط المعارك.

وأشار إلى تعرض معظم سكان الحي لاعتقال والتعذيب والضرب، دون أسباب مقنعة أو لطلب الفدية وتخويف الناس، مشيراً إلى تعرضه للاعتقال لمدة شهر في أحد المعتقلات في شارع الستين، شرق العاصمة الخرطوم، حيث ظل يتعرض للتعذيب والضرب لشهر كامل سوسن (٤٩ عاماً) من أم درمان، قالت لـ «القدس العربي»: «والله ما قادرة أعبر، الحمدلله والشكر لله، تحرير الخرطوم بداية النهاية للحرب في السودان، نحن فرحانين الناس سترجع منازلها بعد فترة نزوح مؤلمة».

«الدعم السريع» تتحدث عن «إعادة تموضع»... وتوقعات بانتقال المعركة إلى كردفان ودارفور

وأضافت: «اليوم سمعنا وشفنا هتافات الفرع بعد دخول الجيش بعدما كان نسمع صرخات الاستغاثة ولا نطالع إلا أخبار الاعتداءات، وتابعت».

«التدمير ونهب المنازل قضياً مقدور عليها المهم الأمان»، وفقاً لإحصائيات منظمات حقوقية محلية ودولية، فقد أسفرت الحرب المشتعلة في السودان بين الجيش وقوات «الدعم السريع» عن مقتل عشرات الآلاف من المدنيين ونزوح ولجوء أكثر من (١٢) مليوناً آخرين أغلبهم من العاصمة الخرطوم إلى مناطق آمنة وبعض دول الجوار إلى جانب تدمير البنية التحتية خاصة قطاع الكهرباء وعمليات نهب واسعة طالت منازل المواطنين.

ويتوقع خلال الأسابيع المقبلة أن تشهد مدينة الخرطوم رحلات عودة عكسية للمواطنين كما حدث في مدن الخرطوم بحري وود مدني وفي ولاية الجزيرة وسنجة في ولاية سنار. وتأتي هذه العودة في ظل إشكالات وتحديات متعلقة بتوفير الخدمات الأساسية المتعلقة بالاتصالات والكهرباء والمياه.

وقال الصحافي ماجد محمد علي لـ «القدس العربي»

○ الخرطوم - «القدس العربي»

● وأصل الجيش السوداني، أمس الخميس، طرد مقاتلي «الدعم السريع» من جيوب قليلة في مدينة أم درمان، تزامناً مع احتفالات شعبية واسعة، احتفاءً بتحرير العاصمة الخرطوم، أمس الأول، من قبضة القوات التي يقودها محمد حمدان دقلو «حميدتي» والتي كانت قد بسطت سيطرتها على أجزاء واسعة من المدينة منذ اندلاع الحرب منتصف أبريل/ نيسان ٢٠٢٣.

تعزيزات عسكرية

وقال مصدر عسكري لـ «القدس العربي» إن الجيش دفع بمزيد من التعزيزات الحربية إلى مدينة أم درمان بهدف تنفيذ عمليات واسعة تهدف إلى تحرير ما تبقى من أحياء ومواقع تتبع للدعم السريع في الأجزاء الغربية والجنوبية للمدينة، والتي لجأت إليها أعداد كبيرة من جنودها بعد فرارهم من مدينة الخرطوم عن طريق جسر خزان جبل أولياء. واستعاد الجيش مدينتي الخرطوم والخرطوم بحري بالكامل، بينما ظل هناك بعض الجيوب التي تقع تحت سيطرة قوات «حميدتي» في ثالث مدن العاصمة أم درمان وتحديدًا في الأجزاء الغربية والجنوبية منها.

كذلك استعادة الجيش بعض القرى الواقعة في شمال ولايتي النيل الأبيض والجزيرة المتاخمة لمدينة الخرطوم من الناحية الجنوبية، فيما لا يزال «الدعم السريع» يحكم سيطرته على ٤ ولايات رئيسية في إقليم دارفور وبعض المناطق أخرى في كردفان.

وأعلنت السلطات الأمنية في ولاية نهر النيل شمالي البلاد عن تصدي الدفاعات الأرضية لهجمات بالمسيرات شنتها «الدعم» على مدينتي عطبرة والدامر دون ذكر أي أرقام أو معلومات عن سقوط ضحايا.

وكان الجيش السوداني قد نفذ صباح الأربعاء عمليات انتشار واسعة في أحياء جنوب وشرق مدينة الخرطوم وإعادة سيطرته على كافة المواقع العسكرية والاستراتيجية، بينما لانت عناصر «الدعم السريع» بالفرار عبر جسر خزان جبل أولياء نحو مناطق صالحة والمولج جنوبى أم درمان ومن ثم إلى كردفان ودارفور غربي السودان.

إلا أن «قوات الدعم السريع» نفت خسارتها المعركة أمام الجيش السوداني، متحدثة عن «إعادة تموضعها وانفاجها على جبهات القتال».

وقالت في بيان: «نعلن بالصوت العالي أن قواتنا لم نخسر أي معركة، لكنها أعادت تموضعها وانفاجها على جبهات القتال بما يضمن تحقيق أهدافها العسكرية التي تقود في نهاية المطاف إلى حسم هذه المعركة لمصلحة الشعب السوداني».

وأضافت أن «قوات الدعم السريع لن تتوقف عن حربها واستعادة أمن واستقرار وتأسيس دولة سودانية جديدة».

وتفيد آخر التطورات العسكرية بمواصلة الجيش تمسيط بقية أحياء العاصمة، فيما أعلنت حكومة ولاية الخرطوم استحواد الجيش على كميات كبيرة من الأسلحة والنخائر والصواريخ والسيارات والمدرعات وأنظمة التشويش في مخازن ومواقع «الدعم السريع» بعد هرويبها من الولاية، ويأتي ذلك وسط هدوء حذر في جبهات القتال جنوبى أم درمان وكردفان وتجدد للاشتباكات والقصف المدفعي في مدينة الفاشر غرب السودان.



احتفالات السودانيين بانتصارات الجيش تصل إلى «السماء»

○ متابعات - «فويس»

● يحتفل طاقم شركة تاركو للطيران مع ركاب الرحلة القادمة من الدوحة، بمناسبة تحرير عاصمة الجبال.. الخرطوم، والعقبى قريباً لكل شبر من أرض السودان العظيم. في مشهد سوداني واقعي، تتشابك ضحكات السعادة مع دمعاً...

احتفى السودانيون بانتصارات الجيش السوداني وتحرير العاصمة الخرطوم، حيث عبرت مظاهر الفرع عن نفسها في أماكن متعددة داخل السودان وخارجه، بل وصلت إلى «السماء» على متن رحلة جوية.

فقد ظهر ركاب وطاقم إحدى الطائرات التابعة لشركة «تاركو للطيران» في مقطع فيديو وهم يحتفلون بتحرير الخرطوم من مليشيات قوات الدعم السريع. ونشرت الشركة الفيديو عبر حسابها الرسمي على

فيسبوك، معلقة: «نبقى لي أفراننا رجعة وانتصار على كل رجعة». يحتفل طاقم شركة تاركو للطيران مع ركاب الرحلة القادمة من الدوحة بمناسبة تحرير عاصمة الجبال.. الخرطوم، والعقبى قريباً لكل شبر من أرض السودان العظيم».

الفيديو أظهر لحظات مليئة بالحماس، حيث اختلطت ضحكات الركاب بزغاريد الفرع، مع أداء بعض الرقصات التقليدية السودانية تعبيراً عن سعادتهم بهذا الحدث التاريخي.

وجاءت هذه الاحتفالات في أجواء ملؤها الأمل بتجاوز المحن والبدء في بناء مستقبل أفضل للسودان. وفي تعليق الشركة، أكدت أنها تنظر إلى هذه المناسبة كبداية لطي صفحة مليئة بالألم وفتح صفحة جديدة عنوانها العمل والتعاون، مشيرة إلى أن السودانيون في الداخل والخارج يتحدون بالفرحة على هذا الإنجاز الكبير.



خطة الإيهام بالغرق!

أسرار معركة الساعات العشر
والهبوط المحفوف بالمخاطر
لطائرة البرهان بمطار الخرطوم

○ الخرطوم - «الجزيرة»

● لم يكن مألوفاً أن تحلق مروحية تحمل رأس الدولة في سماء معركة لم تنته بعد، وكان عدد قليل جداً من القادة العسكريين يدرك أن المروحية التي هبطت، مساء أمس الأربعاء، في ناحية قصبة من مطار الخرطوم الدولي كانت تحمل رئيس مجلس السيادة والقائد العام للجيش السوداني الفريق أول عبد الفتاح البرهان، والذي سجد لله شاكراً حينما هبط في المطار بمدينة الخرطوم التي تعاني من الحرب لنحو حولين كاملين. وبحسب مصادر عسكرية، فإن البرهان رفض خبارات بديلة تقتضي هبوط طائرته بعيداً عن أرض المعركة، وبعد وصوله غادر إلى القيادة العامة للجيش ثم مباشرة للقصر الرئاسي حيث وجد -على غير ما يتوقع- ٣ صحفيين من شبكة الجزيرة في انتظاره. ضابط طيار بالجيش السوداني وصف للجزيرة نت الزيارة بأنها كانت محاطة بالمخاطر من ناحية التوقيت واختيار وسيلة الطيران ثم السير في مساحات مفتوحة في قصر شهد قصفاً بالمسيرات قبل أيام قليلة، وقد صرح البرهان لشبكة الجزيرة بأن المعارك انتهت وبانت الخرطوم حرة في القصر وأبلغ تصريح، ثم انصرف للاحتفال بالنصر وسط جنوده.

وبحسب مصادر عسكرية من بينها قائد سلاح المدرعات اللواء نصر الدين عبد الفتاح، فإن زيارة البرهان للمطار والقصر كان من المفترض أن تكون في الليلة التي تسبق عيد الفطر لبث رسالة تهنئة للشعب السوداني من داخل القصر الرئاسي.

خطة الإيهام بالغرق

في المعارك الأخيرة استخدم الجيش السوداني خطة الإيهام بالغرق التي أشار إليها قائد بارز في الجيش شارك بفعالية في هذه المعارك، وطلب في حديثه للجزيرة نت حجب هويته، وهنا يفصل الدكتور أسامة عيبدروس المتخصص في الدراسات الإستراتيجية -في تصريحه للجزيرة نت- هذه النظرية غير المتعارف عليها بين عامة الناس

بالجيش -بحسب عيبدروس- كان يهدف بإغلاق الخرطوم عبر متحركات من رجاله عابرة من كل فج عميق وبالفعل بدأ في ذلك، وحينما شعرت قوات الدعم السريع بالخطر عقب إغلاق الجسور ومع غياب قيادة مركزية، حدث الانهيار الكبير الذي انتهى إلى الفرار المعلوم والمشهود.

السابق لقائد قوات الدعم السريع والذي اختلف مع مؤسسائها قبل اندلاع الحرب، يقول للجزيرة نت إن الجيش استخدم حيلة ذكية حينما سمح لأفراد المليشيا بالخروج سيرا على الأقدام وبدون سلاح، وبدون ما يهبوه من الخرطوم، حتى يؤكد للعالم أن ما حدث هزيمة ساحقة لمليشيا الدعم السريع وليس انسحاباً كما يردد مستشارو حميدتي، وكان الباشا طيبق مستشار

نصر الدين عبد الفتاح.



قائد قوات الدعم السريع قد قال في تغريدة على منصة إكس إن «قواتهم لم تهزم ولن تهزم وإن ما حدث هو عملية إعادة تموضع لها بمنظقة أم درمان لأسباب عسكرية، في حين كان القائد بهذه القوات اللواء حسين الصول وأقربا عندما اعترف في تغريدة بأن قواتهم خسرت بعض المعارك، واصفا الحرب بأنها ليست بالسهلة، ليعود ويؤكد أنها كر وفر وجولات لم تنته بعد.

خطة الاجتياح العظيم

قبل أكثر من عام وتحديدا نهاية مايو/أيار من العام الماضي، كان الجيش السوداني يجري برفوة حية لخطة

اجتياح الخرطوم حيث قامت قوات خاصة بالعبور من أم درمان مستخدمة زوارق حربية لتصل مواقع تركز قوات الدعم السريع عند جسر الحلفايا على النيل شمال مدينة الخرطوم بحري.

ثم بعد أن قامت القوات الخاصة بتحصيد حراس الجسر، عبرت قوات من المشاة والسيارات العسكرية الجسر ذاته ثم توغلت في عمق حي الحلفايا التاريخي بالخرطوم بحري، ثم انسحبت بشكل مفاجئ ومحبط لكثير من أنصار الجيش.

وكانت نتائج تلك البروفة تستكشف دفاعات الخصم ثم التدريب بشكل عملي على خطة الاجتياح العظيم وهو ما تم لاحقا، في ٢٦ سبتمبر/أيلول الماضي، حينما عبر الجيش ٣ جسور حيوية في لحظة صفر واحدة وبخسائر بشرية محدودة.

وكانت تلك خطة تستهدف قطع خطوط إمداد العدو

إحكام الحصار على القصر

● بعد التحام جيش المدرعات بجيش القيادة العامة بات الهدف الثاني حصار القصر الرئاسي والسوق العربي وسط الخرطوم، وهنا يشرح المصدر الرفيع أن القصر أصبح تحت الحصار وأن أي محاولة للخروج كانت تواجه بالحسم لإرسال رسالة بأنه لا خيار للعدو غير الموت.

ووفقا للمصدر ذاته، حدثت محاولة واحدة للهروب من القصر الرئاسي وتم التصدي لها بحزم بينما تم السماح لقوات المليشيا الموجودة في جزيرة توتي المواجهة للقصر بالانسحاب عبر الجسر الوحيد الرابط بين الجزيرة

وانتهى حصار القصر بوصول قوات من الجيش عند الساعة السادسة من صباح الجمعة الماضية عبر البوابة الشرقية، في حين كانت قوات الدعم السريع التي أنهكتها الحصار تغادر من أبواب متفرقة، وفقا لمصدر ميداني شارك في العمليات العسكرية داخل القصر الرئاسي.

● الجيش كان يهدد بإغلاق الخرطوم عبر متحركات من رجاله عابرة من كل فج عميق وبالفعل بدأ في ذلك، وحينما شعرت قوات الدعم السريع بالخطر عقب إغلاق الجسور ومع غياب قيادة مركزية، حدث الانهيار الكبير الذي انتهى إلى الفرار المعلوم والمشهود.

● الجيش السوداني قام في البدء بامتصاص صدمة العدوان، كما تعامل بمبدأ أن سلامة الجند مقدمة على خسارة الأرض والتي يمكن تعويضها لاحقا.

التجنيد منذ العام ٢٠١١ كما كانت هنالك تحديات في مجال التسليح، ومن بين هذه التحديات، وفقا لضابط في الجيش السوداني طلب حجب هويته، أن سلاح المدرعات كان يعاني من نقص في المذقذفات، كما أن الطيران الحربي كان منهاكاً مما ألقى بمسؤولية إضافية للقيادة الحالية لإعادة بناء الجيش والذي تم في زمن قبائسي مقارنة مع عظم المهمة، ويؤكد الفريق أول فتح الرحمن قائد سلاح البحرية الأسبق أن الجيش السوداني قام في البدء بامتصاص صدمة



فتح الرحمن محي الدين.

العدوان، كما تعامل بمبدأ أن سلامة الجند مقدمة على خسارة الأرض والتي يمكن تعويضها لاحقا.

ماذا يحدث في الضفة الأخرى؟

بينما كان الجيش السوداني يعيد بناء نفسه كان الدعم السريع يفرق في المشاكل حيث عانى -وفقا لأسامة عيبدروس- من فقدان القيادة الميدانية المسيطرة بجانب إهدار الدماء في معارك خاسرة بدلا من الانفتاح المدروس تجاه هدف عسكري واحد ومحدد.

ويوضح أن قوات الدعم السريع تفرقت في مساحات واسعة مع ترك القرار للمبادرات الميدانية التي عانت فسادا كبيرا ممثلا في نهب المدنيين وانتهاك أعراضهم وسرقة ممتلكاتهم مما جعلها قوات سيئة السمعة ويصعب الدفاع عنها، وفي الجانب الآخر كان الجيش يدير معاركه بشكل مركزي صارم، حسب عيبدروس.



أسامة عيبدروس.

عضواً.. ممنوع القصف الجوي

السوداني امتنع عن قصف القوات المنسحبة عبر جسر جبل أولياء وساهم بذلك في صناعة مشهد تاريخي للجند الفارين من القتال، ويفند الحديث بشأن إمكانية عودة الجنود الفارين لمبايدين القتال مرة أخرى قائلا إن الذين هربوا في ذلك المشهد السينمائي لن يصلحوا للقتال مجدداً.

جبل أولياء وغض الطرف عن القوات المنسحبة ما لم تكن تحمل أسلحة ثقيلة، ويضيف أن ذلك كان جزءاً من التقديرات الإنسانية حيث كان في صحبة القوات المنسحبة نساء وأطفال.

يؤكد أسامة عيبدروس المتخصص في الدراسات الإستراتيجية أن الجيش

● مساء الثلاثاء الماضي، كان قائد ميداني مطلع في الجيش السوداني يخبرنا أن تعليمات وصلتهم بعدم قصف قوات الدعم السريع المنتشرة في نواحي جسر جبل أولياء وأن يترك الأمر برمته لتقديرات القيادة العامة، بالفعل وبحسب القائد ذاته، كان الطيران المسيّر ينشط في مهاجمة القوات المستقرة بنواحي غربي

خيارات الدعم السريع .. والوثبة القادمة للجيش

يقول مصدر عسكري ميداني من سلاح الطيران الحربي للجزيرة نت إن المليشيا المحيطة ربما تحاول استهداف مدينة الدبة شمالي السودان لصناعة بروياغندا، لكن اللواء معتمد الحسن يستبعد هذا الخيار ويؤكد أن هذه القوات لن ترتكب مثل هذه الحماقة حيث إن تلك المناطق محروسة بأرتال من الجند، كما أن الأرض المنبسطة ستكون مهلكة لأي قوة عسكرية تحاول التحرك دون وضع حساب للطيران العسكري.

● بعد الهزيمة النكراء في العاصمة الخرطوم باتت خيارات الدعم السريع محدودة جداً. ويعتقد المستشار السابق بهذه القوات يعقوب الدموكي أن قوات الدعم السريع ستحاول جميع قواتها في منطقة أم درمان حيث لازالت تحتفظ بجيوب في غربي وجنوبي المدينة، وأن هذا القرار العلني سيبه عدم توفير ناقات جند ترسلهم إلى دارفور أو كردفان. لكن هذا الخيار محفوف بالمخاطر حيث سيكونون تحت رحمة مسيرات الجيش السوداني في أرض خالية من أي ساتر.

ولكن اللواء معتمد الحسن يعتقد أن هذه القوات ستحاول الانسحاب غرباً نواحي دارفور، لكن هناك ينتظرهم خصم شرس وهو القوات المشتركة المكونة من حركات الكفاح المسلح، إلى جانب أن الجيش سيلاحقهم. والوجهة الثانية لهذه القوات ستكون نحو جنوب كردفان حيث الحليف الجديد عبد العزيز الطلو قائد قوات الحركة الشعبية-شمال والذي وقع مع الدعم السريع ميثاق السودان التأسيسي في نيروبي منتصف الشهر الجاري.

ووفقا لمصادر محلية من جنوب كردفان، فإن حسين برشم قائد قطاع كردفان بالدعم السريع شوهد في الميدان يحاول الاحتكام بقوات الحلو ليستفيد من خبرتها القتالية والمناطق الطبيعية التي تلوذ بها حين البأس.

الوثبة القادمة للجيش

وفقا لخبير عسكري سيقوم الجيش السوداني بما سماه أجبا منزليا (Home work) حيث سيتولى بسرعة مهاجمة قوات

الدعم السريع الموجودة جنوب وغربي أم درمان، وأن الخطة بدأت أمس بالسيطرة على جبل أولياء شرقاً وغرباً مما يجعل خيارات العدو في التوجه غرباً فقط، وسرعة إنجاز المهمة تهدف للاحتفاظ بوتيرة الانتصارات وعدم منح الخصم أي وقت لاتقاط الأنفاس.

وتتمثل المهمة الثانية على جدول أعمال القيادة العسكرية



يعقوب الداموكي.

وهذه المهمة إن تمت ستجعل الوصول لكل ولايات دارفور مهمة سهلة كما سيتم تأمين حدود السودان من دول الجوار الغربي. وستكون الوثبة الأخيرة لتحرير مدن دارفور مهمة لن تكون سهلة وفقاً لتقديرات بعض الخبراء، في وقت يرى آخرون أن قوات الدعم السريع لن تقوى على الدفاع عن نفسها بعد حالة الانكسار النفسي.

ويختلف الخبراء حول مستقبل العمليات العسكرية وكل يقدم حججه، لكنهم يتفقون جميعاً على أن سيطرة الجيش السوداني على ولاية الخرطوم سيطل العمل العسكري الأبرز في تاريخ الجيش في دولة ما بعد الاستقلال. وكانت حرب الخرطوم مختلفة في كل شيء، وانتهت بشكل مختلف.



خسارة يصعب تعويضها

● اللواء معتمد الحسن الأستاذ

باكاديمية الأمن العليا، يؤكد أن أكبر عقبة واجهت قوات الدعم السريع، عقب خسارتهم لمعركة مصفاة البترول في منطقة الجيلي حيلة ذكية حينما سمح لأفراد المليشيا يتمكنوا بعد ذلك من توفير وقود للسيارات القتالية والتي تعتبر مصدر قوتهم الوحيد المتمثل في الحركة السريعة المصحوبة بكثافة النيران.

ويشير الحسن إلى أن هذه القوات وجدت نفسها في نهاية المطاف بإمدادات أقل ونقص حاد في المستحقات المالية، كما كان خصم بدأ في إكمال الجاهزية للمواجهة والانتفاض. وبعد أن سيطر الجيش، في سبتمبر/



معتمد الحسن.

كانت الخطة تخفي في تحقيق التحام بين الجيش لفك الحصار عن قوات الجيش التي استبسلت في النزود عن مقارها في القيادة العامة وسط الخرطوم وسلاح المدرعات غربي الخرطوم وسلاح الإشارة جنوبي الخرطوم بحري.

وكان في وقت سابق قد تم فك حصار سلاح المهندسين جنوب غرب أم درمان الذي التحم مع قوات قاعدة وادي سيدنا شمال أم درمان، كما نجحت القوات العابرة لجسر الحلفايا في الالتحام مع جيش سلاح الإشارة ومن بعده مع القوات

شهادات وخبايا عن أهوال معتقلات وسجون «الدعم السريع»

ظهور الأسرى المحررين شكل صدمة كبيرة بسبب انتهاكات حقوق الإنسان المرتكبة في حقهم



يرتب متطوعون لتقديم خدمات الرعاية الصحية من خلال عيادات ميدانية طبية ونفسية، إضافة إلى توزيع المواد الغذائية بالتنسيق مع القوات المسلحة.

يوجد في الغرفة الواحدة نحو ٢٠ إلى ٣٠ شخصا، ولم تكن تتوفر أية دورات مياه، فقط كوب للشرب وآخر لقضاء الحاجة بصورة مهينة وعلى مرأى من الناس،

قلق ومعاناة
ومنذ اندلاع الحرب يعاني عدد كبير من السودانيين الموجودين في مناطق الصراع المسلح، وكذلك المناطق الآمنة، حملات اعتقال وانتهاكات واسعة لحقوق الإنسان من طرفي القتال، بموجب اتهامات يصب معظمها في خاتمة التآمر والتعاون والدعم وغيرها من

ووردت تقارير عدة عن حالات لضحايا مفقودين منذ ما يقارب العامين، في وقت تنهم فيه منظمات حقوقية الطرفين المتقاتلين بالتورط في عمليات احتجاز واعتقال غير قانونية في حق السودانيين.

وتجع مواقع التواصل الاجتماعي بعدد من الإعلانات والنداءات التي تحمل صور هؤلاء المفقودين مرفقة بأرقام هواتف عائلاتهم في ظل توقف عمل الشرطة منذ تفجر القتال، مما عقد عملية البحث عبر الجهات الرسمية.

معتقلات الدعم السريع كارثي وغير إنساني، وغالب حملات التوقيف عشوائية للاشتباه بانتماء المعتقل للطرف الآخر، وأضاف أنه «لا تتوفر في الوقت الحالي إحصاءات دقيقة عن عدد المعتقلين في سجون 'الدعم' نظرا إلى تخوف المصادر وارتفاع أعداد المفقودين، وكذلك صعوبة ترجيح وفاتهم على فرضية الاعتقال، لكن الثابت أن حجم الاعتقالات كبير في ولاية الخرطوم».

وأوضح الرشيد أن «الدعم السريع» ارتكبت انتهاكات فظيعة للغاية لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني، تمثلت في الإعتداء على المدنيين، إلى جانب الاعتقال والإعدام خارج القانون والترويع وإجبار المواطنين على النزوح من مناطقهم».

وتوقع المحامي الناشط في مجال حقوق الإنسان «تحرير آلاف الأسرى من قبل الجيش السوداني خلال الأيام المقبلة، بخاصة بعد السيطرة على مناطق وأحياء الخرطوم كافة».

حياة معتقل

يروي أحد سكان الخرطوم ويدعى سامي يوسف أنه اقتيد من قبل أفراد يتبعون لقوات «الدعم السريع» من منزله مطلع يوليو (تموز) الماضي ونقل إلى وحدة عسكرية بضاحية كافوري، وجرى التحقيق معه بتهمة البضاحية الجيش ومدته بمعلومات، وظل محتجزا نحو سبعة أشهر رفقة نحو ١٥٠ شخصا آخرين، تم خلالها استجوابه مرات عدة.

ووصف يوسف الأوضاع في المعتقل بالصعبة «في ظل انقطاع الكهرباء لساعات طويلة، وكذلك المياه التي توزع بواقع ثلاثة أكواب في الصباح ومثلها خلال ساعات المساء، فضلا عن ضيق المساحة داخل السجن، علاوة على أزمة علاج المحتجزين الذين يعانون الأمراض».

وأشار يوسف إلى أنه «وجد نفسه يتنقل بين المعتقلات من كافوري إلى سوبا ومنها إلى ضاحية الرياض، مغضض العينين، محروما من أبسط حقوقه من دون مبررات منطقية».

تعذيب واضطهاد

كذلك من بين الأسرى الذين حرّهم الجيش من سجون «الدعم» في منطقة جبل أولياء، عبدالعزيز فضل، الذي قضى نحو عامين تحت التعذيب والاضطهاد. ويروي فضل قصة اعتقاله قائلا إنه «في ذلك اليوم تحولت حياتي إلى كابوس وكنت مصدوما ولا أعرف أين أنا وماذا حدث سوى أنني كنت أتوسل إليهم من أجل السماح لي بالتواصل مع أسرتي، لكنهم رفضوا تماما»، وذكر أنه خلال فترة السجن تعرض للضرب المبرح والتعامل بقسوة لا يمكن تخيلها، فضلا عن الشتم والإساءة دون توجيه تهمة محددة.

في حديثه عن طبيعة العيش في المعتقل قال إنه «سبي جدا لا يوجد أكل جيد، وخلال فصل الشتاء يعاني المعتقلون الأُمريين، إذ تنام الغالبية منهم على الأرض بسبب ازدحام المكان».

مبادرات مجتمعية

في غضون ذلك نشطت مبادرات عدة لمتابعة أوضاع الأسرى الذين تم تحريرهم من قبل الجيش في الخرطوم، وتعاين غابيتهم ظروفها الصحية حرجة بعدما تحول عدد كبير منهم إلى هياكل عظمية جراء ما تعرضوه في تلك السجون المليئة بالآلام نتيجة التعذيب والتجويع. ويرتب متطوعون لتقديم خدمات الرعاية الصحية من خلال عيادات ميدانية طبية ونفسية، إضافة إلى توزيع المواد الغذائية بالتنسيق مع القوات المسلحة.

انتهاكات جسيمة

على نحو متصل قال المحامي حافظ الرشيد إن ظهور الأسرى المحررين من سجون الخرطوم بهذه الحالة يشكل صدمة كبيرة بسبب انتهاكات حقوق الإنسان، ويؤكد أن الوضع في

○ الخرطوم - «إندبندنت»

● منذ اندلاع الحرب في السودان يعاني عدد كبير من السودانيين الموجودين في مناطق الصراع المسلح، وكذلك المناطق الآمنة حملات اعتقال وانتهاكات واسعة لحقوق الإنسان من طرفي القتال، بموجب اتهامات يصب معظمها في خاتمة التآمر والتعاون والدعم وغيرها من التهم.

ووردت تقارير عدة عن حالات لضحايا مفقودين منذ ما يقارب العامين في وقت تنهم فيه منظمات حقوقية الطرفين المتقاتلين بالتورط في عمليات احتجاز واعتقال غير قانونية في حق السودانيين.

عاش السودانيون لحظات مؤلمة وهم يشاهدون مقاطع مصورة جرى تداولها بكثافة على مواقع التواصل الاجتماعي تظهر الأسرى المحررين من معتقلات وسجون قوات «الدعم السريع» في العاصمة السودانية الخرطوم، وقد تحولوا إلى هياكل عظمية جراء ما تعرضوه في تلك الزنازين المليئة بالآلام والموت البطيء نتيجة التعذيب والتجويع.

وقضى معظم هؤلاء المعتقلين من مدنيين وعسكريين فترات طويلة بدأت منذ اندلاع الحرب في أبريل (نيسان) ٢٠٢٣ وامتدت لما يقارب العامين في سجون بمناطق سوبا والرياض وجبل أولياء، ولقي العشرات منهم حتفهم داخل هذه المعتقلات، بسبب التعذيب والحرمان من الرعاية الصحية والغذاء. وكان الجيش السوداني أعلن بسط سيطرته على الخرطوم، وخلال عملية تقدم القوات المسلحة تم تحرير مئات الأسرى من سجون ومعتقلات «الدعم السريع» في مناطق جبل أولياء والرياض وسوبا.

اتهامات بلا سند

يسرد أحد المعتقلين ويدعى «بريمة عمر» تفاصيل توقيفه قائلا إنه «في الثالث من سبتمبر (أيلول) ٢٠٢٤ كنت أجلس في سوق الحاج يوسف رفقة عدد من الشباب تفاجأت بسيارة تتبع لاستخبارات (الدعم السريع)، وبعد السلام طلب مني أحدهم الصعود إلى السيارة».

وأضاف، «تحركنا حتى وصلنا أحد المقار في ضاحية الرياض، وجرى التحقيق معي على أنني متهم بالانتماء والعمل المباشر لمصلحة الجيش، لكنني نفيت التهمة، وبعد تحقيق مستمر لم يجدوا شيئا ضدي، لكنهم أدخلوني المعتقل وبقيت فيه سنة أشهر كاملة».

وعن حياته داخل المعتقل قال، «يوجد في الغرفة الواحدة نحو ٢٠ إلى ٣٠ شخصا، ولم تكن تتوفر أية دورات مياه، فقط كوب للشرب وآخر لقضاء الحاجة بصورة مهينة وعلى مرأى من الناس، كما أنه لا توجد وجبات مفيدة ولا منتظمة، ولذلك أوضاع الأسرى الصحية سيئة بسبب الجوع وعدم توفر الرعاية الطبية حتى لأصحاب الأمراض المزمنة».





رئيس مجلس أمناء مستشفيات الحصاصيصة أحمد سعيد العوض يروي لـ «فويس»

انتهاكات مليشيا آل دقلو في الحصاصيصة

○ متابعة – ناجي الجندي

● بدأ رئيس مجلس أمناء مستشفيات الحصاصيصة حديثه قائلا:
مرت ثلاثة عشر شهرا وخمسة عشر يوما على دخول مليشيا آل دقلو الإرهابية لمدينة الحصاصيصة الواقعة قبل أن يستردها الجيش مارسوا فيها كل أصناف الترهيب والتركيب والبش بآبسان سكان مدينة الحصاصيصة (أم المدائن) لهم تحية الصمود والصبر والاحتساب وغفر الله لموتانا فمن لم يمت بطلقة مات قهرا ومات لعدم توفر العلاج فلهم الرحمة والمغفرة والعقن من النار بإذن الواحد الأحد. ويواصل الأستاذ أحمد سرديته المؤلمة عن حال البلد في تلك الأيام والتي تتشابه أحداثها بالكثير من المدن حيث أكد أن الحصاصيصة (أم المدائن) كانت تحت وطأة البش والتتكيل وخطر الموت والتصفية في كل حين من المسافة صفر وقال:



أحمد سعيد العوض.

وأموالهم وامتعتهم وبضائعهم تحت تهديد السلاح وأذاقوا المواطنين الويل والثبور والضرب والإهانة بعد الاستيلاء على ما يملكونه مما أجبر البعض على مغادرة منازلهم حدث هذا كله في بداية دخول هؤلاء المعتدين للمدينة وبعد القضاء على الأخضر واليابس جاء منهم من يتحدث للمواطنين في المساجد بأن الذي حدث لم يكن من أفرادهم بل أسموهم (متفلتين) والمضحك المبكي أنهم حضروا بعربات المواطنين المسروقة

تحدثوا عن فتح السوق والمستشفى المنهوبة من قبلهم وفتحوا عدة مكاتب في كل مكتب قائد وجنود من أفراد من قبيلته يتم الدفع فيها لحركة العربات بالبضائع والأمتعة مبالغ خيالية وأحيانا مليارات لخروج بضائع الناس من مناطق سيطرتهم لآماكن القضايف وكسلا الأمانة، ويتم فيها القبض على الناس بدعاوى مختلفة ومساومتهم بدفع الأموال نظير إطلاق سراحهم وأنشأوا إرتكازات لمزيد من النهب والسلب والإهانة، كل على هواه. وصلت الإرتكازات من الحصاصيصة

نهبوا فيها كل شيء بدءا بكسر خزن البنوك أول دخولهم وتخزين المال بمركز صحي الشهيد بشير بانقا ثم ترحيله عبر إحدى عربات الشركات المنهوبة إلى الخرطوم ثم نهب جميع العربات والمتحركات والأكليات الحكومية وعلى رأسها بكاسي وناشترات الهيئة القومية للكهرباء والمحلية والمستشفيات وجميع المؤسسات الحكومية وغير الحكومية ويعدها اتجهوا لنهب المصانع ومخازن الشركات والأفراد وبقيّة دكاكين السوق والصيدليات والعيادات وتركوا متبقية للحرامية والشفقة والمتعاونين الذين بدلواهم وينبعونهم في كل تحركاتهم نساء واطفالا يأخذون كل ما تقع عليهم أيديهم. ويواصل الأستاذ أحمد سرديته المؤلمة التي تقشع لها الأبدان وتتسمد من المها الفرانص وشبهها بأننا أيام حالكة شديدة السواد عاشها مواطن الحصاصيصة وصمد صمود الجبال الشامخات الراسيات، حيث قال: وفي ذلك الوقت تدافع على المدينة أصناف من هؤلاء الأوباش على بيوت المواطنين ونهبوا عرباتهم وحليهم

● جاء منهم من يتحدث للمواطنين في المساجد بأن الذي حدث لم يكن من أفرادهم بل أسموهم (متفلتين) والمضحك المبكي أنهم حضروا بعربات المواطنين المسروقة

● بدأوا بكسر خزن البنوك وتخزين المال بمركز صحي الشهيد بشير بانقا ثم ترحيله عبر إحدى عربات الشركات المنهوبة إلى الخرطوم ثم نهب العربات والمتحركات والآليات الحكومية ، وبعدها اتجهوا لنهب المصانع ومخازن الشركات والأفراد وبقيّة دكاكين السوق والصيدليات والعيادات وتركوا متبقية للحرامية والشفقة والمتعاونين الذين بدلواهم ويتبعونهم في كل تحركاتهم. في كل تحركاتهم.

(باندجان)، ولم يتركوا شيئا حتى اللقمة من فم طفل جائع يبكي من الجوع والخوف وهكذا. ما حكا بالحصاصيصة وحدث بها لم تشهده من قبل، جعل الناس في ذهول وانهبوا تآم ورجوع إلى الله عز وجل وابتاهل له في كل وقت وكل حين للتعجيل بالفرج وإزالة الغمة فكان للمساجد دور كبير في التماسك وبث الطمأنينة والتف الناس حولها. وقد جاء الفرج أخيرا على يد قواتنا المسلحة الباسلة وإن تأخرت. فشكرا لله الواحد القهار رب السموات والأرضين على نعمة الأمن والأمان.

(فويس) تتابع الحديث حيث ترى في أثناء هذا السيل من العذاب يتسرب داخل هذا الألم أمل كبير يمد شجاعه المغتربون حيث قال:

لا بد هنا من الإشادة والشكر لأبنائنا المغتربين الذين تحملوا ويلات هذه الحرب وأعاشوا أحلك الأيام وقاموا بالواجب وأكثر فقاموا بتفسير أهليهم وذويهم إلى المناطق الآمنة حتى إلى جمهورية مصر ودفعوا إيجارات البيوت والشفق وفتحوا تلك البيوت وعلاج المرضى وتعليم الأبناء ولا زالوا، صرفوا كل مدخراتهم بل واستدان أكثرهم وقاموا أيضا بالمساهمة في رحلات النزوح وإنشاء التكايا وعودة الناس لمنازلهم والمساعدة في عودة الحياة لطبيعتها بعد الألم الذي امتد للجميع نسال الله الكريم أن يتقبل منهم جميعا وأن يخلف عليهم بالمال والبركات لهم وتذريتهم بالصحة والعافية والسعادة، وأن تصيبهم دعوات الأهل والجوعى والنازحين.

ويختم أحمد سعيد حديثه بالدعوات: نسال الله الكريم رب العرش العظيم أن يتقبل موتانا وموتى المسلمين جميعا وأن يرد المفقودين ويفك أسر المأسورين، اللهم فك أسر المأسورين وردد لهم إلبنا سالمين وأن يصلح حال المسلمين وأن يرحمنا برحمته وأن يولي علينا الله من يصلح حالنا ويهتكم لأمرنا إنه القادر على ذلك، أمين.



لرقاعة فقط عدد (٩) ارتكازات يتم دفع ألفين جنيه في كل واحد ثم ثلاثة ألف جنيه ونهايا مع التفتيش والتدقيق في هويات المواطنين وإنزال الرجال والشباب وأحيانا النساء وإهانتهم وضربهم بل وأخذ إتاوات على ما يجلبه المواطن من مواد تموينية لأسرته. وتتدرج الرواية على لسان ابن الحصاصيصة ليوصف حال الجنجويد بأن هؤلاء الأوباش لم يتركوا للناس شيء حتى اللقمة التي في طريقها لفم طفل يبكي من الجوع والخوف، ليقول:

كل هذا وهم يسيطرون على جميع منافذ الحياة والحركة التجارية ويستقرون في معاناة الناس وسلب أموالهم ومقتنياتهم الخضار واللحوم والبضائع المنهوبة من مناطق أخرى والإستاريليك ثم تبديل الكاش بنسبة وصلت إلى (٣٥٪) في آخر شهر هذا إن سلم التحويل والتلفون من الشفقة، وكذلك الترحيل إلى الباقر مشوار الساعة وصل إلى (١٠٠) ألف للفردي ثم (١٢٠) ألف لشندي والتي غالبا ما يصلها المواطن بملاسه فقط بعد أن يتم نهبه قبل الدخول لشندي وبعيه من قبل طوف الحماية الذي يأخذ على الحافلة الواحدة أكثر من (٤٠٠)

ألف لقطاع الطرق، وكذلك خطف الناس والمطالبة بالأموال استقروا في كل شيء عدا الهواء الذي يتنفسه الناس. حتى الطاحونة بالجاز بعد انقطاع التيار الكهربائي سعر الكيلة (١٠) ألف هذا إن سلمت في الطريق من الشفقة أو للحاق بها عبر زوار المساء هي وبقيّة المواد التموينية المتبقية بالمنزل. حقيقة عاشت المدينة أسوأ أيامها منذ تأسيسها على الإطلاق في ظل صبر وجلد المواطن الذي أثر البقاء كل بحساباته المختلفة عن الآخرين الذين نرحوا.

أسوأ الأيام بعد تحرير مدينة ود مدني والرعب والويل والثبور ممن تبقى من هؤلاء الأوباش والشفقة فاقدي الوعي مدمني المخدرات فقد أصبحوا لا يملكون شيئا فكانت الزيارات الليلية للمنازل والصباحية نهارا جهارا والمطالبة بالمال والإكل والتهديد بالتصفية وإطلاق النار حتى أنه تمت تصفية بائع خضار بالكمبو بسبب كرم طماطم سعره ألف وخمسمائة جنيه وآخر في المزاد بسبب ساعة يد عقب صلاة العشاء وآخر في أركويت بسبب كوم أسود



تدشين حملة الرش الرذاذي بمدينة الحصاصيصة

● قامت الشؤون الصحية بتدشين حملة الرش الرذاذي بمدينة الحصاصيصة بالتعاون مع المقاومة الشعبية، حيث شارك في تدشين الحملة د. إكرام فضل المولى واللواء/ أبو عركي قائد المقاومة الشعبية بالمحلية ومدير الاسناد المدني للمقاومة الشعبية والسيد/ مدير تنفيذي محلية الحصاصيصة ومدير/ شرطة المحلية ومدير/ الاسناد المدني/ لواء البراء بن مالك ومدير/ شركة الخندقاوي وممثل جهاز الأمن والمخابرات.



لجنة الإسناد المدني بولاية الجزيرة تلتقي المدير العام لصندوق إعانة المرضى

○ متابعة – وليد العشي

● التقت لجنة الإسناد المدني /ولاية الجزيرة المدير العام لصندوق إعانة المرضى الدكتور كمال يعقوب في مقرها بكسلا.

وابتدر الدكتور اللقاء بترحيبه برئيس المبادرة بالإنابة/ عقيد أمن فيصل ابوضفيرة ورئيس لجنة الإسناد الطبي بروفيسور ياسر محمدالحسن وروفيسور يابكر احمدمحمد ورئيس مجلس أمناء منظمة الإشراف باشمهندس حميدو وباشمهندس معتز بادي مقرر اللجنة ورئيس لجنة الإسناد المدني والمستشار المؤرخ الجبراي والاستاذ/عاطف حسن رئيس لجنة الإسناد المجتمعي والمشاريع المستمرة بالمحلية والاستاذ/عماد عنتر.

وتم في اللقاء تقديم تقرير عن الوضع الصحي ومتطلبات المرحلة في ولاية الجزيرة وكان لقاء مثمرا. اتفق فيه الجانبان على استمرار العمل المشترك.

وشكر الدكتور في الختام جهود المبادرة وأمن على التعاون معها في مشاريع تعود على إنسان الولاية خاصة في الجانب الصحي ...

ومن جانب آخر شكر أعضاء لجنة الإسناد المجتمعي بالمحلية إدارة الصندوق بترعاها بجهاز أشعة لمستشفى الحصاصيصة جزاهم الله خيرا وتقبل منهم ...



كذب الراجي... وخاب المؤمل

كتب - فريعابي محمد احمد



O يقولون لك: «إذا اردت مبارزة (النسر)، حلق معه... إذا نجحت، فأنت (حر)، وإن ترجلت اقدمك عن (المجد)، فر(فضيحتك) إذن هي بعض من غرائز (المتفرجين).

فالمجد هو بطل حيادي نجا من (الحياة)، ومبجل في مشهد (الخالدين). لا كما هؤلاء الدوابش الذين تنقصهم (البداية). المجد كنس لمسغبة الفقير صوب غيمة (مكسورة خاطر). يوقد (الشهيد) نجمة من جرحه وينفض من عبائه الظلام. (شهيدنا) هو ربحانة ارحت جدائلها على الموتى، أو ابتسامة (أدقات) الرخام. ويمشي شهيدنا (حياً) نائماً. الخرطوم كانت عروسة تنهادى على أطراف (روحها). كانت، كعاصمة بين رصيفاتها، (عذراء) في خدر (الحداثة). كانت الخرطوم (تتبرج) بالزهو، وتتمنطق ب(الطيب صالح)، ويقشعر جديها من ترتيل شيخنا (عوض عمر).

(المسافات). فما وجدوا في (الكلية الحربية) غير رصاص تظله شمس (الشموخ)، وظلام يطير على المتسخ من (ليونة) المدفع. دخل الجنود الاقدار طريقاً معتماً مرصوفاً بأزهار (الكاتوشا)، ومعقماً ب(راجمات) الفراشات الملونة. فمن غير(المرجح)... أن (بأمل) الراجي في (أرجوة) طفل سوداني. فأطفالنا يتشمسون بالليل، ويقتسمون النهار مع (السوخوى). فلا (يتأرجح) لهم بيان، أو (يتلمل) عندهم لسان. وما (قصر) لهم ترجح، أو (تأملت) فيهم (مناحة). (يستاكون) بفرشاة الاريج. يسكنون القصور. فما (قصرت)... لهم (منة)، أو تأمل في مزيد...!! قصرنا الجمهوري هو منارة لجمهور استثنائي. هو موئل الكثافة الشقافة. وكل من يقترب منه تلسعه لعنات (المنافي). (القصر) هو طريق سؤدد طويل بلا (أوصياء). فكل غرفة فيه هي (جر) (ضب) لكل مرتزق. وكل (وشاح) معلق فيه هو طريق وعر من (الأوصاف). وكل (رئيس) دخله كان شامخ (الملمس) (القصر) هو رصيف ممهد من (طلل) الجنرال... بيت مسقوف بالنجوم، تحفه حديقة مستوطنة ب(الكفاج)، وزمجرة رعد يشق عنان (الكواكب).

لم تختلق الخرطوم يوماً كلاماً ملقى على بقايا (النعاس). ولم تكن ابداً كتاب أبجدية مثقوب من احدى جهات (الخوف). كانت في (إلتفاتاتها) الثقافية تهدهد (الكاشف)، وتترنم على دغوف اولاد (حاج الما حي)، وتتطلع الى ذرى المجرة مع (علي فاقرين) و(كمال عبدالوهاب). كانت الخرطوم تفكر في (الخلود). أليس من حقها...!!؟ فهي منصة (اللآءات الثلاث)، حين انكفأ قدح (المروعة) في صحراء (العرب) الكبرى. أوليست الخرطوم هي خارطة (الصباح)...!!؟ هي مجدنا حين (ثرت) الارض والمنفى معاً. الخرطوم تسير نحو ضريحها (متصوفة) على يدين صغيرتين تصافحان (غياينا) وجنودنا. بغيرها حدادون ينهضون من (الموت)، ويغسلون قيودها. الخرطوم بصفت الحصة، وأجزلت الاستقبال لمن وطأ (أقذر) أذى الخيانة: لغزاة يربدون (ترميم) تاريخهم باستلاف قميص (يعنخي) زوراً. ويتهافتون على (قصر مشيد) تم ايداعه في بنك (الغد). كان (الملايش) يتناوبون على (فضلات) الجغرافيا، ولو كانت (انثى) حجر. جاءوا يركضون على (الغباء)، ويهرولون على طريق الخيول التي صرعتها



زيادة أعداد الراغبين في المغادرة

سودانيون في مصر يحتفلون باسترداد الخرطوم



○ متابعات - «فويس»

● بإعلان الجيش السوداني تحرير العاصمة الخرطوم، من «قوات الدعم السريع»، التي كانت تسيطر عليها منذ اندلاع الحرب الداخلية قبل نحو عامين، ارتفعت أعداد السودانيين في مصر، الراغبين في العودة إلى بلادهم، حسب مشرفين على مبادرات للعودة في القاهرة.

وتفاعل أعضاء بالجالية السودانية مع انتصارات الجيش الأخيرة، بالاحتفال في بعض شوارع العاصمة المصرية، مساء الأربعاء، وسط احتفاء في وسائل التواصل الاجتماعي من سودانيين ومصريين، باسترداد الخرطوم.

كانت «قوات الدعم السريع»، تسيطر على معظم المرافق الحيوية في الخرطوم، منذ اندلاع الحرب الداخلية، في منتصف أبريل (نيسان) ٢٠٢٣، مع الجيش السوداني، مما دفع الحكومة إلى نقل مقرها الإداري إلى مدينة بورتسودان (شرق السودان).

ومنذ بداية العام الحالي، حقق الجيش، تقدماً ميدانياً في عدد من الولايات، استطاع من خلالها استعادة مناطق رئيسية واستراتيجية، بداية من مدينة «ود مدني»، عاصمة ولاية الجزيرة (جنوب الخرطوم)، وبعد ذلك استعادة عدد من المقرات الاستراتيجية بالخرطوم، مثل مقر القيادة العامة، والبنك المركزي ومقر جهاز المخابرات الوطنية، وصولاً إلى مطار الخرطوم.

ومن بين احتفالات سودانيين باستعادة العاصمة الخرطوم، خرج عشرات من أعضاء الجالية السودانية، للاحتفال في بعض شوارع القاهرة، مساء الأربعاء، مرددين الأغاني الوطنية السودانية، وسط تفاعل من مصريين.

وتشير الإحصاءات الرسمية إلى أن «القاهرة استقبلت نحو مليون و ٢٠ ألف سوداني بعد الحرب»، إلى جانب ملايين الذين السودانيين يعيشون في مصر منذ سنوات.

وتفاعل مصريون، على منصات التواصل الاجتماعي، مع انتصارات الجيش، واستعداته الخرطوم، من قبضة «المليشيا».

وباستعادة العاصمة الخرطوم ومرافقها الأساسية، ارتفعت أعداد طالبي العودة من السودانيين في مصر، وفق مؤسس مبادرة «راجعين لبلد الطيبين»، محمد سليمان، (وهي مبادرة للعودة الطوعية تدعمها السفارة السودانية بالقاهرة)، وأشار إلى أن «أعداد العائدين تضاعفت بعد استعادة القصر الجمهوري قبل أسبوع».

وأشار سليمان، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن «أعداد العائدين، وصلت

إلى ٣ آلاف شخص يومياً، يتم نقلهم براً عبر نحو ٦٠ حافلة، تنطلق من عدة أحياء بالقاهرة، وصولاً إلى مدن في شمال السودان، عبر المعابر الحدودية بين البلدين».

ويربط مصر والسودان منفذان بريان، هما «أرقين» و«أشكيت»، ويعتمد البلدان عليهما في التبادل التجاري ونقل الأفراد.

وتنطلق رحلات المبادرة عبر حافلات نقل ركاب، من أحياء «فيصل، وعابدين، وإمبابية» بمحافظة الجيزة والقاهرة، إلى وادي حلفا (شمال السودان)، وفق سليمان، مشيراً إلى «تسهيلات عديدة تقدمها الحكومة السودانية ومصر، لغير القادرين وذوي الاحتياجات الخاصة».

وقال سليمان إن «كثيراً من الأسر العائدة تتجه إلى مدن الخرطوم وأم درمان وود مدني».

وإلى جانب المبادرات الطوعية للعودة، هناك ترتيبات من الحكومة السودانية، لإعلان «العودة المجانية للسودانيين من الخارج»، بعد استعادة الجيش السيطرة على الخرطوم، وفق رئيس لجنة العلاقات الخارجية بجمعية الصداقة السودانية - المصرية، محمد جبار، الذي أشار إلى أن «بعض الجهات الحكومية بدأت أيضاً في توفير حافلات لتسهيل عودة النازحين وإجراءات عودتهم».

وأعلنت الحكومة السودانية، في شهر فبراير (شباط) الماضي، تسهيلات للعائدين تتضمن «الإعفاء الجمركي، عند نقل الأثاث والأدوات المنزلية والأجهزة الخاصة».

وإلى جانب طرق العودة البرية، هناك تسهيلات عبر خطوط الطيران الجوية، حسب جبار، الذي قال لـ«الشرق الأوسط»، إن «الخطوط الجوية الوطنية في السودان أعلنت هذا الأسبوع عودة رحلاتها المباشرة بين القاهرة وبورتسودان، مما يعزز من فرص عودة السودانيين من مصر»، مشيراً إلى أن «ظهور قائد الجيش بطائرته الخاصة في مطار الخرطوم بعد تحريره، وتحركه إلى مقر القصر الجمهوري، بيعتاً برسالة طمأنة، بإمكانية عودة الرحلات الجوية، إلى مطار العاصمة السودانية قريباً».

ومن دوافع عودة السودانيين من مصر، استمرار إغلاق مدارس سودانية، وفق تقرير محمد جبار، مشيراً إلى أن «كثيراً من الأسر تعجل بقرار العودة، بهدف لحاق أبنائهم بالعام الدراسي بالسودان، الذي بدأ في كثير من الولايات».

وأغلقت السلطات المصرية، في يونيو (حزيران) الماضي، مدارس سودانية لحين توفر الاشتراطات القانونية لممارسة النشاط التعليمي، ولم تسمح بعودة النشاط التعليمي، سوى في مدرسة «الصداقة» التابعة للسفارة السودانية.

(سودانير) : تخفيض (٥٠٪) في أسعار رحلاتها للعائدين إلى السودان

○ بورتسودان - «فويس»

● أعلن الناقل الوطني (سودانير)، عن مبادرة عودة السودانيين إلى البلاد، بمناسبة تحرير الخرطوم، بتخفيض بلغ ٥٠٪ عدد ٥٠ مقعداً في كل رحلة قادمة من جمهورية مصر، إضافة إلى تذاكر مجانية لأبناء شهداء معركة الكرامة العائدين من القاهرة إلى السودان.

وقال مدير عام (سودانير) الكابتن مازن العوض، إن المبادرة أتت انطلاقاً لروح المسؤولية الوطنية



مصطفى بكري يكتب عن انتصارات الجيش السوداني

○ متابعات - «فويس»

شعباً وقيادة، رفضت مخططات التفتيت والتجزئة.

رفضت التدخل في الشؤون الداخلية وفرض الأجندات. استضافت الملايين من أشقائنا وفتحت الباب للقوى السياسية كافة بلا استثناء.

بشائر النصر لاحت في الأفق منذ فترة حتى تحقق أحد أهم أهداف الجيش بتحرير وسط الخرطوم، كل التهنية للشعب السوداني الشقيق وقيادته الحكيمة.

● انتصار الجيش السوداني وتمكّنه من دخول القصر الجمهوري والوزارات السيادية بعد دحره للمليشيا الدعم السريع، هو انتصار للدولة ومؤسساتها الوطنية. هو انتصار لوحدة الشعب والأرض. هو قضاء على مشروع التقسيم ونهاية الفوضى.

مصر وقفت إلى جانب السودان



الدار السودانية ترحب بجميع الروابط والأسر السودانية لإقامة فعاليات مماثلة في المستقبل

إفطار أبناء ود مدني السنوي بقربنسبورو: احتفال بالانتصار والتكاتف الإنساني



كارولينا الشمالية (قربنسبورو) - مبارك محمد المبارك



● أقام أبناء مدينة ود مدني إفطارهم الرمضاني السنوي في الدار السودانية بمدينة قربنسبورو، وسط أجواء مفعمة بالفرح والابتهاج، لا سيما مع الأخبار السارة عن عودة ود مدني إلى حضن الوطن بعد تحريرها من مليشيات الجنجويد، وهو ما مثل انتصاراً تاريخياً لأهل المنطقة بعد معاناة طويلة من الحرب والتهجير.

فرحة والتلاحم

جاء الإفطار مميزاً هذا العام، حيث امتزجت بهجة الشهر الكريم بفرحة تحرير المدينة وبداية عودة النازحين إلى ديارهم. عبر الحضور عن مشاعرهم الغامرة بالامتنان لله على نعمة الأمن والاستقرار، وتجديد الأمل في مستقبل أفضل للسودان.

تميزت مائدة الإفطار بتنوع الأطباق الشهية التي أعدتها الأسر المدناوية، والتي حملت نكهات سودانية أصيلة مع الأكلات التقليدية الشهيرة. والتي نالت استحسان الجميع، مما يعكس روح التعاون والكرم التي تميز بها أبناء ود مدني.

تخلل الحفل العديد من الكلمات التي سلطت الضوء على قضايا هامة:

- الأستاذ عبد الغفور محمد - مدير مدرسة الصناعة والتعليم الفني بمدني سابقاً، رحب بالحضور وأشاد بفكرة الإفطار السنوي، مؤكداً أنها ليست مجرد مناسبة اجتماعية، بل فرصة للتعارف والتكاتف بين أبناء المدينة، خاصة في هذه المرحلة الحرجة التي تحتاج إلى الوحدة.

- أما العقيد م. مبارك عبد الحفيظ فقد هنأ الجميع بتحرير ود مدني، وشكر الحضور على حفاوة

الاستقبال، مشيراً إلى أن النصر هو بداية الطريق، وأن المرحلة القادمة تتطلب تضامناً للجهود لإعادة الإعمار ومساعدة المتضررين.

- كما تحدث المهندس محمد الفاتح معرباً عن أهمية دعم النازحين والمتضررين من الحرب، داعياً الجميع إلى التبرع ومد يد العون لإخوانهم في الداخل السوداني، خاصة في المناطق التي دمرتها الصراعات.

- أما الأستاذ جمال حسين فقد أشاد بدور النساء والزوجات في إعداد وجبات الإفطار، مؤكداً أن جهودهن كانت أساس نجاح المناسبة.

- الأستاذ إيهاب عبد الغفور، ونياية عن الدار السودانية، رحب بالحضور وفتح الباب أمام جميع الروابط والأسر السودانية لإقامة فعاليات مماثلة في المستقبل، مؤكداً أن الدار ستظل منارة للجالية السودانية في قربنسبورو.

في ختام اليوم، تقدم أبناء ود مدني بالشكر الجزيل لإدارة الدار السودانية على استضافتها الحفل للسنة الثانية على التوالي، مما وفر لهم منصة للتواصل وترسيخ أواصر الأخوة. كما عبروا عن أملهم في أن يكون هذا اللقاء بداية لمشاريع خيرية وإغاثية تعود بالنفع على أهالي ود مدني والسودان ككل.

مع عودة الأمل إلى قلوب أبناء المدينة، يتطلع المجتمع المدناوي في المهجر إلى مزيد من المبادرات التي تعزز التلاحم، سواء عبر جمع التبرعات لإعادة إعمار المناطق المتضررة. وتنظيم قوافل طبية وتعليمية للمناطق المحررة. وإقامة فعاليات ثقافية تبرز تراث المدينة وتاريخها العريق.

بهذه الروح، يثبت أبناء ود مدني أنهم صامدون رغم التحديات، وأن رمضان ليس فقط شهر الصوم، بل أيضاً شهر التكافل والأمل.



إفطار الجالية في ألباني (نيويورك): تقليد يعكس التلاحم والكرم

○ نيويورك - مبارك محمد المبارك

● أقامت الجالية السودانية في مدينة ألباني، عاصمة ولاية نيويورك الأمريكية، إفطارها الرمضاني السنوي وسط حضور جماهيري كبير، حيث تواجد العشرات من أبناء الجالية من مختلف المدن المجاورة للمشاركة في هذه المناسبة التي تحمل نكهة خاصة تجمع بين الأصالة السودانية وروح التكافل في بلاد المهجر.

تقع مدينة ألباني على بعد ١٥٠ ميلاً شمال مدينة نيويورك، وتعتبر مركزاً للجالية السودانية في منطقة Capital District، والتي تضم ثلاث مدن رئيسية هي ألباني (Albany) - العاصمة الإدارية للولاية، وتروي (Troy) المعروفة بمجتمعها الطلابي المتنوع، وسكنيكتادي (Schenectady) - التي تضم عدداً كبيراً من العائلات السودانية.

وقد أقيم الإفطار هذا العام في النادي السوداني بألباني، والذي أصبح بمثابة الملتقى الدائم لأبناء الجالية في المناسبات الدينية والاجتماعية. بحسب الأستاذ نزار التوم، أحد المنظمين الرئيسيين للفعالية، فإن إفطار الجالية



السنوي يُقام بشكل منتظم منذ عام ٢٠٠٩، مما يجعله تقليداً راسخاً يعكس تماسك السودانيين في المهجر بقيم التكافل والتواصل. تتنوع أماكن إقامة الإفطارات الرمضانية في المنطقة بين النادي السوداني في ألباني - المقر الرئيسي للفعاليات الكبيرة، والدار السودانية في سكنيكتادي - التي تستضيف أيضاً العديد من المناسبات. إلى جانب الإفطار الجماعي، يبرز دور المبادرات الفردية، حيث يقوم بعض التجار

الحضور وتطلعاتهم، الأستاذ نزار التوم أشاد بالجهود المبذولة لإنجاح الفعالية، مؤكداً أن هذه المناسبات تعزز الهوية السودانية بين الأجيال الناشئة في المهجر.

كما تحدث الدكتور عمر أحمد، أحد أطباء الجالية، عن أهمية دعم المشاريع الخيرية في السودان، خاصة في ظل الأوضاع الصعبة التي يعيشها الوطن.

الأستاذة فاطمة محمد، ممثلة عن النساء، شكرت القائمين على الإفطار، وأكدت على ضرورة إشراك الشباب في تنظيم الفعاليات المستقبلية.

اختتم الإفطار بتقديم الشكر لكل من ساهم في إنجاحه، مع التأكيد على زيادة عدد الإفطارات الجماعية في مدن المنطقة الثلاث. وتعزز التواصل مع الجاليات المسلمة الأخرى لتعزيز التآخي. وجمع التبرعات لدعم المشاريع الإغاثية في السودان.

يظل إفطار الجالية السودانية في ألباني نموذجاً حياً لكيفية الحفاظ على التراث وتعزيز الروابط الاجتماعية رغم البعد عن الوطن. وهو تقليد لن يتوقف، بل سيتوسع ليشمل المزيد من الأنشطة الثقافية والخيرية في المستقبل.

نظمتها رابطة جماهير الهلال في منطقة واشنطن الكبرى

تأبين للراحل قاقرين



متابعات - «فويس»

● أقامت رابطة جماهير الهلال في منطقة واشنطن الكبرى تأبيناً للراحل د. قاقرين كابتن الهلال، والفريق القومي الأسبق، والسفير المتقاعد بوزارة الخارجية بمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاته.

وشهد التأبين الذي عقد بالنادي النوبي يوم الأحد الثالث وعشرين من مارس ٢٠٢٥ الماضي بمنطقة فرجينيا جمع غفير من الرياضيين من كل الاتجاهات، وكذلك شهوده عدد من زملائه الدبلوماسيين يتقدمهم السفير السوداني في واشنطن الأستاذ محمد عبدالله إدريس الذي تحدث في كلمته مشيداً بالدور الكبير الذي لعبه د. حيدر حسن حاج الصديق في إثراء العمل الدبلوماسي منذ أن كان سكرتيراً أول حتى انتهاء خدمته. وأضاف السفير أن الراحل امتاز بتواضعه الجم بجانب تألقه في أدائه الرياضي، وكذلك في العمل في السفارات التي عمل بها.

وقال إدريس إن قاقرين كان عابراً لدفعات الدبلوماسيين العاملين في المحطات التابعة للوزارة لكونه الوحيد المعروف وسط كل الدبلوماسيين، وأن شهرته سبقت دخوله الوزارة ما جعلته مميزاً وسط كل السفراء. وقال السفير السوداني في واشنطن إن الكلمات تعجز عن إيفاء قاقرين حقه مؤكداً أنه من أبناء السودان الذين حققوا تفوقاً رياضياً وأكاديمياً ودبلوماسياً.

وكان الحفل قد بدأ بآيات من الذكر الحكيم تلاه الأستاذ سعدان إبراهيم ثم استهل الأمين العام لرابطة جماهير الهلال بواشنطن الكبرى الأستاذ نادر رشاد كلمته بإرسال التعازي إلى زوجة الراحل وبناته وإخوته وأقاربه وأصدقائه في السلك الدبلوماسي وجماهير الرياضة كافة. وأضاف بقوله إن قاقرين كان محبوباً من الرياضيين لأنه أنثر الساحة الرياضية فتاً وأدباً وأخلاقاً وتميزاً، وأنه حفر اسمه في سفر نادي الهلال والمنتخب السوداني بنقوش من الذهب، وذلك بأهداؤه وأدائه وأخلاقه الرفيع. وقال إنه كان نعم الكابتن والقائد الكروي، منوهاً أن هناك قليلاً من أمثال الراحل لكونه قدوة في كل المجالات. ورحب الأستاذ هشام حمدتو رئيس الرابطة السودانية بمنطقة دلاس الكبرى الأسبق والقيادي في رابطة مشجعي نادي الهلال بمنطقة واشنطن الكبرى بالحضور وقال إن الرابطة تشرف بتقديم الفيلم القصير الذي أعدته من أجل التوثيق للراحل الكبير د. حيدر حسن حاج الصديق وتمنى أن ينال إعجاب الحاضرين، وتقدم حمدتو بالشكر للأستاذين صلاح شعيب ونادر رشاد اللذين أعدا الفيلم الذي جاء بعنوان: "علي قاقرين: نجم الهلال والريضة، والدبلوماسية، والتحصيل العلمي"، والذي أخرجته الأستاذة فاطمة العمراني عن مجموعة عازة الثقافية.



وكان شعيب الذي قد ألف في عام ١٩٨٧ كتاباً عن الراحل قاقرين بعنوان: "علي قاقرين: رحلة ١٤ سنة مع الشباك" تحدث في الحفل، وأشار إلى الدور الرياضي الكبير للراحل، ووعد بإصدار الطبعة الثانية للكتاب في الذكرى الأولى لرحيل كابتن الهلال، والفريق القومي.

وتحدث في التأبين د. خضر هرون السفير السوداني الأسبق في واشنطن الذي عدد مآثر الفقيه الذي عاصر زمالته في وزارة الخارجية، وأشار إلى الفترة الذهبية التي برز فيها قاقرين هدافاً للهلال والمنتخب القومي حيث كان السودان يعد جوهرة في عالم الرياضة، والفنون، والدبلوماسية.

وقال هرون إن قاقارين كان محبوباً داخل الوزارة، ويحتفظ بعلاقات طيبة وواسعة مع طاقمها، وجمع بين نجومية الرياضة وبين نجومية المنصب الرفيع.

ونياًبة عن الموسيقيين تحدث الموسيقار ميرغني الزين الذي كشف أنه زامل الراحل قاقرين في الفترة التي عمل فيها موظفاً في الوزارة بينما كان يدرس القانون والموسيقى آنذاك، وأضاف الزين أنه كان من خلال عمله في الإدارة الثقافية كثيراً ما يلتقي بالراحل الذي آمن على أنه يمتاز بالمهنية والخلق الرفيع، وعرج إلى تلك الفترة المهمة في تاريخ كرة القدم حيث كان قاقرين نجماً الساطع ومحبوب الرياضيين. وتحدث

في التأبين الأستاذ محمد عثمان نائب رئيس الجالية السودانية في منطقة واشنطن الكبرى فقال إن قاقرين لم يكن لاعباً فحسب وإنما أيضاً هو رمز للغميمة والإبداع من الذين أنجبهم الأمة السودانية. وأضاف عثمان أن الراحل كان فارساً في الملعب وأخاً، وصديقاً خارجه، وحمل راية الهلال والسودان وكتب اسمه بحروف من ذهب في تاريخ الرياضة، وأنه كان متحلياً بالروح الرياضية، وحب الوطن.

وقال سكرتير الاتحاد السوداني الأميركي لكرة القدم (ساسف) هشام جودة إن قاقرين لم يكن رياضياً فحسب وإنما هو جسر للتواصل بين الأجيال وأنه تميز دبلوماسيته التي أسهمت في خلق جيل رياضي مهذب يجمع الأخلاق العالية والأداء الرياضي المتميز. وأشار إلى أن حضور الراحل المشرف الدورات الرياضية بأمریکا أكسبها الاحترام والمهابة. وأعلن جودة أن الاتحاد يخطط لتسمية إحدى الدورات الرياضية باسمه، موضحاً أن ذلك يمثل تكريماً مستحقاً لرجل وهب حياته لخدمة الرياضة، ونشر الوعي لدى اللاعبين والإداريين على حد سواء. جدير بالذكر أن الراحل علي قاقرين كان يحتفظ بعلاقات حميمة مع رابطة جماهير الهلال في منطقة واشنطن الكبرى، وكان قد حل ضيف الشرف في بطولة اتحاد ساسف التي أقيمت فعاليتها في ولاية فيرجينيا في عام ٢٠١٦.



لاجئو السودان في ليبيا... من ويلات الحرب إلى جحيم الانتهاكات



○ متابعات - «فويس»

● لجأ أكثر من ٢٠٠ ألف سوداني وسودانية إلى ليبيا هربا من الحرب المستعرة في السودان. وتعرض حقوق هؤلاء اللاجئين واللاجئات في ليبيا لانتهاكات جسيمة. وتحذر الأمم المتحدة من أن يدفع عدم تقديم المساعدة اللازمة لهم ولهن، البع إلى المخاطرة بمواصلة الرحلة إلى أوروبا.

دقّت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ناقوس الخطر بشأن الكلفة البشرية للحرب المستعرة في السودان، فمُنذ أن اندلعت الحرب بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع في أبريل ٢٠٢٣، نزح حوالي عشرة ملايين شخص داخل البلاد، وتمكن حوالي مليوني شخص من الفرار إلى الدول المجاورة. وتبدو أوضاع السودانيين في ليبيا، الأكثر حرجا بين جميع الدول المجاورة. ولذلك، يامل الكثير منهم في متابعة الرحلة لاحقا نحو أوروبا أو تونس.

ويُقدّر عدد اللاجئين السودانيين، من الجنسين، في ليبيا بحوالي ٢١٠ ألف شخص، وفقا لتقديرات المفوضية السامية الصادرة في يناير ٢٠٢٥. وغالبا ما يصل هؤلاء من دون أي وثائق لإثبات الهوية، مما يجعل وجودهم غير قانوني وفق التشريعات الليبية.

ويحسب ما قاله عُمر (اسم مستعار)، محام من إحدى مدن جنوب ليبيا، لشبكة سويس إنفو (SWI swissinfo.ch): «لهذا السبب عادة ما يجري اعتقال اللاجئين واللاجئات من السودان فور وصولهم، ثم نقلهم إلى مراكز الاحتجاز أو أقسام الشرطة، حيث يُضطرّ نحن، كمحاميين ومحامين، للتدخل». ووفقا لإحصائيات المفوضية السامية لشؤون اللاجئين عام ٢٠٢٤، تراوح عدد طلبات اللجوء من هؤلاء بين ٤٠٠ و ٥٠٠ طلب يوميا، في منطقة الكفرة في جنوب شرق ليبيا وحدها.

ويُذكر أن عُمر، عضو في الشبكة الليبية لمناهضة التعذيب، قد تحدث إلينا بشرط عدم الكشف عن هويته، لأن القوانين الليبية تجرّم أعمال فرق المحاماة والمنظمات غير الحكومية، إذا قدمت المساعدة للاجئين واللاجئات. وفي نوفمبر ٢٠٢٤، أجرت منظمته، ومقرها جنيف، تحقيقا بالتعاون مع المنظمة الدولية لمناهضة التعذيب. وحسب التقرير، رابط خارجي يتعرض للاجئين واللاجئات من السودان في ليبيا لانتهاكات مروعة لحقوق الإنسان. ورغم أن القانون الدولي يكفل الحماية لجميع الفارين من الحرب، نساء ورجالا، تظل هذه الفئة في ليبيا «عرضة للاعتقال، والاحتجاز التعسفي، والاستغلال، والاتجار بالبشر، والتعذيب، وسوء المعاملة، والعنف الجنسي، والتمييز العرقي».

وتعاني ليبيا بدورها من صراع داخلي. ففي عام ٢٠١١، أدت انتفاضة شعبية، بدغم من حلف شمال الأطلسي، إلى الإطاحة بالرئيس معمر القذافي، الذي حكم البلاد لفترة طويلة. ومنذ ذلك الحين، أصبحت ليبيا دولة عبور خطيرة للاجئين واللاجئات، والمهاجرين والمهاجرات. وتوجد في البلاد حكومتان تعملان في مناطق مختلفة، بالإضافة إلى العديد من الجماعات المسلحة التي تسيطر على مناطق نفوذ محلية، ما أدى إلى خلق بيئة تنتهك فيها حقوق الإنسان بشكل مستمر.

ورغم عدم مصادقة ليبيا على اتفاقية الأمم المتحدة لعام ١٩٥١ الخاصة بوضع اللاجئين، فقد أقرت اتفاقية ماطلة ضمن هيئات الاتحاد الأفريقي. إلا أن ذلك لم يمنع السلطات من احتجاج طالبي اللجوء وطالباته.

الاحتجاز

ويعمل عمر، مع مجموعة من المحامين والمحاميات في جنوب ليبيا، على مساعدة عدة مئات من اللاجئين واللاجئات السودانيين الذين يُحتجزون سنويا في مراكز الشرطة، وتعاون منظمته مع محامين ومحاميات في مختلف أنحاء البلاد. ويقول عمر: «أحيانا، يمكننا دفع الغرامة المطلوبة وفق القانون الليبي للإفراج عن المحتجزين والمحتجزات. وننجح في إطلاق سراح العديد منهم، إذا وافقت مراكز الشرطة على إحالة قضاياهم إلى القضاء وبدء الإجراءات القانونية». لكن إذا نقل لاجئ أو لاجئة بعد فترة طويلة من الاحتجاز التعسفي دون محاكمة إلى مكان آخر، تصبح المتابعة أكثر صعوبة على المحامين والمحاميات. ويظل بعض اللاجئين واللاجئات رهن الاحتجاز لسنوات دون مبرر، حتى لو كانت أماكن الاحتجاز معروفة. ورغم تقديم شكوى إلى مكتب النائب العام.

ويواجه اللاجئون واللاجئات القادمون من السودان إلى جنوب البلاد، نقطة دخولهم الأولى بعد القرار، تحديات إضافية مثل التشرد، والتعرض للسرقة والاعتصاب. وعلاوة على ذلك، يتعرض العديد من الأطفال والشباب السودانيين للعمل القسري في المزارع. ويعرب عمر عن أسفه لضعف وجود مفوضية اللاجئين والمنظمة الدولية للهجرة في تلك المنطقة، ويحذر من أن الأطفال، تحديدا، معرضون للخطر الشديد هناك، إذ لقي عدة أطفال حتفهم جوعا في سبتمبر وأكتوبر ٢٠٢٤.

وفي جنوب وشرق ليبيا، حيث تسيطر جماعة مسلحة تسمى القوات المسلحة العربية الليبية، يواجه اللاجئون السودانيون أيضا خطر التسليم إلى ميليشيا «قوات الدعم السريع» السودانية، والإعادة قسرا إلى السودان. ويؤكد عبد العزيز محمد، عضو لجنة الشتات السودانية، الذي التقى به سويس إنفو في جنيف، أن العشرات من الرجال السودانيين قد سلموا بالفعل إلى قوات الدعم السريع.

مواصلة الرحلة نحو أوروبا

أما في شمال البلاد، حيث يسعى عدد كبير من اللاجئين واللاجئات إلى مغادرة البلاد، فتتوفر خدمات



تُحتجز في مركز العسة القريب من الحدود. ويقدر محمد أن نحو ٧٠٠ شخص، ذكورا وإناثا، يُحتجزون في مركز العسة في أي وقت. وتقول المنظمة الدولية لمناهضة التعذيب إنه عند اكتشاف المخيم بالنزلاء والنزليات، يُنقل الفاضل إلى أماكن احتجاز أخرى دون تسجيل بياناتهم الشخصية. ويقول محمد: «يخفي كثيرون هنا، بينما يموت آخرون أو يتعرضون للتعذيب في مرافق أخرى».

وفي أوائل فبراير الماضي، اكتشفت مقبرتان جماعيتان في الصحراء الليبية شرق البلاد. وعُثر على ١٩ جثة في منطقة إيجرة، على بعد ٤٠٠ كيلومتر تقريبا جنوب بنغازي، فيما يُرجح وجود ما يصل إلى ٧٠ جثة إضافية في مقبرة ثانية في صحراء الكفرة، جنوب شرق البلاد. ولا تزال ملابس وفاتهم وجنسياتهم مجهولة. وجاء اكتشاف المقبرتين عقب مدامة للشرطة، انقذ خلالها مئات اللاجئين واللاجئات، والمهاجرين والمهاجرات، من أيدي شبكات تهريب البشر. وفي مارس ٢٠٢٤، عُثر على ٢٥ جثة في مقبرة جماعية بالصحراء، جنوب غرب ليبيا، قرب الحدود التونسية.

وقالت مفوضية اللاجئين إنها «تواصل الدعوة إلى توفير فرص جديدة تمكن اللاجئين واللاجئات، والمهاجرين والمهاجرات، من إعادة بناء حياتهم، إلى جانب تقديم المساعدات الإنسانية وضمان الوصول إلى الخدمات الأساسية في ليبيا وعلى امتداد طرق الهجرة، حيث تستغل الشبكات الإجرامية الفئات المستضعفة، عبر احتجاج أفرادها للمطالبة بالقدية واستغلالهم».

للاحتجاز التعسفي وسوء المعاملة هناك، وبناء على طلب مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، أجرت البعثة المستقلة لتقصي الحقائق في ليبيا تحقيقا، وخلص تقريرها رابط خارجي الصادر في مارس ٢٠٢٣، إلى وجود أسباب معقولة للاعتقاد بارتكاب جرائم ضد الإنسانية بحق اللاجئين واللاجئات والمهاجرين والمهاجرات في مراكز احتجاز خاضعة لسيطرة السلطات الليبية، بما في ذلك تلك التي يديرها خفر السواحل.

وتعمل الشبكة الليبية لمناهضة التعذيب على توثيق مثل هذه الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، وإبلاغها إلى منظمات دولية مثل بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا ومفوضية اللاجئين. ويقول محمد إن هذه هي الوسيلة الوحيدة التي تتيح للشبكة ممارسة الضغط على الحكومة. ويضيف: «تمكنا من إغلاق ثلاثة مراكز احتجاز».

ويشير محمد إلى أن كرامة اللاجئين واللاجئين، والمهاجرين والمهاجرات، تمتن حتى بعد وفاتهم. وقد عرض علنيا صورا على هاتفه لجثث غرقى، بعضها متحلل، جرفتها الأمواج إلى الشواطئ الليبية. ويقول إن هؤلاء الموتى يُدفنون في مقابر خاصة، وغالبا دون تحديد هوياتهم.

ما من مهرب آمن

أما المجموعات التي تحاول العبور إلى أوروبا، فيوقفها حرس الحدود قبل إعادتها إلى ليبيا، حيث

أن يلجؤوا إلى شبكات الاتجار بالبشر».

وفي المقابلات التي أجرتها المنظمة الدولية لمناهضة التعذيب والشبكة الليبية لمناهضة التعذيب، أبدى معظم اللاجئين واللاجئات من السودان رغبة في الاستقرار في بلد آمن. وقد دعم الاتحاد الأوروبي خفر السواحل الليبي بما لا يقل عن ٥٩ مليون يورو منذ عام ٢٠١٧، وتضمن الدعم زوارق عسكرية وأموالا وبرامج تدريب، وذلك لمنع الأفواج اللاجئة والمهاجرة من الوصول إلى أوروبا.

وقال محمد، الذي يعمل مع الشبكة الليبية لمناهضة التعذيب في شمال غرب ليبيا، لسويس إنفو في جنيف، يواجه اللاجئون واللاجئات والمهاجرون والمهاجرات الذين يتعرضهم خفر السواحل الليبي ويعيدهم قسرا إلى ليبيا مخاطر كبيرة، وقد يغرق البعض أو يصاب أثناء العملية. ثم يُنقل الناجون إلى أماكن احتجاز مختلفة، حيث يتعرضون لسوء المعاملة. وقد أدت شهادات جمعها ناشطو الشبكة الليبية لمناهضة التعذيب وناشطاتها، وكذلك بعثة لتقصي الحقائق تابعة لمجلس حقوق الإنسان بجنيف، هذه الروايات. كما أفادت التحقيقات بوجود أدلة على تعاون خفر السواحل في شمال البلاد مع شبكات تهريب البشر.

وغلّت مفوضية اللاجئين والمنظمة الدولية للهجرة لفترة طويلة، تدعوا إلى إنهاء عمليات إعادة اللاجئين واللاجئات إلى ليبيا بعد اعتراض خفر السواحل القوارب التي تحملهم، نظرا لاحتمالية تعرضهم

رعاية أفضل، ففي العاصمة طرابلس، يمكن للواصلين والواصلات التسجيل كلاجئين ولاجئات لدى مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين.

ورغم أن ليبيا ليست طرفا في اتفاقية الأمم المتحدة للاجئين، يعول هؤلاء على أن يكفل التسجيل قدرا من الحماية أو فرصة لإعادة التوطين في بلد ثالث. لكن في الواقع، لا يعاد توطين سوى عدد قليل جداً من هؤلاء؛ فحتى ألمانيا، التي تعد من بين الدول الأكثر استقبالا للاجئين من ليبيا، لم تستقبل سوى نحو ٤٥٠ شخصا فقط.

غير أن أعدادا كثيرة من اللاجئين واللاجئات لا تتوقف عند ليبيا، بل تواصل الرحلة إلى ما وراء حدودها. فوفقا لمفوضية اللاجئين، وصل حوالي ٦٠.٠٠٠ لاجئ ولاجئة من السودان إلى إيطاليا عبر تونس وليبيا بين بداية عام ٢٠٢٣ وأبريل ٢٠٢٤، أي نحو ستة أضعاف العدد في العام السابق. وكثير من اللاجئين واللاجئات الذين يحاولون عبور البحر المتوسط، يتعرضهم خفر السواحل الليبي ويعيدهم قسرا إلى ليبيا.

وقد حذر فليبيو غراندي، المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، مرارا من أن اللاجئين واللاجئين من السودان قد يواصلون التوجه إلى أوروبا، إذا لم يحصلوا على دعم كاف من الدول الغنية. وقال غراندي أمام مجلس الأمن الدولي في نهاية مايو ٢٠٢٤: «تقلق الدول الغنية باستمرار مما تسميه «الهجرة غير النظامية»، لكنها لا تقوم بما يكفي لمساعدة الناس قبل



سفارة السودان في طرابلس تفتح باب العودة الطوعية

○ متابعات- «فويس»

بشريات النصر وعودة الأمن والاستقرار لربوع البلاد.

ودعت السفارة المواطنين إلى استيفاء الاستمارة المرفقة بأسرع وقت.

https://forms.2sX2oCQkm6atNCz8/gle

المناسبة لبدء برنامج العودة.

وقالت إن ذلك تماشيا مع الانتصارات التي حققتها القوات المسلحة السودانية والقوات المساندة والتقدم العسكري الكبير على أرض الميدان، ويعد أن لاحت

● أعلنت سفارة السودان في طرابلس، عن ترتيبات لإعداد حصر أولي للسودانيين الراغبين في العودة إلى أرض الوطن، ريثما تتوفر الظروف

المراقبون يرى أن الحرب ستنتقل إلى الهامش في ظل حفاظ «الدعم السريع» على عديدها

كيف يواجه طرفا حرب السودان معركة «دارفور»؟



إسماعيل محمد علي *

● بعد تمكن الجيش السوداني من السيطرة على الخرطوم وبحر قوات «الدعم السريع» منها، يتساءل المراقبون حول الوجهة التي ستخضعها الحرب الآن لا سيما بعد اتجاه قوات «الدعم السريع» إلى مناطق قد تتمتع فيها بحواضن شعبية وبالتالي وضعية أفضل للقتال. فتحت معركة الخرطوم التي بسط فيها الجيش السوداني سيطرته التامة على مدن العاصمة الثلاثة، الخرطوم وأم درمان وبحري، وإعلان قائد الجيش عبد الفتاح البرهان أن الخرطوم حرة وخالية من «الدعم السريع» بعد سيطرة دامت قرابة العامين، نقاشا واسعاً بين السودانيّين في مختلف الأوساط حول مسار هذه الحرب خلال الفترة المقبلة وإمكان مواصلة الجيش زحفه من أجل استعادة بقية المناطق التي ما زالت في قبضة «الدعم السريع» بخاصة في ولايات دارفور وكردفان في ظل تراجع تلك القوات قتالياً، الذي وصفه البعض بأنه شبه انهيار.

صعوبات وتغترات

يقول المتخصص في الشؤون السياسية والعسكرية عادل عبد العزيز الفكي، إن «معركة الخرطوم التي استولى خلالها الجيش وحلفاؤه على القصر الجمهوري والوزارات السيادية ومطار الخرطوم تمثل النهاية الحتمية لتمرّد ميليشيات آل دقلو الإرهابية». وما تحقق من نصر كان بسبب تضافر ثلاثة عوامل هي: الائتلاف الشعبي غير المسبوق حول الجيش وقبائده التي يمثلها الفريق أول عبد الفتاح البرهان، إضافة إلى القدرات الخاصة التي يتميز بها الجيش السوداني الذي يعد من أعرق جيوش المنطقة، إذ يتلقى ضباطه وأفراده تدريبات على أعلى مستوى داخل البلاد وخارجها، مقابل ضعف

قدرات ميليشيات الدعم السريع من ناحية التدريب والتأهيل، فضلاً عن أن قادتها لا تتمتع بأي قدرات تخطيطية كونهم ليسوا من خريجي كليات عسكرية. وأضاف، «أما العامل الثالث فيتمثل في تمكن الحكومة السودانية من استيعاب متغيرات الحرب اقتصادياً على رغم الظروف الصعبة من خلال توفير الموارد المالية التي مكنت الجيش من شراء أسلحة وذخائر، وتجهيز مراكز التدريب لمئات الآلاف من المتطوعين الذين تم استنفارهم لقتال هذه الميليشيات المتمردة». وأردف «في تقديري أن كل المؤشرات تؤكد تراجع الدعم السريع خلال الفترة المقبلة إلى بعض المواقع في ولايات دارفور اعتقاداً منها بأنها ستجد الدعم والمأوى هناك، لكن المواقف القوية من قيادات قبيلة الرزيقات بقيادة موسى هلال التي ينتمي إليها قائد الدعم السريع، محمد حمدان دقلو، 'حميدتي'، ومواقف قيادات الهبانية والتعاشية وغيرها من القبائل ستجعل من بقاء الميليشيات في دارفور مستحيلاً، وبالتالي ستلجأ إلى دول الجوار المتاخمة للسودان كتشاد وأفريقيا الوسطى وليبيا».

وتوقع الفكي أن تتجلى كل الدول التي دعت «الدعم السريع» سابقاً عن دعمه مجدداً، لأنه «سيصبح وضمة عار في جيبينا بعد اكتشاف الفظائع والجرائم التي ارتكبتها هذه القوات ضد مواطني السودان في مدنها وقراها». وبين أنه «بعد أن ييسط الجيش السوداني سيطرته التامة على ولايات الوسط والخرطوم ستجته غرباً لتحرير ولايات كردفان ودارفور من قبضة قوات الدعم السريع المتمردة، لكن من الواضح أن عمليات الجيش في بعض الولايات الغربية ستكون سهلة وغير مكلفة بينما ستكون صعبة للغاية في ولايات أخرى، إلا أن ذلك يعتمد على الحواضن الاجتماعية والسند الشعبي للجيش أو للدعم السريع في كل ولاية على حدة».

وزاد المتحدث ذاته، «تبدو ولاية شمال كردفان من الولايات التي لن يجد الجيش السوداني

صعوبة في إخراج قوات الدعم السريع من كل أنحائها، بينما سيواجه صعوبات في ولاية جنوب كردفان نظراً لوجود قوات الحركة الشعبية شمال المتحالفة مع ميليشيات الدعم السريع فيها، فضلاً عن الحدود الطويلة مع دولة جنوب السودان التي تيسر دخول الإمدادات للدعم السريع، في حين من المؤكد أن يجد الجيش سنداً ودعماً شعبياً في ولايات شمال وجنوب وغرب دارفور مما يسهل عملياته نسبياً، مقابل مواجهته صعوبات وتعقيدات في ولايتي وسط وشرق دارفور». ولفت الباحث في الشؤون السياسية والعسكرية إلى «أن الحدود الممتدة لولايات دارفور مع دول جوار السودان ليبيا وتشاد وأفريقيا الوسطى وجنوب السودان تمثل تغترات يمكن أن يتم من خلالها إمداد قوات الدعم السريع بالأسلحة والمرتزقة، ولهذا السبب يجب على الدبلوماسية السودانية أن تلعب دوراً أساسياً في تحديد هذه الدول وضمان عدم استغلال أراضيها بواسطة الميليشيات المتمردة».

فصول جديدة

من ناحية ثانية، يرى المحلل السياسي ماهر أبو الجوخ أن «وجهة المعارك المقبلة بين طرفي الحرب ستكون في مناطق كردفان ودارفور وأجزاء من غرب الخرطوم، لكن من المؤكد أن هناك متغيرات كثيرة تصاحب هذه المواجهات، أولها أن الدعم السريع ستخوض هذه المعارك وهي في وضع عسكري أفضل من معاركها السابقة التي خاضتها في وسط السودان والخرطوم كونها ستقاتل في مناطقها إلى جانب إمكانية تأمين الإمداد الحربي والغذائي لقواتها». وأضاف، «صحيح أن قوات الدعم السريع تعرضت لضغط عسكري كبير منذ سبتمبر (أيلول) الماضي قادها لانتهاج استراتيجية دفاعية. وبالتالي منيت بخسائر كبيرة وفقدت العديد من المواقع الاستراتيجية. لكن ما نلاحظه أن هذه القوات اتبعت خلال الشهور الماضية استراتيجية

جديدة تعتمد على استهداف مناطق خارج دائرة سيطرتها إما بالقصف المدفعي والصاروخي كما يحدث في أم درمان والأبيض أو عبر هجمات المسيرات، وهو ما يؤكد أن يد الحرب لا تزال قادرة على الوصول لأي منطقة في البلاد وتهديد الاستقرار فيها». وزاد أبو الجوخ «اعتقد أن الجيش على رغم النصر العسكري والسياسي والمعنوي الكبير الذي حققه أخيراً في الخرطوم وقبلها في ولايتي سنار والجزيرة، إلا أنه سيصطدم بمواجهة لن تكون في مصلحته تتمثل بتراجع حامية مجموعات قتالية شعبية أهلية في خوض معارك بعيدة من مناطق حواضنها الاجتماعية مثل كردفان ودارفور، مما سيكون له تأثير غير إيجابي على سير العمليات لمصلحته، وبالتالي سيكون الخيار الدفع بقوات من الجيش والقوات المشتركة التابعة للحركات المسلحة في هذه الجبهات، لكن مثل هذا الاتجاه سيترتب عليه إضعاف قدرات الجيش البشرية والعديد في جبهة قتالية ممتدة ومنتشرة ومتسعة».

واستطرد «واضح أن قوات الدعم السريع تتبع استراتيجية عسكرية تتمثل في إعطاء الأولوية لمسألة الحفاظ على الأفراد أكثر من التمسك بالسلح والارض، وهو ما مكنتها فعلياً من إخراج جل قواتها المحاصرة في ولايتي الجزيرة والخرطوم من الكماشة والعبور بها غرب الخرطوم عبر خزان جبل أولياء، وبالتالي تكون هذه القوات احتفظت بعديد كبير لها في أتم الجاهزية لخوض أي معارك المقبلة». وختم المحلل السياسي بالقول، «قد يكون الفصل الأول لهذه الحرب انتهى في الخرطوم، لكنها في الطريق باتجاه فصول جديدة ستختلف فيها الأسلحة والتكتيكات، لكن من المؤكد أن هذه الحرب ستستمر بشكل مختلف وربما في جبهات مختلفة، وفي ظل هذه التطورات لا يستطيع أحد أن يتكهن بمساراتها في المستقبل ولاي مدى يمكن أن تعود المناطق والمواقع التي خرجت عن

العودة إلى التفاوض

من جانبه، يشير السفير السابق في الخارجية السودانية الصادق المقلي إلى أن «الانسحاب على مراحل للدعم السريع من ولايات سنار والجزيرة والخرطوم من دون معارك ترقى إلى حجم المستجدة في مسار الحرب، ترك بالفعل الباب موارباً أمام مختلف التكهّنات، فهناك من يقول إن ثمة وراء الأكمة ما وراءها من صفقة تحت الطاولة. وهناك من يرى أن الدعم السريع أنهكت تماماً خلال عامين من الحرب، وبالتالي فضلت الانسحاب من وسط البلاد والاتجاه إلى حواضنها المعروفة ونقل الحرب إلى حزام الهامش في دارفور والمنطقتين (النبيل الأزرق وجنوب كردفان)، مما يشي بنوع من إعادة إنتاج لتاريخ التمرد العشريّني في تلك المناطق». وأضاف المقلي، «نعم هما احتمالان لا ثالث لهما، إما اتفاق يعد له بتنسيق دولي وإقليمي وقد تكون رأس الحربة فيه السعودية التي أضحت أخيراً قبله للسلام على الصعيدين الدولي والإقليمي في سبيل استئفاف منبر جده، كما يجب أن نأخذ في الاعتبار جولة تقوم بها وفود سعودية في كل من السودان وبعض دول الجوار، فضلاً عن أن تموضع الدعم السريع الحالي فيه إنفاذ لمخرجات منبر جده إلى حد كبير، باعتبار أن هذا الانسحاب من منازل المواطنين والأعيان المدنية والمراقف الخدمية أوفى بالشروط المسبق للجيش للعودة إلى طاولة المفاوضات». وزاد السفير السابق، «لكن أكثر المتشائمين يعتقدون بنقل الحرب إلى الهامش وانذلاع حرب أهلية ربما تمتد لسنوات، ويرجع ذلك إلى تقلب الأحلاف في هذه الحرب عن سابقتها».

* كاتب صحفي
المصدر - «إندبندنت»

تحدد خيارات الجيش السوداني في المرحلة المقبلة حالة وطبيعة الصعاب التي يواجهها عسكرياً وسياسياً

تحرير الخرطوم... فرص وتحديات

الخارجية خصوصاً الداعمة لـالدعم السريع،

فرص ومكاسب

تشكل سيطرة القوات المسلحة السودانية على الخرطوم في ظل حاضنة شعبية متنامية، ودعم إقليمي من جانب السعودية التي يزور وفد منها السودان حالياً، ومصر التي أعلن وزير خارجيتها بدر عبدالحامد أنها تدعم مؤسسات الدولة السودانية، الفرص التالية على المستوى القصر، منها التخلص من الأعباء السياسية المترتبة على التحالفات العسكرية التي تمت من جانب الجيش خلال المعارك الماضية للحصول على نواقص سلاح المشاة، وكذلك القدرة على إصباح هؤلاء جميعاً في عملية سياسية شاملة تتضمن أطرافاً أخرى، مما يعني تراجع قدرة حلفاء الجيش على ابتزازة.

أما على المستوى المتوسط فإن هناك فرصاً لإعادة تشكيل الجيش القوي تحت مظلة الحاضنة الشعبية الموالية، عبر هندسة عمليات دمج للفصائل المسلحة من أنحاء السودان كافة تكون مدروسة وناتجة من حوارات مع أطرافها، فضلاً عن بروز فرص للقوى السياسية السودانية من مختلف الاتجاهات لإعادة بناء قدراتها وترميم انقساماتها، بما يؤهلها للعب دور في بلورة عملية سياسية شاملة تتيح مصالحة وطنية تدشن استقرار السودان، وتوفير بيئة سياسية عادلة ومتساوية لمختلف الأطراف لتتيح عملية انتخابية نظيفة تكون فوق مستوى الشبهات وتؤسس لشرعية سياسية متوافقة عليها.

أما على المستوى الاستراتيجي فإن رتق النسيج الاجتماعي السوداني المتهلhel الذي عمقت انقساماته المعروفة تاريخياً هذه الحرب، هو الهدف الضامن لاستمرار دولة السودان طبقاً لحدوده الحالية، عبر مداخل متعددة ومتوازنة، منها المداخل التنموية والثقافية والإعلامية المقدرة لإنسانية البشر بغض النظر عن تنوعهم. إجمالاً إن التحدي الوجودي الذي يواجه السودان حالياً يستدعي من القوات المسلحة السودانية إدراك أن لحظة النصر ليست فرصة لمغانم بقدر ما هي مسؤولية وطنية تاريخية، وعلى صعيد فإن هناك مسؤولية كبرى تقع على عاتق القوى السياسية السودانية في نيل الحالة الثائرة والاستقطابية بين أطرافها، إذ لا بد أن يرتفع الجميع لمستوى التحدي الوجودي الراهن حتى لا يعود السودان للمربع صفر.

* كاتبة وباحثة
المصدر - «إندبندنت»



التالية:

أولاً: إذا اتجه الجيش السوداني لفتح قنوات تواصل مع دولة الإمارات، وذلك بعد أن حقق نصراً يدعم وزنه على الصعيد العسكري والشعبية، فإن هذا الخيار يربح التاويلات التي تشير إلى أن انسحاب قوات «الدعم السريع» جاء تطبيقاً لصفقة تمت تحت الطاولة، وبالتالي سيتم التفاوض على الحجم المسموح له بالدعم السريع» في إقليم دارفور، مما يمهد لصراعات مسلحة هناك ستؤثر في الفصائل الدارفورية المتحالفة مع الجيش من ناحية، كما ستؤثر في التفاعلات الداخلية في دولة تشاد من ناحية أخرى.

ثانياً: إذا اتجه الجيش السوداني إلى تاجيل خطوة إعلان حكومة مدنية، وسعت القوات المسلحة السودانية نحو بلورة مناهج المصالحة الوطنية، وإسقاط التهم عن كثيرين من الفاعلين السياسيين، وكذلك العمل على توسيع المجال لعملية سياسية تتضمن مختلف الأطراف السياسية، وبالتالي تكون خطوة إعلان الحكومة متوافقاً عليها، ومحل ترحيب واعتراف داخلي وخارجي، فإن هذه الخطوة من شأنها أن تحرم «الدعم السريع» من القدرة على تكوين حكومة موازية في دارفور، وتجنب من قدرات الفعل السياسي في المشهد السوداني لأطراف

كامل التراب السوداني والمائلة أمام الجيش حالياً، ذلك أن سلاح المسيرات التابعة لـ«الدعم السريع» ما زال ناجعاً ومؤثراً على رغم تصدي الجيش له في معظم الحالات، إذ نجحت قوات «الدعم السريع» في إبراز أن فاعليتها العسكرية ما زالت باقية عبر نجاحها في شن هجوم بالطائرات المسيّرة على مناطق في شمال البلاد بعد إعلان تحرير الخرطوم، كما سيطرت على مدينة المالحة الاستراتيجية في شمال إقليم دارفور، وعلى قلعة جبل عيسى بالمثلث الحدودي السوداني مع كل من ليبيا وتشاد.

وبسبب قوات «الدعم السريع» أيضاً سيطرتها على بلدة قلاوة الاستراتيجية في ولاية جنوب كردفان، وكبدت الجيش خسائر فادحة، واستولت على ١١ مركبة قتالية بكامل عتادها الحربي بما يشكله ذلك من قدرة للسيطرة على إقليم كردفان، في ضوء التحالف مع عبد العزيز الحلو المسيطر على جبال القوبة في جنوب كردفان.

ما التحديات أمام الجيش؟

تحدد خيارات الجيش السوداني في المرحلة المقبلة حالة وطبيعة التحديات التي يواجهها على الصعيدين العسكري والسياسي طبقاً للفرصيات

سيسعى الجيش إلى تجريد «الدعم السريع» من مقدراته الاقتصادية وخصوصاً مناجم الذهب، وذلك لن يكون إلا بالتواصل مع دولة الإمارات، إذ تتم هندسته في إطار صفقة تبادل منافع، وقد يكون هذا التواصل عبر وسطاء في المرحلة الأولى في ضوء التصعيد الراهن من جانب وزير الخارجية السوداني ضد ابوظبي.

في المقابل فإن «الدعم السريع» ستسعى إلى استثمار التنوع وأوجه الخلاف في التحالف المساند للجيش من فصائل الحركات المسلحة، وكذلك التباين في صفوف الجيش نفسه بين من هم محسوبون على النظام السابق من الإسلاميين، وبين قادة الجيش من المهنيين والموالين غالباً لوزير الدفاع الفريق عبدالفتاح البرهان، على أن فرص الجيش في تحقيق نجاحات استخبارية ضد «الدعم السريع» ستكون أعلى بطبيعة القدرات المتراكمة لدى المؤسسة العسكرية من جهة، والدعم الذي يحصل عليه من المحيط الخارجي باعتباره ضامناً لعدم انهيار الدولة ذات الموقع الجيوليتيني الحساس.

وعلى رغم هذا التمايز لصالح الجيش فإن تحرير الخرطوم العاصمة التاريخية والسياسية للسودان لا يعني انتهاء التحديات العسكرية على

أمني الطويل *

● بطبيعة الحال ستستمر المعارك ذات الطابع الاستخباري بين الطرفين في المرحلة المقبلة، إذ سيسعى الجيش إلى تجريد «الدعم السريع» من مقدراته الاقتصادية وخصوصاً مناجم الذهب. تشكل خطوة السيطرة على الخرطوم من جانب القوات المسلحة السودانية، خطوة مهمة تحدد في ما يبدو مسارات التفاعات السودانية السياسية والعسكرية على المديين القصير والمتوسط، إذ ستكون المسارات المختارة لهذه التفاعات هي ما سيشكل مستقبل ومسير الدولة السودانية.

طرح الوضع الميداني الراهن

ونجد أنه من المهم طرح الوضع الميداني الراهن باعتباره مؤشراً لقدرات الطرفين على الصعيدين العسكري والاستخباري، وهي الأمور المحددة لاتجاهات المشهد السوداني خلال المرحلة المقبلة، ذلك أن من الأهمية بمكان رصد قدرة الجيش على تفخيخ مسارات «الدعم السريع»، خلال العام الماضي، عبر فتح شهية الأخيرة على التوسع الميداني في مناطق جديدة خصوصاً في شرق ووسط السودان، بعد أن كان انسحاب الجيمايات العسكرية التابعة للجيش من هناك يثير عددا من التساؤلات.

واسهمت هذه العملية الناجحة في الإخلال بسلسلة القيادة والسيطرة لدى «الدعم السريع»، وكذلك التوسع في ممارسة الانتهاكات ضد المدنيين، فتخلخلت النواة العسكرية الصلبة لـ«الدعم السريع» خصوصاً بعد تحول ولاءات بعض القادة العسكريين ضدها لصالح الجيش، كما تضخمت الحاضنة الشعبية للجيش باعتباره المحقق. ووفرت السيطرة على سلاح المدرعات والقيادة العامة وبقية وحدات الجيش والوئية بالخرطوم في تدفق الإمداد القتالي له، مما أسهم في تنويع نصر الجيش بالسيطرة على القصر الجمهوري والمطار وبقية مناطق العاصمة للجيوش.

الانتصار أسهم في انسحاب

«الدعم السريع» على عجل

هذا الانتصار أسهم في انسحاب «الدعم السريع» على عجل من غالبية الجيوب الباقية تحت سيطرتها في العاصمة السودانية، في مشهد لافت يحتمل عددا من التاويلات.

وبطبيعة الحال ستستمر المعارك ذات الطابع الاستخباري بين الطرفين في المرحلة المقبلة، إذ

خطاب حميدتي كشف عن الهوة الكبيرة بين قيادة «الدعم السريع» وقواتها التي بدأت تنهار

الخطوة التالية بعد تحرير الخرطوم



عثمان ميرغني *

● بتحرير الخرطوم وطرد «قوات الدعم السريع» منها، حقق الجيش السوداني انتصارا ساحقا وفارقا في مسار الحرب، استعاد به رمز السيادة في القصر الجمهوري، ومقار الوزارات، وبعض أهم المنشآت في البلد، ووجه ضربة قاصمة لحلم قيادة «قوات الدعم السريع» وداعميها في استلام السلطة والسيطرة على السودان بعد اندلاع الحرب في ١٥ أبريل (نيسان) ٢٠٢٣؛ وهو ما وثق له مسلحوها الذين جاؤوا الشوارع في صبيحة ذلك اليوم وهم يهتفون بانفعال وزهو «استلمنا البلد... استلمنا البلد».

استعادة القصر الجمهوري كانت بداية لانتهاء سريع لقوات الدعم السريع» في الخرطوم ستكون له تبعاته عسكريا ومعنويا على هذه القوات.

لا أفهم الذين يحاولون تخويف الناس بمنطقة مقلوب مفاده أن انتصار الجيش في الخرطوم يسهم في تعقيد الوضع ويزيد من احتمالات تقسيم السودان! الحقيقة أن الخطر على وحدة السودان لا يأتي من انتصار الجيش، فانتصاره يعني وحدة السودان ويتصدي لأي محاولات أو تفكير مريض لتقسيمه. انكسار الجيش هو الذي يمكن أن يهدد بالشذمة وتقسيم البلاد، ويغذي شهية الطامعين والمتربصين والمتأمرين.

هناك آخرون يشاركون في بث أجواء التشكيك من زاوية مختلفة؛ إذ يقولون إنه بعد تحرير الخرطوم، فإن الجيش قد لا يكون متحمسا لمواصلة الحرب في دارفور؛ ما يعني تركها تحت سيطرة «قوات الدعم السريع» التي ستشكل مع حلفائها في منصة «تأسيس» حكومة موازية، وبالتالي ينزلق السودان نحو التقسيم.

هذا الكلام يحمل في طياته أيضا إحياءات خبيثة بأن الجيش لا يكتثر بدارفور وكان كل همه هو تحرير الخرطوم وقبلها الجزيرة. الهدف من ترديد مثل هذا الكلام هو التاجيج العنصري والجهوي، والنق في سرديّة أهل الشمال والوسط، مقابل أهل الهامش، وأن الجيش لن يقاتل الآن من أجل دارفور بالحماسة والهمة ذاتهما.

المروجون لهذه الأحاديث يحاولون عبثاً أن يفسدوا على الناس فرحتهم بتحرير الخرطوم وكل المناطق والولايات التي استعادها الجيش، حتى انحسرت رقعة سيطرة «الدعم السريع» إلى عواصم وأجزاء من أربع ولايات دارفور الخمس، وأجزاء من كردفان.

أبعد من ذلك، فإن الهدف من الترويج لمثل هذا الكلام هو إشارة البلبلة والإحباط والتخويف، على أمل أن يضغط ذلك على قيادة الجيش للعودة إلى تفاوض مع «الدعم السريع»، وهو أمر بات مستبعدا تماما. كثيرون يرون اليوم أن فرصة العودة إلى المفاوضات ولست، وأن الجيش لا يريد أن يعطي «قوات الدعم السريع» أي فرصة لالتقاط الأنفاس، وأعلن قاداته بوضوح أن أي مفاوضات ستكون فقط على تسليم السلاح، وما تبقى من مواقع، والقبول بمحاسبة من ارتكب جرائم، مع التشديد على أنه لن يكون هناك أي دور مستقبلي سياسي أو عسكري لـ«الدعم السريع» وقياداتها. هذا الموقف المتشدد يعكس إلى حد كبير المزاج الشعبي، بعدما اتسعت الهوة بين أغلبية السودانيين و«قوات الدعم السريع»

بسبب الممارسات والانتهاكات الواسعة التي ارتكبتها، والدمار الواسع الذي أحدثته في ممتلكات المواطنين، ومنشآت الدولة.

الملاحظ أن التحذيرات من التقسيم صارت تتردد بعد كل انتصار كبير يحققه الجيش والقوات المنضوية في صفوفه، مثلما حدث بعد الانتصارات في الجزيرة. كذلك جرى تداولها في بعض الأوساط خلال الترويج للحكومة الموازية والتي خطط أصحاب فكرتها وحلموا بأن يكون مقرها في الخرطوم. قيل وقنها، ولا يزال يتردد، أن الحكومة الموازية ستكون بمثابة إعلان فعلي لتكريس تقسيم السودان إلى مناطق سيطرة الجيش في الوسط والشمال والشرق والجنوب الشرقي وتدار من حكومة بورنيسودان، ومناطق سيطرة «الدعم السريع» في دارفور وأجزاء من كردفان ومن ولاية الخرطوم وتديرها الحكومة الموازية، أو هكذا كان التفكير.

فحتى قبل أيام قلائل من دخول الجيش القصر الجمهوري، أطل قائد «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو (حميدتي) من اختفائه الطويل والمتكرر، في خطاب عبر الفيديو بدا أنه سجل على عجل، لرفع معنويات قواته وحثها على القتال بعد تقارير الهروب المتسارع. وقال في رسالة لم تكن مقنعة ولم تصمد طويلا أمام التطورات المتسارعة. إن قواته لن تخرج من القصر، ولن تغادر المقر والمناطق الاستراتيجية والمقار الحكومية في وسط الخرطوم، وأنها سوف تستعيد ما فقدته وستنتصر.

الخطاب لم يفشل في إحداث المردود الذي أراده حميدتي فحسب، بل كشف أيضا عن الهوة الكبيرة بين قيادة «الدعم السريع» وقواتها التي بدأت تنهار، وتعالى انتقاداتها لقاداتها عبر تسجيلات صوتية ومقاطع فيديو منتشرة.

الانتصار الحاسم في الخرطوم على أهميته لا يعني أن الحرب انتهت، فما زال في المشوار بقية، لكنه سيكون علامة فارقة في تطوراتها ومآلاتها.

الأنظار ستنتج الآن نحو كردفان ودارفور بعد أن أعلن الجيش والقوات المنضوية تحت لوائه، أن المعركة ستنتقل مباشرة إلى هناك، وأن الهدف هو تحرير كل شبر حتى آخر نقطة حدودية؛ وهو ما يعني ردا عمليا على مروجي كلام التقسيم.

* كاتب صحفي. (الشق الأوسط)

الأنظار تنجّه الآن نحو كردفان ودارفور بعد أن أعلن الجيش والقوات المنضوية تحت لوائه، أن المعركة ستنتقل مباشرة إلى هناك، وأن الهدف هو تحرير كل شبر حتى آخر نقطة حدودية؛ وهو ما يعني ردا عمليا على مروجي كلام التقسيم.

خطب حميدتي لم يفشل في إحداث المردود الذي أراده فحسب، بل كشف أيضاً عن الهوة الكبيرة بين قيادة «الدعم السريع» وقواتها التي بدأت تنهار، وتعالى انتقاداتها لقاداتها عبر تسجيلات صوتية ومقاطع فيديو منتشرة.

التحذيرات من التقسيم صارت تتردد بعد كل انتصار كبير يحققه الجيش والقوات المنضوية في صفوفه، جرى تداولها بعد الانتصارات في الجزيرة. وخلال الترويج للحكومة الموازية والتي حلموا أن يكون مقرها في الخرطوم.

انتصار الجيش يحيى وحدة السودان ويتصدي لأي محاولات أو تفكير مريض لتقسيمه. انكسار الجيش هو الذي يمكن أن يهدد بالشذمة وتقسيم البلاد، ويغذي شهية الطامعين والمتربصين والمتأمرين.



ابن عوف: البرهان لا يهتز.. وله شجاعة عنتر بن شداد!

كضابط منذ فترة طويلة، الزول دا يتحلى بشجاعة فائقة ما لاقتني في أحد طيلة مسيرتي العسكرية، وما سمعت بها إلا في قرائتي لفصوص الشجعان مثل عنتر بن شداد).

وضرب ابن عوف برجله أرضية الغرفة التي جلس فيها عدة ضربات قوية قاتلا: (البلاط دا يهتز البرهان ما يهتز). وأضاف: (البرهان عنده قدرة على الصبر وقوة التحمل عجيبة، وفيه كثير من الصفات التي تؤهله للرئاسة ولقيادة الوطن في هذه المرحلة الحرجة جعلتني اختاره). وأضاف: (عموما هو أفضل مني لهذه المهمة ذات المواصفات الخاصة وإن شاء الله ربنا يوفقه ويسترون ذلك).

ويعد أن ودّعناه وعدنا أنا والأخ العوض للشقة، سألت العوض عن هذه الصراحة والبساطة التي رأيناها في هذا الرجل، فكان رد العوض: (أنا ما بعرف البرهان معرفة لصيقة فالفرق بيننا كضباط كبير ولم نعمل معا، ولكني أثق في كل كلمة قالها الفريق ابن عوف، فإنه قد عرف بيننا كدعة أنه زاهد جدا ويحترى الحلال والصدق).

هذه الشهادة في حق الفريق أول البرهان ظلت عالقة في ذهني طيلة هذه الفترة، وكانت دائما حاضرة أمامي وأنا أراقب هذا الرجل القائمة في قيادته للدولة حتى استوت على جُوبِئها!! والله أكبر ولله الحمد!!

القاهرة ٢٧ رمضان



وحديثنا حديث الواثق من نفسه ومن قراراته التي اتخذها إرضاءً لله ثم لضميره وللشعب السوداني، ثم حدثنا عن سيناريو استقالته التي جاءت تكمة لنجاح المشروع، وعن الفريق أول البرهان قال: (يا شيخ الكودة: أصدقك القول بأنني أعرف البرهان



سعادة الفريق أول ابن عوف مباشرة في حق البرهان فسأكتفي بها لأهميتها في هذه العجالة، وسأعود لاحقا إذا دعت الضرورة لبقية الحقائق!!

وللإجابة على الأسئلة اعتدل الفريق ابن عوف في جلسته

كتب - مبارك الكودة

● المكان القاهرة العاشر من ديسمبر ٢٠٢١ هاتفتني الأخ الصديق العميد الركن معاش العوض محمد الحسن الذي كان يقيم للعلاج بالقرب منا في محافظة الجيزة الهرم، ودعاني بسيادته لتناول كوب من الشاي على شرف دفعته الفريق أول ابن عوف الذي سينزوره مساءً مواسيا له.

اهتممت جداً بهذه الدعوة فقد كانت بالنسبة لي فرصة طيبة لأسمع الحقائق كاملة من صانعيها، وبالفعل ذهبت إلى الأخ العوض قبل وصول سعادة الفريق أول ابن عوف واستأذنته أن يكون حوارنا معه حول حقيقة الانقلاب على الإنقاذ واستقالته السريعة وتعيين البرهان بديلا له!! وافقتني الأخ العوض على ذلك، وبالفعل وصل ابن عوف بصحبة الملحق العسكري بالسفارة السودانية بالقاهرة في الموعد المحدد.

وبما أن الأخوين (ابن عوف / العوض) من منسوبي الدفعة ٢٢ الكلية الحربية، بدأ اللقاء كعادة هذه اللقاءات بأخبار منسوبي الدفعة وبعض الطرائف، وشيئا فشيئا فرضت السياسة نفسها، وجاءت أسئلتي مباشرة جداً لسعادته، وأخبرته أنني كنت من أنصار التغيير للمشير البشير وحكومة الإنقاذ، إلا أنني أود أن أسمع منه حقيقة سيناريو التغيير، بالإضافة إلى معرفة الضرورة التي جعلته يتنازل عن السلطة بهذه السرعة ويراهن على الفريق البرهان بديلا له.

وبما أن هذه الأسطر هي شهادتي لله والوطن كما سمعتها من



إضاءة

المملكة العربية السعودية.. قيادة رشيدة ومبادرة كريمة لإعادة إعمار السودان

محجوب الخليفة *

● تؤكد المملكة العربية السعودية، مرة أخرى، دورها القيادي في دعم أشقائها العرب عبر مبادراتها الإنسانية والتنمية الرائدة، وهذه المرة من خلال إعلان استعدادها الكامل للعمل على إعادة إعمار السودان، البلد الذي عانى من آثار الحرب المدمرة. تأتي هذه المبادرة في وقت حساس، يحتاج فيه السودان إلى دعم عاجل لاستعادة الخدمات الأساسية، وإعادة تأهيل مرافقه الحيوية.

استجابة عاجلة ودعم متواصل

أعلنت الحكومة السودانية، ممثلة في وزير المالية ووزير الخارجية، عن إشادتها الكبيرة بمبادرة المملكة، التي قررت إرسال وفد كبير إلى السودان الأسبوع القادم، لتحديد الأولويات العاجلة والمطلوبات الأساسية لإعادة الإعمار. هذه الخطوة تعكس التزام المملكة بمواقفها التاريخية في الوقوف مع الشعوب العربية في محنتها، وتثبت مرة أخرى أن المملكة ليست مجرد دولة كبرى في المنطقة، بل هي ركيزة أساسية في دعم الاستقرار والتنمية.

السودان، الذي أنهكته الحرب وأثقلت كاهله الأزمات، بحاجة إلى إعادة تشغيل الخدمات الأساسية، مثل الكهرباء، والمياه، والصحة، والتعليم، فضلاً عن تأهيل المرافق والبنية التحتية التي تضررت بشكل كبير خلال النزاع. وهنا يأتي الدور السعودي كخليف استراتيجي للسودان، حيث لطالما كانت المملكة داعماً رئيسياً للاقتصاد السوداني من خلال المساعدات والاستثمارات، والأن، لها هي تمد يدها مجدداً في واحدة من أصعب الفترات التي يمر بها السودان.

السعودية.. قيادة إنسانية ومواقف ثابتة

المتابع للسياسات السعودية، يلحظ بوضوح أن المملكة لا تكتفي بالمواقف الدبلوماسية، بل ترجمت وعودها إلى أفعال ملموسة. ففي الوقت الذي تكفك فيه على تنفيذ خطة شاملة لإعادة إعمار سوريا الشقيقة بعد سنوات من الدمار، ها هي الآن تتجه إلى السودان، مؤكدة أن دعم الأشقاء هو ركيزة أساسية في سياستها الخارجية. لقد أثبتت القيادة السعودية، تحت إشراف خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز ولي عهده الأمير محمد بن سلمان، أن المملكة ليست فقط قوة اقتصادية كبرى، بل هي كذلك قوة إنسانية رائدة. تعي مسؤولياتها تجاه أشقائها في العالم العربي. فيجانب مشاريع إعادة الإعمار، تقود المملكة مبادرات إنسانية واسعة عبر مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، الذي يعد نموذجاً عالمياً في تقديم المساعدات الإغاثية الفورية للمناطق المنكوبة.

السودان والمملكة..

شراكة معتدة ومستقبل مشترك

تاريخياً، ارتبط السودان والمملكة بعلاقات متينة قائمة على التعاون والتكامل. وقد لعبت المملكة دوراً بارزاً في دعم السودان اقتصادياً، سواء من خلال الاستثمارات الضخمة في القطاع الزراعي، أو عبر الدعم المالي المباشر خلال الأزمات. والأن، ومع هذه المبادرة الكبيرة، يتطلع الشعب السوداني إلى مرحلة جديدة من البناء والتنمية. يكون فيها الدعم السعودي حجر الزاوية في إعادة إعمار السودان واستعادة عافيته الاقتصادية.

لا شك أن هذه المبادرة ستكون علامة فارقة في مسيرة العلاقات السودانية السعودية، فهي ليست مجرد مساعدة أنية، بل خطوة استراتيجية لإعادة السودان إلى مساره الطبيعي كدولة مستقرة وقادرة على النهوض.

الشكر للمملكة قيادةً وشعباً

السودان، حكومة وشعباً، يثمن عالياً هذه الخطوة الأخوية الكريمة، التي تعكس عمق الروابط بين البلدين. فالمملكة العربية السعودية، بقيادتها الحكيمة، تؤكد مجدداً أنها السند الدائم لأشقائها، وأنها لن تتوانى عن تقديم يد العون متى ما استدعت الحاجة.

وبينما يستعد الوفد السعودي لزيارة السودان الأسبوع المقبل، يبقى الأمل كبيراً في أن تكون هذه الزيارة نقطة انطلاق لمرحلة جديدة من الإعمار والتنمية. تضع السودان على طريق التعافي والازدهار، بفضل دعم أشقائه وفي مقدمتهم المملكة العربية السعودية.

* كاتب صحفي.



مداد أخضر

السودان ... أرض المحبّين

معتصم تاج السر *

● في أرض النيلين حيث تمتزج أرواح القلوب بماء النيل صفاءً وغنىً يسكن شمع أممات قلوبه حبا وعشقا لسيد الأنام النبي العدنان صلى الله عليه وسلم.

يجب السودانيون رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا يسري في دمائهم حبّ العاشق الولهان الذي لا يرى في الدنيا جمالا يضاهي ذكره صلى الله عليه وسلم ولا في القلوب سكنا غير شوقه صلى الله عليه وسلم.

يمدحونه بقلوب خاشعة تذوب في حلاوة اسمه وصفاته وتنتشي بسيرته العطرة.



غابة الدليب

الفحم يهدد الحياة في جنوب كردفان

د. خالد مصطفى *

● مع ازدياد الاعتماد على الفحم كمصدر وحيد للطاقة في عمليات الطبخ وغيرها، تزداد عملية قطع الأشجار، ومع دخول المستثمرين في عمليات بيع الفحم وتصديره، ازدادت عمليات القطع الجائر للأشجار بصورة مخيفة، مما يهدد بإزالة غابات بأكملها من



نبض سوداني

حروب الضباع ويؤس الجبياع

د. عبدالمنعم سليمان الحسين *

● احترنا وحار دليلنا وأدانتنا في عالم اليوم بصمها صوت المقذوفات وأزين الطائرات، وفوق ذلك نباح الظالمين في المؤتمرات، بتبرير هذا القتل وهدير الدبابات، وهدم البنايات على رؤوس الصغار من البنين والبنات، الذين تحت الانقاض لا يملكون إلا خافت الأتات، وقاتلهم ما زال يبرم الشوارب في المؤتمرات مفندا لفعله بمزيد من التبريرات، في أن هؤلاء الصغار الأوباش، إن كبروا دون قتل، سيستبيحون الدم السامي طاهر الجينات. يحتطب الضباع من أطراف غابات الظلم أخطابا من الدبابات، والطائرات، والمسيرات، والمدافع المضادة للطائرات، ليشعلوا بها نار الحروب، ويفزعوا بها العسافير في أعشاشها والظباء في سهولها، والصغار في أنداء الأمهات.

يحتطب الضباع عاشق الجيف، ألا تحلو كل الحياة، إلا وأنت تبقر البطون، وتلتهم ما تبقى من الأحشا؟ مؤتمر الضباع في عالمنا الملثاع، لا يكف عن الاجتماع تلو الاجتماع، ومهر صفقات الموت والدمار، وتبادل الأموال بالسلاح، وتبادل الأنخاب على وعد بالدمار والخراب.

لم يبق في اليابسة شبر إلا وعات فيه ضبع الغاب ردماً من الخراب. نضحو كل يوم لنحرق في التلّاف فتجيتنا الأخبار ، بأن ضيعاً مدبب الأنياب بطائر مهاب، أصاب بالحمم، بضع خيمات سقفاها يعلو فقط متراً من التراب، ليعلو صوت أطفال صغار تخدم بعدها الأنفاس، والضبع يرغي ويريد في اجتماع ليبلغ مجلس الوزراء، لقد قضينا بكل دقة على وكـر خطير للإرهاب، ونحن نعلم جميعا أن هذا الإرهابي الصغير كان يمتص ثديا جفّ ضـرعه كما جفت من دخان الظلم في الأرض من السماء ظلال السحاب. وهكذا يدور رحى الحرب، ويحكم إغلاق كل المنافذ بآرئال من الجنود، والدبابات حتى لا يدخل الحليب، للصغار، ويشعل الضبع غليونا، تنتفخ من دخانه الأوداج، وهو يعلن في جمع من المهوسين من صغار الضباع، أننا لن نوقف القتال حتى آخر طفل من زمرة الإرهاب، تقتلو زمجرة الضباع ترحيبا بذا القرار. وهناك في أجزاء أخرى من غابة قصواء، تضجّ فيها الظباء، والحمام، والنسور، والهداء احتجاجا على ما يجري من مجازر، من قبيلة الضباع، وتصدر البيناتات من كل شـجيا دونما استثناء، بالإدانة الرجاء، ليعلو صوت ضبع شائخ تهذلت منه الأجفان، وتساقطت من فمه الأنياب، ليرسل سهم فيتى لا يخطئ المسار، فينحر الأعناق، ويخرس الشجب والإدانة الخافتة لتهدأ الأنفاس، وتنفج المومع في الأحداق.

هل تعلمون يا معشر الضباع أن صاروخاً واحداً قيمته تفوق مليونين من الدولارات، يسقط مسيرة بدائية قيمتها لا تزيد عن ألفي دولار، وعلبة الحليب في الأسواق، لذاك الرضيع الذي صارح صوت جوعه أعلى من صوت انفجار دانة رعناء، لا يساوي غير بضع دولارات لا تزيد عن العشرة؟

قل لي يرك أيها الضبع المهتاج، كم علية حليب كانت ستغرق الديار والأحياء، بثن ذـا الصاروخ الأهوج، الذي أعدته ليصطاد لك تلك المسيرات؟

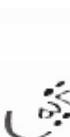
كم طفل كان سيمتص حليباً رحيقاً للحياة، ليذير في الأرض بعد ذك بذور السلام والحياة والنماء؟

هكذا طبع الضباع الغدر، وإن فريشت لها الأرض بالأزهار والورد، وأم عام قبل ذلك وأم عامر هي كنية الضبع قد غدرت قبل ذلك بالأعرابي الذي أجارها عندما دخلت إلى خبائه، بعد أن كانت طريدة للصائدين، وأوقف الصائدين عن صيدها بنخوة الأعراب وقت ذاك، ومن ضرع شثاته يده من حليبها سقماها، وأمنها، ورعساها، وبعد لحظة، وبعد فضله، وعند نومه، غرست أنياب غدرها في أحشائه، واستلذت بطعم ما انهمر من دمائـه، وهكذا الضباع من أزمان، غدرها يفرس الأنياب في الرقاب.

يا ضباع العالم كيف يحلوكم النوم، وأطفال غزرة تحت الأنقاض يئنون؟

يا ضباع العالم كيف يحلو لكم النوم، وأنتم بالأرواح تعبثون؟ يا ضباع العالم حبل الظلم الذي تطوقن به أعناقكم، سيلتف ذات يوم حولها، ليحكم الخناق، وتجنح العين، ثم تخدم الأنفاس

* كاتب صحفي.



قلم تصحيح



محترفو اللجان في بلاد السودان

محمد المهدي *

● يتفرد السودان دون بلاد العالم العربي والأفريقي بكترة اللجان، الرسمية منها والشعبية. وتكوين اللجان الشعبية ناتج عن القصور الحكومي في تقديم الخدمات للمواطنين في مناطق سكنتهم، مما يدفعهم إلى البحث عن حقوقهم بطرق أبواب الوزارات والإدارات الحكومية، ومقابلة المسؤولين لتسهيل إجراءات الحصول على تلك الخدمات.

تبدأ المشكلة منذ لحظة ميلاد الأحياء السكنية الجديدة، والتي تنشأ إما بإعادة تخطيط مناطق سكن عشوائي، وإما عن طريق توزيعها عبر خطة إسكانية حكومية جديدة، يسلم فيها كل مستحق قطعة أرض، بعد سداد الرسوم شاملة قيمة الخدمات

من شبكة مياه وكهرباء وغيرها من ضروريات الحياة. لكن على أرض الواقع، تبدأ معاناة أصحاب القطع السكنية الجديدة، خصوصاً من يريدون الشروع في تشييد منازلهم والانتقال للسكن فيها، فقد يكون بعضهم مستأجرين منازل بمبالغ تنقل كاهلهم، ومنهم من يسكن في بيت الأسرة في مساحة ضيقة عبارة عن غرفة فقط، ومنهم من كثر عدد أفراد أسرته فهو في حاجة إلى مساحة أكبر ليشيّد عليها منزلاً متعدد الغرف والمنافع.

هنا تتولد الحاجة إلى تكوين لجنة من السكان لمتابعة احتياجاتهم من إعادة تخطيط مناطق سكن عشوائي، وتلك المتابعة تتطلب منصرفات مالية لتغطية تكاليف تحركات أعضاء اللجان، كما أن المواطنين اعتادوا على المساهمة الشعبية في سداد نسبة من تكلفة إيجاد تلك الخدمات فيما كان يعرف بـ(العون الذاتي). فيفرض أعضاء اللجنة مبلغاً على كل بيت نظير توفير الخدمات المطلوبة، من مياه وكهرباء، إضافة إلى حاجة المنطقة إلى خدمات التعليمية والصحية والأمنية، فيجتهد السكان في سداد قيمة توصيل شبكة المياه، وقيمة أعمدة الكهرباء والمحولات، ثم يلتفتون إلى أشياء أخرى يحتاجون إليها كالمدارس والمساجد، فيبحثون عن المحسنين لتشييدها أو

مخصص بالزعامة يا النبي الحاز الكرامة ربي ندعوك السلامة الفتوح والإستقامة ذاتي أشفيها وزيل سقاما علي في الدارين مقاما

«طه مخصص بالزعامة، يسري اسمه صلى الله عليه وسلم كالعطر في القلوب فيأذ نطقته الأرواح فاح الحب وسجد الشوق. في هذه الكلمات تختزل الحقيقة الكبرى فيسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو سيد القادة إمام الأنبياء ورائد الإسلام إلى عمارج الكمال. لم تكن زعامته زعامة سلطة أو جاء بل زعامة رحمة وهداية.

قال تعالى: وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ. وله الزعامة زعامة قلوب دانت له حياً وعشقا قبل أن تخضع له طاعة ..!

فهو الذي أسر القلوب بصفاته وكماله قبل أن يفتح البلاد بنصر ربه وتأييده. «يا النبي الحاز الكرامة»

ما أكرمه الله به لا يُعد ولا يُحصى فهو صفة الخلق وأكرمهم عند الله جاء بالهدى والنور ليضيء دروب البشرية

فحاز كرامة لا يدانيها مقام ورفع الله له الذكر لقول تعالى : ورفعنا لك ذكرك.

فصار اسمه مقروناً بإسمه جل في غلام.

«ربي ندعوك السلامة الفتوح والإستقامة» وهنا لا ينسى الشيخ ود تميم أن يمزج المدحة بالدعاء فتتحول الكلمات إلى رجاء صادق ينبعث من قلب عامر بالإيمان متطلع إلى الفتح القريب من الله إلى السكنية التي تُغنى القلوب وإلى الإستقامة على طريق الحق والخير التي ترفع الإنسان إلى مدارج الصفاء الروحي.

«داتي أشفيها وزيل سقاما علي في الدارين مقاما»

وهنا قمة الرجاء من الشيخ ود تميم حين يتوسل إلى الله بأن يشفي ذاته ليس فقط من أمراض الجسد بل من سقام الروح من أدراں المعاصي في القلوب ومن ظلمة البعد فالعارفين بخافون أمراض الروح فهي الهلكة للقبول ومحبة للعمل فلا قبول إلا بصق النية وصفاء القلب. يدرك أن بشقاء الذات من أمراضها الظاهرة والباطنة يكون له في الدارين مقام كريم تحت ظلال الرحمة في حضرة الحبيب سيدي رسول الله صلى الله عليه

المخالفين.
ثانيا: توفير البدائل مثل غاز الطبخ، وذلك سيقبل كثيرا من الاعتماد على الفحم كمصدر للطاقة.

ثالثا: توصيل الكهرباء إلى كل مدن الولاية وقراها بأسرع ما يمكن.
رابعا: منع المستثمرين الذين يصدرون الفحم بكميات هائلة إلى خارج الولاية.

خامسا: إعادة زراعة الغابات المحجوزة، التي تمت إبادتها وزالتها في الفترة السابقة، وذلك باستخدام الأساليب العلمية والتقنية الحديثة.

سادسا: فرض استخدام الأسلوب العلمي والتقنيات الحديثة في الزراعة، وتخطيط المشاريع الزراعية تخطيطا سليما.

سابعا: منع الرعي الجائر، واستخدام الأساليب الحديثة في الإنتاج الحيواني وتربية الماشية.
ثامنا: ومن أجل تحقيق الاستفادة القصوى من التكنولوجيا والأسلوب العلمي، لا بدّ من إنشاء مراكز

وأزل عنهم كل همّ وغم وبسّل حالهم إلى أحسن حال.

اللهم اجمع شملهم ووحّد صفهم وآلّف بين قلوبهم وأبعد عنهم الفتن ما ظهر منها وما بطن.

اللهم ارفعهم من الخيرات ما تقر به أعينهم وأنشر عليهم رحمتك وبركاتك وأعد إليـه أمنهم واستقرارهم اللهم احفظ أرض السودان وبارك في زرعهم والمنتجات الزراعية، وأيضاً تصعين سلالات وأجعله منارةً للخير والنور وسخر له من أبنائه من يقودونه بالحكمة والعدل إلى دروب العزة والازدهار.

اللهم نصرك الذي وعدت لشعبه وقواته

اللهم سدد رميهم وأهلك عدوهم وطهر البلاد من دنس المعتدين.

واكتب لهم مستقبلاً يليق بعزّتهم وكرامتهم.

اللهم صلّ على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

آمين

عبد سعيد وبخيت

كل عام وأنتم بالف خير

* كاتب صحفي.

دراسات متخصصة في الزراعة والثروة الحيوانية. من أجل تحسين خصوبة التربة والمحافظة عليها، ومنع الاستخدام غير الرشيد للأراضي، وذلك لزيادة إنتاج الحبوب والمنتجات الزراعية، وأيضاً تحسين سلالات المواشي المحلية، ومنع الرعي الجائر، وتطوير طرق تغذية الحيوان التي تعتمد على التحوّل والحركة المستمرة من أجل الغذاء والماء، والاهتمام بصحة الحيوان، وذلك لزيادة إنتاج اللحوم والألبان.

تاسعا: زراعة أحزمة خضراء بالبنايات المقاومة للجفاف في المناطق الحدودية المهددة بالصحراء.

نرجو من الجهات المسؤولة في كل مستوياتها كل حسب صلاحياته الإسراع في إنقاذ هذا الوضع، الذي ينذر بالخطر الشديد (وكلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته)، والسلام

* كاتب صحفي.

خواطر



وحل التتبع

البراء بشير *

● يجد الناظر لحال الأمة ما لا يسره من اضمحلال وهوان قد أصابها، ولا شك أن ذلك يحدث لأسباب عديدة، منها ما علمنا ومنها ما لم نعلم. ومن الأسباب الجلية في هذا الأمر، تتبع الأخبار، والترصد للمستجدات السياسية والفنية وما شابه، عبر وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها من المنصات التي تنقل الأخبار. ولو

رد فعل



رمضان... عدت سنة...!!!

عماد أبوشامة *

● هذا المقال قبل سنة هجرية من اليوم، وقتها ما كنا نظن أو على الأقل نتمنى أن تستمر الحرب سنة أخرى، ولكنها استمرت. رغم بشریات الانتصارات العظيمة للقوات المسلحة الآن، وقرب انتهاء الحرب في الخرطوم، لكن التشاؤم لا يزال يسيطر بأن نهاية الحرب ومن ثم نهاية الدعم السريع لن تكون في أقل من سنة أخرى على أقل تقدير.

● سنة هجرية بالتزامن والكمال عدت على حرب أول دقلو.. نهار هذا اليوم رمضان من العام الماضي اندلعت الحرب. الكل كان يظن أنها لن تستمر أكثر من أيام تعد على أصابع اليد الواحدة إن لم تكن ساعات.. ولكن..

● كنت أحاول أن أسترجع ذكري هذا اليوم والأيام التي سبقتها.. كانت المؤثرات كلها غريبة وقريبة، كانت تذكر ساعات ومواقف وأياماً لشقيق أو صديق مات فجأة، وتركك في عز الصدمة والألم.

● الأيام الخمسة التي سبقت الحرب كلها كانت إفطارات رمضان في منازل جنرالات الحرب، ومن لهم علاقة بقيادة دفعة الأحداث المثيرة. في تالي الأيام...

● إفطار جماعي في منزل الفريق ياسر العطا.. إفطار في منزل الفريق خلا عبد الرحيم دقلو.. ثم في منزل الفريق الكباشي.. وجبريل إبراهيم.. وإفطار في منزل ومسيد شيخ الأمين.. كانوا كأنهم يودعون منازلهم ويعيشون فيها للحظات الأخيرة، والغريب كان الزحام غير المعتاد

في جميع هذه الإفطارات، ما عدا تقريباً إفطار شيخ الأمين، فالضيوف فيه نوعيين، والأغرب أنه لم يكن بينهم سياسي غير مناوي، وكان هذا يوم الخميس الذي سبق سبت الحرب، ولم ينس على طريقته أن يطمئن الناس (علي الغاضي) أنهم اقتربوا من نزاع قاتل الأزمة بين رئيس مجلس السادة ونائبه.

● وكل هذه الإفطارات التي جمعت كل الأطياف السياسية والإعلامية، وكان سوء العلاقة بين برهان وحيمدي قد بلغ مداه، وفوات حيمدي في مروي والجلد يتسع مع كل صباح، ولكن أجواء تلك الإفطارات لم يكن يتخللها شك أو تشاؤم بأن رضى الحرب ستدور، حتى في آخر إفطار كان يوم الجمعة ٢٢ رمضان بمنزل وزير المالية جبريل إبراهيم. في الهمس الجاني أغلبهم كان يقول لا نخشوا على السودان، فإنه لن يقع ضحية فتنة تقوده إلى حرب، ولكنه وقع وبأسرع وأسهل مما نتخيل.

● أحد المحللين الكبار قال لي عشية أحد الإفطارات: لا تصدق أن قوات

نظرت إلى حال الناس قبل وسائل التواصل الاجتماعي، لوجدت أنهم يعيشون حياة تختلف تماماً عما نحن عليه اليوم، فقد تحدث غرابي في بقاع ليست عنهم ببعيدة ولا يلقون لها بالاً، ولا تصلهم تفاصيلها، ناهيك عن حال الناس قبل تفشي الصحف والقنوات التلفزيونية.

لكن اليوم الأمر مختلف جداً، فإن ما يحدث في أي فج من فجاج الدنيا يعني الجميع، فيكون قضية رأي عام يتداولها الناس فيما بينهم، وتأخذ الكثير من وقتهم في التداول والتحليل، وإن تراكم الأحداث وتجديدها -بشكل يومي، يجعل من المستحيل الإحاطة بها- ثم تضخيمها وتكرارها من قبل وسائل الإعلام يكون حاجزاً يحول بين كل فرد والوصول إلى مبتغاه وتحقيق مجده الخاص، ومن ثم نفع المجتمع.

وقد وصف الدكتور عبدالعزيز الطريفي حال طلاب العلم اليوم بقوله إنهم أبصر الناس بالأحداث، وأجهل الناس بالعلم. ووصف الأخبار بأنها محرقة للأعمار.

حيمدي ذهبت إلى مروي بكل هذا الحجم دون أمر تحرك.. عسكري صغير لا يمكن أن يسافر لقضاء إجازة مع أسرته دون أمر تحرك.. ما يحدث مسرحية بين البرهان وحيمدي للتوصل من الاتفاق الإداري بذكاء. وأردف: رسالة ماجستير البرهان العسكرية كانت في الخداع الاستراتيجي، فلا تصق ما يحدث، فهو تكتيك كاهن كبير ومعلم.

● صراحة أنا صدقت وربما أعجبتني الفكرة، وقتت في سري (خلي القحاطة يشربوا ما يروا).

● تعودنا على السهر الرمضاني في قلب الخرطوم.. تحركت صوب تخوم العاصمة، حيث أسكن شمال الجزيرة.. من بداية شارع الستين في اتجاه شارع مدني، مررت بالضرورة بمسجد سيده سنهوري، وصوت شيخ الزين وترتيله يشق السكان، والإزدحام أمام المسجد الذي يحاول تنظيمه رجال المرور كان فوق العادة.. ما كنت أظن أن هذا آخر عهدنا بالخرطوم وعمارها، قبل أن يتركها سكانها للقط (والشفقة) كما تنبأ حيمدي.

● وصلت إلى منطقة الباكير حيث اللواء ٢٦ مشاة في حوالي الساعة الثانية والثلاث فجر يوم اندلاع الحرب نفسه، وقد هالني ما رأيت أمام المعسكر حقيقة.. فقد كانت كل القوة خارج المعسكر على ظهر التانكورات والديابات والمجنزرات، متجهة إلى الخرطوم على جانبي شارع الأسفلت، وإياديهم على الزناد، وكأنهم ينتظرون الأمر بالتحرك، عندها فقط أدركت أن البلاد ما صبحانة على خير.. وهذا المعسكر هو

الذي قيل بعد ذلك إنه حدث فيه خيانة من قائده، حيث تم إفراغه من القوة وقد أحلته الدعم السريع بعد ذلك، وهو يسيطر عليه إلى يومنا هذا، ويعتبر من أهم معسكراته جنوب الخرطوم وشمال الجزيرة.

● نمت بعد العشاء والسحر متوجساً، لنستيقظ جميعاً على طموحات حيمدي وشقيقه التي أhalلت البلاد إلى خراب وحرب لا نعلم متى تنتهي..

● في منتصف عام ٢٠٢٠م، شعر رئيس هيئة الأركان بخطورة بقاء الدعم السريع في الخرطوم، خاصة أن العلاقة بين القيادات في الطرفين بدأت تسوء يوماً بعد يوم، وتذكرون الحائط الخرساني الذي بدأ الجيش في بنائه حول القيادة العامة، تحوطاً لاشتباكات قد تقع معهم، بل وصل الأمر - كما أسري لي أحد العسكريين-

أن جرى اتفاق مع المخابرات المصرية للتعامل مع الدعم السريع إذا ما حاول الهرب في اتجاه الحدود الليبية للتحالف مع حقت هناك بعد طردهم من العاصمة

الطبيع. ولكن البرهان لم يترك الجيش يمارس العسكرية، فمارس هو السياسة في أبشع صورها، فقام بالوساطة بين رئاسة هيئة أركان الجيش وقيادة الدعم السريع للصالح بينهما.. وقد كان وبقي الدعم السريع يتقدم في العاصمة يوماً بعد يوم، حتى طمع في ابتلاع البلاد كلها.

● نواصل.

من بعيد



نمشي شارع النيل!

معتمد عيروس *

● واحدة من إشكالات المسؤول السوداني في أي موقع مهما كان متواضعاً أم مهما، فله أنه وضع في هذا المكان لعبريته وأن لا أحد يفهم مثله، ولذلك فهو مئزّه عن الخطأ، ولا يحق لأحد كائناً من كان أن ينتقده، أو بصوبه، أو يعترض على قرار أصدره، أو فكرة أوردها حتى لو كانت في منتهى الغباء والسذاجة، وكان ضررها بائناً لكل ذي بصر وبصيرة!

نمّودج هذا المسؤول مستجده في السياسة.. في الاقتصاد.. في الرياضة.. باختصار في كل مناحي الحياة.. المهم هو طابع غالب والطبع غلاب. هذا المسؤول الذي يستحق أن يرثى على حاله، وتوضع الأيدي على القلوب خوف قراراته الكارثية، وما تسببه من أضرار، ربما وضعته الصدفة في هذا الموقع، أو بفضل العلاقات الشخصية (أو التكنين).. ربما رأى المسؤول عنه لبؤسه أنه الشخص المناسب في المكان المناسب لخبراته المتراكمة التي لم يقف عليها جيداً، فليس كل من عمل في مجال سنوات طويلة يجب أن يطلق عليه لقب خبير، فقد تكون هذه السنوات تكراراً لخبرة عام واحد، لا جديد فيها ولا منجد.

سبحون ابتلاءً عظيماً إذا ابتلي المواطنون بمثل هذا المسؤول المتحجر، الذي يتمترس غالباً خلف رايه، ويمارس ويستمتع بالسادسية، رغم أنه لا يفقه شيئاً.

في ذات الإطار



ياما في الأغاني معاني

مصطفى عمر مصطفى هاتريك *

● ومن المستغرب في الغناء السوداني -والسودانيون أهل فرح وطرب- أنهم يضعون الحاناً فرحة راقصة لكلمة حزينة النطق والمعنى، خذ مثالا:

فات الأوان
وال اكتب
على جيبنا اللبلة بان
وقف قليلاً عند قوله (فات الأوان هات الدموع عطر صدق الماضي التي كان)... كل هذه الدموع التي تركها محمد يوسف موسى تخرج في لحنٍ راقص، هذا ما يسمى (التمسك بالفرح).

نعدك من ذاك المشال وتامل أن المرحوم عبد الكريم الكايلي لم يعجزه أن يلحن ويغني للفيتوري شحيت روجي، صارت شفقاً شعت غمماً وسنا

كالرويش المتفعل في قديمي مولاه أنا اتمرح في شجني اتوجه في بدني غيري اعمى، مهما أصغى، لن يصبرني

(نحن نقف بالله) هكذا يكتب الأمريكيان جملة عالية الإيمان عميقة المعنى على ظلي النور، الذي صار بهذه الثقة حاكماً لاقتصاد العالم شتناً أم أبيتنا.

وما يزيد الأمر صعوبة، أن الأخبار في هذا العصر أصبحت وسيلة كسب مادي لدى بعض الناس، وهو ما يدفعهم للغوص فيها وإعادة نشرها باستمرار. وهي للأسف تصادف على الجانب الآخر عقولاً مشتتة، وأفئدة فارغة لأغية من كل شيء، فتتملكها وتكون سبباً في توهان أصحابها واشتغال أعمارهم، حتى تتحول أعمارهم إلى كومة رماد، وذلك لتأخرهم في إنفاذ المهام بسبب تتبع الأخبار. ولذلك سميت الداومة على تصفح المستجدات بوحل التتبع، فإن الوحل يعيق حركة الراكب والراجل، ويبطئ سرعته. وذلك بلا شك لا يعني أن ينعزل المرء عن عالمه ويعيش منزوياً، بل عليه أن يلمّ بما ينفعه في دينه وديناه، من عناوين بارزة مؤثرة اجتماعية كانت أواقتصادية أو حتى سياسية، ولكن عليه ألا ينزلق إلى وحل التتبع والترصد.

وأذكر هنا نموذج الدكتور عبد الوهاب

* كاتب صحفي.

ولأن الشيء بالشيء يذكر، فمثل هذا المسؤول هو غالباً الذي لا يتعايش مع فكرة أن يتم الاستغناء عنه، ويمكن أن يدخل في نفسيات بعدها لا يخرج منها متوازناً أبداً.

الأسوأ من هذا النمودج، المسؤول الكذاب، وهو يكذب ويعرف أنه يكذب، ولا يهמה أن كذبه ههما طالبت فسكتشف.. لا يهמה أن يفقد فيه المواطن الثقة، فمثله لا يهتم لأمر المواطن في شيء طالما أنه يعيش في برجه العالي ويصدر الأوامر لمتنقذ.

ثالثة الأثافي عندما يكون المسؤول كاذباً، وهذه الصفة ذميمة حتى عند الشخص العادي، وفي الأثر قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم: أنا استسر بخلال أربع: الزنا، والسرقة، وشرب الخمر، والكتب، فابتهتن شئت تركت لك يا رسول الله؟

قال: دع الكتب.

ولعل هذه الصفة أصبحت منذ دخل السودان هذه الحرب شائعة تطلق بدون أن يرف لصاحبها جفن، بل أصبحت مجالاً للعب بمشاعر المواطنين، فكم من مرة سمعنا عن تحرير مدينتنا لنجد أننا نعيش كذبة كبيرة.. ولن أنسى ذلك اليوم بعد دخول (سيرة) الميليشيا المدنية، والذي انتشرت فيه شائعة كبيرة تفيد بخروج الجن-جويد من المدينة، ليزعم أحدهم أن الجيش في القسم الأول و.. نمشي شارع النيل اللبلة.. وفجأة انتشر تسجيل كانا في الهشيم لأحدهم، يخاطب ابن خالته المزعوم وهو بيكي ويعيط، كما في مشهد الكوميدي عادل إمام ونحن نعبط، وهو يقسم بأغلظ الإيمان أنه الآن داخل مدني المحررة ولا يعرف كيف يعبر.. فخرجت مدن السودان في مسيرات عفوية حقيقية وليست مرسومة، احتفاء بهذا النصر، ليكتشفوا بعد قليل أن ما تم هو أكنوبة كبرى، قصد منها التلاعب بمشاعر السودانيين.. وما أكثر من لعبوا بمشاعرنا من الذين استغلوا غياب الاتصالات لعنة الله عليهم إلى يوم الدين.

* كاتب صحفي.

الثقة بالله تعني الطمانينة، والطمانينة هي السكينة تلك التي وهبها الله جندبه (رُفِّمُ أَسْرُلُ اللَّهِ سَكِينَتُهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا).. والأمل من جنود الله سبحانه وتعالى التي لا نراها، الأمل طاقة دفع إيجابية، الأمل بعض من تلك النفخة الإلهية التي جعلت من الطين إنساناً.

● حكايات سمعتها من الأقارب والأصدقاء وعن

غيرهم. تتمحور حول ماضي الحرب، من فقد بيته، من فقد عمله، من فقد أسرته.. ومن فقد كل ذلك.. نسمع الآن حزناً، وترى العين يقبذاً ونباتاً وتمسكاً بالأمل.

إن هذا البقين الذي تراه على الوجوه رغم المأساة، فيض رباني وعطاء ومنحة. حدثني صديقي كيف أنه فقد كل شيء.. البيت والسيرة والمؤسسة الخاصة.. ورغم ذلك كان يحدثني وإبتسامته ورضاء على وجهه، فقد سلم هو وسلمت أسرته ثم يقول (كله بعوض إن شاء الله).

اليوم أدركت لماذا نضع اللحن الراقص على حزين الكلمات.. إنها ثقافة.. ثقافة الثقة بالله والتمسك بالفرح...

واليوم سنفرح الفرح الأكبر، فرح افتراح الأزمة بعد أن طال الصبر، سنغني جميعاً كورالاً وفرداً، سنغني لعودة الجزيرة وعودة الخرطوم حرة أبية..

يا بلاد النور وإرهاض الخير لا بد يوم ياكى يبقى أخير الدمة تافرق للوجدان ودموع الغش الصابرة تسيل صبرك لو طال ما باقي كتير يا بلادي

وفي ذات الإطار ياما في الأغاني معاني...

* كاتب صحفي.

رأي

OPINION

VOICE

صوت السودانيين بدول المهجر - أسبوعية - مستقلة

www.thesdvoice.com

رئيس التحرير

الناجي صالح

Editor In Chief : **Elnagi Salih**

VOICE - WEEKLY INDEPENDENT NEWSPAPER

أول صحيفة سودانية إلكترونية تصدر من لندن

نائب رئيس التحرير

الشيخ أحمد الشيخ

مستشار التحرير

محمد المهدي الأمين

الإعلانات



info@thesdvoice.press

الاراء الواردة في الصحيفة وأعمدة الرأي لاتعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة أو موقعها

المراسلات باسم رئيس التحرير :

editorial@thesdvoice.press

للاشتراك في مجموعات الواتساب

امسح الكود



من الآخر



وطني يُقرّر فيه ناس (دسيس مان)

د. ناجي الجندي *

● لم يتوقع أحد النشاز أن تتبخّر (لا للحرب) كنبر قلب فار حاصرته سَتْ قطم من كل خدب وصوب، سكنت أقلام إطالما صدعتنا بالتنبؤ ومقولة (معلش معلش ما عندنا جيش) .. ولم نر في السودان إلا شعباً سعيداً مسروراً كحرة العريس يوم زفافه، إلا فئة قليلة تدفن رأسها في الجنود والضباط فهم زائلون، ولكنا نقصد كياناً واحداً لا نقاض فيه ولا الرمال خلا وحياً، مما كانوا يكونون، حين يكسب الجنود معركة يكتبون ويتكبرون كأنهم أنيس منصور وخالد محمد خالد والعقاد وطه حسين، وحين يتنصر الجيش يصبحون أميين لا فرق بينهم وبين (دسيس مان) قدوتهم في التواطؤ وبيع النفس الكريمة، وبعد أن تم قفل (تقدم) الجنود بالضربة (والدبل لي)، سكنت غريبان الميديا، فاصبحوا كلهم (الربيع) و(سندلة) وأرجوزات لا تستحق إلا البصق في وجهها.

السؤال الذي كنت أرده منذ أيام أين ذهب دعاة لا للحرب وما عندنا جيش؟ وهل ما زالوا في غيهم ساديين؟ حينما يشكك الرجال في جيشهم فقد شككوا في وطنهم، لأن الوطن هو القوة التي تمخيه وإن كان عليها بعض الملاحظات، الوطن ليس البيوت والمشاريع واللحمة المجتمعية فقط، الوطن مجموعة موروثات، أولها الجيش، وحين نقول جيش لا نعني بذلك هؤلاء الجنود والضباط فهم زائلون، ولكنا نقصد كياناً واحداً لا نقاض فيه ولا حوله، أنت بدون جيش عريان، وبدون جيش تائه، وبدون جيش عصاة موسى تتهاوى ولو بعد حين، الجيش الضعيف نحن معه، الجيش القوي نحن مع، الجيش الإسلامي نحن معه، الجيش غير الوطني نحن معه، ومهما حسبتنا للشذاذ لن يقتنعوا، لأن عبادة الأصنام كلفت الرسالة المحمدية مئات الصحابة والصالحين، وأكثر ما يشق علينا إخراجهم من الظلمات إلى النور

الآن يقف مع الجيش الشيوعي والسني والصوفي والاتحادي والحزبي والمستقل وكل الأطياف السياسية والدينية.. الآن أنت وأنا وهو نطمئن لأسرنا في مناطق الجيش، الآن أنا وأنت وأهلنا داخل الوطن تهتف للجيش، فأي حديث نقوله بعد هذا!! ويقولون معلش ما عندنا جيش! تجربة الكيزان كانت مريرة، ولكنا يوم ثرنا ضدهم وضد من أبدلوه لنا ابغوف ارتضينا بالبرهان، ليس لشخصه، لأننا لا نعرفه لكن لأنه (جيش)، ولم يكن هناك غير رجل من هذه المؤسسة أفلا تعقلون! الحل المطروح هو فقط (جيش)، وهذا الخيار خيار تاريخي لكل الشعوب، حين يخطئ الأمر حابه بنابه يتسلم الأمر الجيش، ولا بدبل غيره ولا توافق بسواه، فتقبل أن يستلم السلطة حزب أو تيار، هل كانت الحرب ستهتدا؟ عليه رضىتم أم أبيتهم حلنا وراحتنا هو الجيش.

نفس هؤلاء المتناقضين يفرحون حين يصل أهلهم إلى مواقع الجيش، أعزائي نحن من وطن، ورغم حنا علينا أن نضعه أمام أعيننا، لا أن نضع قبله تحزينا وميولنا وهطراتنا مشايخنا السياسيين، والدولة المدنية تبدأ بالجيش وليس بشعارات (لا للحرب)، والدولة المؤسسية تبدأ بالجيش وليس بقحت أو تقدم أو صمود، وحتى الحرية والتغيير حينما كنا معهم كنا نبحت عن الجيش لنجلس معه ونفكر معه ونبدا معه، ونظل الصراعات والخلافات في كل المراحل، لكن الذي لا خلاف فيه أن الجيش هو سيد الموقف، وأن الجيش هو القطة الصحيحة التي يجب أن نبدا منها، فإن قال (لا للحرب) قلنا لا للحرب، وإن قال (بس بس) قلنا بل بس، والأن نقولها بله (الم بل بس بل بس بل بس).

* كاتب صحفي.

رؤى وتحليلات



غزة وسقوط الأقفنة:

حين تلخل الحقيقة وجه أمريكا

أ. د. فيصل محمد فضل المولى *

● على مدى عقود، رسّخت الولايات المتحدة الأمريكية صورتها في وجدان العالم كحامية للحرية، و«مدافعة عن حقوق الإنسان»، و«راعية للعدالة» عبر سياساتها الخارجية وبياناتها الرسمية. وقد استُخدمت هذه الصورة لتغيير تطلعات عسكرية ودبلوماسية في أماكن شتى، من البلقان إلى الشرق الأوسط، على أنها تهديد إلى تحرير الشعوب من أنظمة قمعية وتثبيت قيم الديمقراطية. لكن التاريخ الحديث أظهر تباينات صارخة بين الخطاب المعلن والممارسة الفعلية، خصوصاً حين يتعلق الأمر بفلسطين وقطاع غزة. غزة، تلك الرقعة الصغيرة التي الجاني أغلبهم كان يقول لا نخشوا على السودان، فإنه لن يقع ضحية فتنة تقوده إلى حرب، ولكنه وقع وبأسرع وأسهل مما نتخيل.

● أحد المحللين الكبار قال لي عشية أحد الإفطارات: لا تصدق أن قوات

السلح، لا بشرعية الحق. لكن غزة، بصمودها، تمهد لميلاد وعي عالمي جديد. وعي لا ينسى، لا يُخدع، ولا يسامح. في ضوء ما مشهده غزة من قصف ممنهج وحصار خانق، صار واضحاً أن الخطاب الأمريكي الغربي عن «الدفاع عن الحرية» ليس سوى ستار يُسدل عندما تتعارض المصالح الاستراتيجية مع القيم الإنسانية. لقد أسقطت غزة القناع ليس فقط على سياسة واشنطن، بل على منظومة دولية برمتها، تقدم مصالح الحلفاء فوق حقوق الشعوب. وما يزيد المأساة فداحة هو أن هذه الحقيقة لم تعد خافية على أحد: فقد رأت أعين العالم مشاهد الألم والدمار، وسمعت أصوات التضامن تتعالى من ملايين البشر، رغم محاولات الإعلام الغربي تجيير الحدث وتجميله.

الحرب اليوم أمام مفترق طرق أخلاقي، إما أن يُعيد بناء مصداقيته عبر الضغط الجاد لإيقاف العدوان وإنهاء الحصار، وإما أن يستمر في سياسة الكيل بمكيالي، ليخسر ليس فقط هيئته، بل إنسانيته أيضاً. أما عن الشعوب فهي الآن أكثر وعياً، وأقوى صوتاً، وأكثر قدرة على مسالة حكوماتها. فلنكن تلك الكرامة درس غزة الأعظم هو أنها رغم كل الدمار، ستظل بوصلة الحقيقة التي لا ينطلي عليها خداع القوة.

ففي نهاية المطاف، لن تنسى غزة كمكان جغرافي فقط، بل كرمز صلب للحق الذي لا يُفهر، وصوت صريح للمظلومين، ونقطة تحول تاريخية في وعي العالم. فإذا كان التاريخ يكتب بالقوة، فقد اختارت غزة أن تكتبها بالكرامة، فلتكن تلك الكرامة دعوة لكل ضمير حيّ لأن يقف موقفاً أخلاقياً لا سياسياً، ويطالب بوقف العدوان فوراً، حفاظاً على ما تبقى من قيم إنسانية قبل فوات الأوان.

* أكاديمي وباحث مستقل.

يُلاحق في عمله أو جامعتة. هذا الانحياز ليس مجرد موقف سياسي، بل فضيحة أخلاقية مدوية. الدم الغربي له قيمة، أما الدم الفلسطيني، فمحكوم عليه بالتجاهل أو التبرير. في عُرف السياسة الغربية، ليس جميع البشر متساوين. فيعض الضحايا يُبكي عليهم، وبعضهم يلامون على موتهم. هذه ازدواجية في المعايير لم تعد خافية على الشعوب، التي باتت أكثر وعياً من حكوماتها.

فحين تسيل الدماء الفلسطينية، تسقط معها أقفنة «التحضر»، و«العدالة»، و«القيم الغربية». والإعلام الغربي... شريك في الجريمة رواية، وكل صاروخ يقع قرية بيت من شر زوايا، ويمد عشرات المرات. هذا التحيز ليس سهواً.

هو اختيار واع ومقصود لتشكيل وعي الجمهور، وخلق انطباع كاذب بأن العدالة تقيم مع القاتل، لا الضحية. بل إن بعض المؤسسات الإعلامية الكبرى تتحول إلى ناطق باسم الجيش الإسرائيلي، وتكتفي بنقل بياناته دون تحقيق أو تمحيص، وهو ما يجعلها شريكاً في الجريمة لا مجرد ناقله للخبر.

غزة وحدها... لكنها ليست وحيدة رغم هذا التواطؤ الدولي، والمواقف الرسمية المخزية، لم تكن غزة وحدها تماًماً. خرجت الشعوب في مظاهرات حاشدة، من واشنطن إلى

اللحظة التي تعارض فيها مع المصالح. في كل صاروخ يسقط على بيت في غزة، يُصاب الخطاب الأمريكي في مقتل. في كل طفلة تنتشل من تحت الركام، تُسحق ورقة من أوراق التوت التي غطت عورات النفاق العالمي.

وفي كل موقف رسمي يدار، تفصح حقيقة دولة ترفع شعارات برقة، لكنها تغلّ النقيش حين يتعلق الأمر بفلسطين. الحرية تصف في غزة

ما يجري في غزة ليس صراعاً بين جيشين أو قوتين، ولا «حرباً معقدة» كما تصفها بعض وسائل الإعلام الغربية. ما يجري هو عدوان مكشوف على شعب أعزل، تقصف منازل في الليل والنهار، يُحرم من الماء والكهرباء والدواء، ويُعامل كعب. لا كفضية.

لكن الأكثر فداحة من القصف، هو هذا الصمت الأمريكي الرسمي، المزعج يدعم لا محدود للمعدتي.

واشنطن لا تكتفي بعدم الإدانة، بل تسرع لتجديد الدعم العسكري والسياسي لإسرائيل، وتغفل أي محاولات دولية لوقف العدوان، ثم تخرج علينا بمقولاتها الجاهزة: «من حق إسرائيل أن تدافع عن نفسها»

أي دفاع عن النفس يسمح بقتل الأطفال في أحيضان أمهاتهم؟ أي منطق أخلاقي أو قانوني يبرر تدمير أحياء بأكملها؟ وهل يُعقل أن يُحرّق مستشفى، ويُصف مخيم، وتُمحى عائلات من السجل المدني... تحت قفّة «الدفاع عن النفس»؟

ازدواجية المعايير... عندما نصير الضحية مجرمة حين اندلعت الحرب في أوكرانيا، تحركت أمريكا والعالم الغربي سريعاً. أغلقت السفارات الروسية، فُرِضت العقوبات، أعلنت المقاطعات، وبدأ ضخّ المليارات لدعم «المقاومة الأوكرانية».

أما في غزة، فالوضع مختلف تماماً. أغلقت السفارات التي يدفع عن بيته بصبغ «إرهابياً»، ومن يصرخ ضد القصف يتهم ب«معاودة السامية»، ومن يتضامن

لندن، ومن كيپ تاون إلى سيدني، تهتف باسم فلسطين، وتدين العدوان، وتضع حكوماتها. لكن هذه الشعوب لا تملك القرار، من يملكه هو من يرى في إسرائيل حليفاً استراتيجياً، ولو على جثث الأبرياء. غزة وحدها على الأرض، نحن. لكنها تسيّر وحدها في نوم. تتحولت إلى رمز عالمي للمظلومية والصمود، ورفعت راية الحقيقة في وجه عالم مملوء بالكذب. من بين الركام، ومن تحت الحصار، تبعث غزة برسالة إلى البشرية: «لسنا ضعفاء، لأننا لا نملك الطائرات، أنتم الضعفاء لأنكم لا تملكون ضميراً». الانتصار في معايير غزة ليس بالنقاط ولا بالأرقام. الانتصار في أن تبقى، رغم الحصار والقصف والغدازن، وأقفة. إن تقول «لا» في زمن الاستسلام. إن تشهر الحقيقة في وجه من يملك القوة، وأن تُصرّح من يتشكك بالعدالة. إن تملك جيشاً ولا تحالفات، لكنها تملك كرامة لا تُشتري، وخفا لا يُبرهن عليه. وهذه الكرامة، التي ترفض أن تنكسر، هي أكبر من كل الصفقات، وأقوى من كل الكاذبات الإعلامية. العالم ما بعد غزة ليس كما قبله. غزة لم تسقط فقط الطائرات، بل أسقطت أسطورة أمريكا الأخلاقية. كشفت أن «الحرية» التي تتحدث عنها ليست سوى أداة انتقائية، تُستخدم متى شئت، وتُغفل حين لا تخدم أجندتها. أمريكا خسرت في غزة ما لا يعوض. صورة الدولة العادلة، المتحضرة، صاحبة القيم. وبات واضحاً لكل من يرى أن هذا العالم محكوم بقوة



جهود مكافحة الجريمة المعلوماتية

للحيلولة دون استخدام البيانات الشخصية.

وهي ذات المبادئ المنصوص عليها في مجلس منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، وقد أكدت هذه الاتفاقية على اتخاذ التدابير التشريعية والتنظيمية لضمان ملاحقة مرتكبي الجرائم المعلوماتية وكشفها، وتوفير قواعد ملائمة للتحري والتحقيق والضبط والمحاكمة، وأهمية التعاون الدولي والإقليمي.

رابعاً: المعاهدة الأوروبية في مكافحة جرائم الإنترنت:

هدفها مساعدة الدول في مكافحة جرائم الإنترنت، وقد ألزمت الدول بوضع القوانين الضرورية للتعامل مع هذا النوع من الجرائم، وتعد هي الاتفاقية الوحيدة المتعددة الأطراف المعنية بمكافحة الجرائم التي تتم عبر الإنترنت، منذ دخولها حيز النفاذ عام ٢٠٠٤م على مستوى الدول أعضاء مجلس الإقتصاد الأوروبي، وقد وقعت عليها العديد من الدول من غير أعضاء المجلس الأوروبي، مثل كندا واليابان وجنوب أفريقيا والولايات المتحدة الأمريكية.

وقد حددت هذه الاتفاقية الجرائم التي يجب أن تتضمنها التشريعات الوطنية للدول الأعضاء وهي:

الجرائم المتعلقة بأمن الشبكات والمراقبة غير المشروعة، والعنوان والجرائم المعلوماتية، وجرائم الأخلاق وغيرها من الجرائم.

خامساً: الاتفاقية الأمريكية المتعلقة بجرائم الحاسب الآلي والإنترنت:

كانت نتيجة مؤتمر عقد في جامعة ستانفورد في كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٩٩م، بمشاركة العديد من الهيئات والمنظمات الدولية التي اقترحت هذه الاتفاقية لتعزيز الحماية من الإرهاب وجرائم الحاسب الآلي، وقد أوجبت هذه الاتفاقية على الدول الأعضاء تبني معايير موحدة لمواجهة هذه الجرائم، وفرض عقوبات تتناسب مع خطورة هذه الجرائم، وحددت الجرائم المعلوماتية التي تمس بالمؤسسات، كما وضحت أحكام المحاولة أو المساعدة والتحريض والإغراء، والتأمر على ارتكاب الجريمة المعلوماتية وغيرها من الإجراءات القانونية الخاصة بالجرائم المعلوماتية.

الجهود الدولية لمكافحة الجريمة المعلوماتية
أصبح لكل شخص حق الاتصال بغيره، وتبادل المنافع داخل دولته وخارجها، ولم تعد الدول تحد من ذلك كما كانت في الماضي، بسبب تقدم وسائل الاتصال ونقل المعلومات والأخبار، فالجريمة المعلوماتية أصبحت تتخطى الحدود الإقليمية عن طريق منظمات إجرامية متخصصة، مما يتطلب تضافر كافة الجهود الدولية والإقليمية لمواجهة هذا النوع من الجرائم.

وقد أولت الأمم المتحدة وأغلب المنظمات الدولية اهتماماً كبيراً بالجرائم المعلوماتية، عن طريق إبرام مجموعة من الاتفاقيات الدولية التي تناولت الجرائم المعلوماتية وآليات مكافحتها.

أهم هذه الاتفاقيات:

أولاً: اتفاقية برن: وهي اتفاقية عالمية لحماية المصنفات الأدبية والفنية، تعنى بحماية الحقوق الفكرية للمؤلفين وغيرهم، تم عقدها لأول مرة في برن، سويسرا عام ١٩٨٦م ثم إعتداد آخر نسخة منها في باريس ١٩٧١م، وقد وقعت ١٢٠ دولة على هذه الاتفاقية، وقعت عليها المملكة العربية السعودية في ١١ ديسمبر ٢٠٠٣م، وبدأ نفاذها في ١١ مارس ٢٠٠٤م، وبموجب هذه الاتفاقية، تتمتع برامج الحاسب الآلي بالحماية، باعتبارها أعمالاً أدبية.

ثانياً: اتفاقية تريس: والتي نظمت موضوعات الملكية الفكرية، وحماية برامج الحاسوب وقواعد البيانات، وأجرت تعديلاً على المصنفات محل الحماية المقررة في اتفاقية بيرن، ونظمت الحقوق المجاورة لحق المؤلف والعلامات التجارية وبراءة الاختراع وغيرها من الحقوق.

ثالثاً: اتفاقية حماية الأفراد من إساءة استخدام البيانات المعالجة إلكترونياً، وقد تضمنت هذه الاتفاقية المبادئ الآتية:

• الحد الأدنى من الاحتياطات التي يجب أن تتضمنها التشريعات للدول الأطراف، لحماية الأفراد من إساءة استخدام البيانات المعالجة إلكترونياً.

• ضرورة الحصول على البيانات الشخصية من مصادر موثوقة.

• أن تكون البيانات صحيحة وحديثة، وأن تراعى القواعد الشكلية

ثانياً: آلية التغلب على إشكالية تنازع الاختصاص القضائي الدولي والإنابة القضائية: هذا يكون من خلال اعتبار جميع الجرائم الإلكترونية من الجرائم الدولية، وتدخل في الاختصاص القضائي العالمي، ويعني ذلك حق الدول في ملاحقة ومحاكمة مرتكبي الجرائم دون اعتبار لجنسية المجرم، أو المكان الذي ارتكبت فيه الجريمة، وقد نصت كثير من الدول على مبدأ العالمية في الجرائم الخطيرة، لتمارس اختصاصها في الملاحقة الجنائية.

مكافحة الجريمة المعلوماتية في النظام السعودي
عهد المنظم السعودي لمسألة الجرائم المعلوماتية بعناية كبيرة نسبة لخطورتها، فصدر المرسوم الملكي في ٢٨/٣/١٤٢٨م في شأن مكافحة



الجريمة المعلوماتية، حيث تصدى لها بجريميها ومنعها، والتي تتمثل في جرائم الاعتداء على سلامة شبكات وأنظمة وتقنيات المعلومات، مثل جريمة الدخول غير المشروع للمواقع، أو اعتراضها، وجريمة الاعتداء على سلامة البيانات والمعلومات والنظم المعلوماتية الخاصة بالدولة، وجريمة الاعتداء على بطاقات البنوك والخدمات وأدوات الدفع، والجرائم المتعلقة بالمواقع والحسابات الخاصة والبريد الإلكتروني، بغرض الإضرار بالبشر أو المواد الإباحية أو المخدرات، وجرائم التهديد المعلوماتي للحياة الخاصة.

مشروعة، مما يجعل الدولة غير قادرة على إنفاذ القانون في الدولة الأخرى. كذلك يعد تنازع الاختصاص القضائي الدولي أحد إشكاليات التعاون الدولي، والذي يعني تقديم الدعوى عن ذات الجريمة أو عدة جرائم مرتبطة إلى جهتين من جهة التحري أو المحاكمة، وإدعاء كل جهة اختصاصها، وهذا يسمى التنازع الإيجابي، أو رفض الادعاء، وهذا يسمى التنازع السلبي، والاختصاص يعني السلطة التي يقرها القانون للقضاء في نظر دعاوى معينة، والجريمة المعلوماتية من أكثر الجرائم التي يثار بشأنها هذا التنازع لأنها عابرة للحدود.

آليات التغلب على إشكاليات التعاون الدولي
أولاً: التغلب على القصور التشريعي للدول، والتعارض بين مصالحها

سواء كانت المساعدة قانونية أو شرطية أو قضائية.

* التعاون القضائي، والذي يتمثل في المساعدة القضائية، ويقصد بها كل إجراء قضائي تقوم به دولة لتسهيل مهمة المحاكمة في دولة أخرى بصدد ارتكاب جريمة معلوماتية عن طريق الاتفاقيات الدولية، يطلب من الدولة صاحبة الاختصاص بالمحاكمة، وتتمثل هذه المساعدة في تبادل المعلومات، وحضور الشهود والخبراء من دولة إلى دولة أخرى.

• الإنابة القضائية ويقصد بها طلب اتخاذ إجراء قضائي، تقوم به الدولة طالبة من الدولة المطلوب منها، في مسالة معروضة على السلطة القضائية في الدولة طالبة.

* تسليم المجرمين، وهو الإجراء الذي تسلم به الدولة لدولة أخرى شخصاً تطلبه الدولة الأخيرة، لاثامه بجريمة، أو لأنه محكوم عليه بعقوبة جنائية، حتى لا يفلت المجرم من العقاب، وقد نصت عليه كثير من الاتفاقيات الدولية.

إشكاليات التعاون الدولي في مكافحة الجريمة المعلوماتية
تواجه التعاون الدولي بين الدول في مكافحة الجريمة المعلوماتية كثير من المعوقات والإشكاليات، تتمثل في الآتي:

أولاً: عدم كفاية وملاءمة القوانين، وصعوبة إثبات الجرائم المعلوماتية: حيث إن التطور المذهل لهذا النوع من الجرائم، لا يقابله تطور بذات الدرجة في النصوص القانونية، وعدم كفاية هذه النصوص القانونية، مما يقلل جهود رجال الشرطة عن ضبط هذه الجرائم، بالإضافة إلى إشكالية صعوبة إثباتها، حيث إنها تتم بصورة خفية ومستترة، ثم صعوبة الاحتفاظ الفني بآثارها.

ثانياً: القصور التشريعي للدول والتعارض بين مصالحها:

واختلاف النظم القانونية في الدول، يعد عقبة تعترض التعاون الدولي، كما يعد تعارض مصالح الدول أحد هذه العقبات، فتلجأ كل دولة لتغليب مصلحتها ولو تعارضت مع مصالح دولة أخرى.

ثالثاً: اختلاف النظم القانونية الإجرائية وتنازع الاختصاص القضائي:

أي أن إجراءات التحري والتحقيق التي تثبت فاعليتها في دولة قد لا تجدي في دولة أخرى، أو قد تكون غير



بقلم: ناصر اسماعيل العبيد
naser70beid@gmail.com

● لقد أدى التطور المذهل في الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات إلى ظهور أنماط جديدة من الجرائم، والتي أصبحت تشكل خطراً على نظم الدولة الحاسوبية، وإذا كانت الجريمة تختلف من مجتمع إلى آخر، إلا أن هناك سمات مشتركة بين مختلف المجتمعات، مما يحتم الحاجة لوجود جهود مشتركة لمكافحة هذا النوع من الجرائم، حيث لم تعد جهود الدول الداخلية كافية لمواجهة هذا، ولأن هذه الجرائم تمتد لأكثر من دولة، أي إنها جريمة عابرة للحدود، رغم أن هناك كثيراً من المعوقات والإشكاليات التي تواجه أو تعوق التعاون الدولي لمكافحة هذا النوع من الجرائم.

ماهية التعاون الدولي ومبرراته
التعاون الدولي يعني العون المتبادل لتحقيق هدف معين بين الدول، وتتمثل مبرراته في الآتي:

* لا نستطيع أي دولة أن تستغني عن التعاون الدولي، خاصة أن الجهود الداخلية للدول لم تعد كافية لمنع الجريمة المعلوماتية.

* الجريمة المعلوماتية تعد جريمة عابرة للحدود، مما يصعب على القوانين الوطنية الداخلية مواجهتها.

* بعد هذا التعاون الدولي خطوة لتدويل القانون الجنائي، نسبة لوجود تشابه كبير بين القواعد الإجرائية والموضوعية بين التشريعات المختلفة.

وتتمثل أوجه التعاون الدولي في مكافحة الجريمة المعلوماتية في الآتي:

• التعاون الأمني الدولي الذي يعني

تبادل العون والمساعدة بين الدول، للتصدي لمخاطر الجريمة المعلوماتية، وتخطي مشكلات الحدود والسيادة

التي قد تعترض ملاحقة المجرمين،





حكاية وطن أخضر

الثروات الحيوانية في السودان ما بين الموروثات وقلة الإمكانيات

الأبقار الحلوب : ثروة عالمية وغذائية وإقتصادية لا غنى عنها

إعداد: معتصم تاج السر

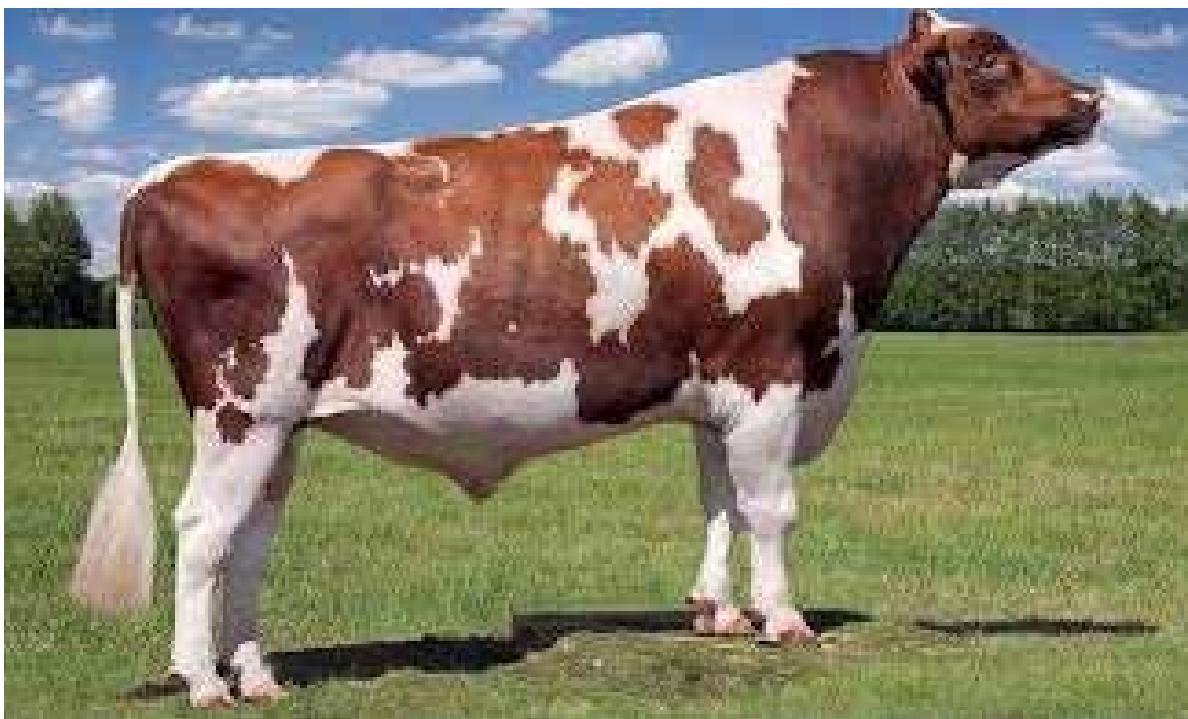
للظروف المناخية المختلفة. في هذا العدد من «همس الحقول» سنستعرض أهمية الأبقار الحلوب والسلالات الشهيرة طرق التربية التحديات التي تواجه الصناعة ومستقبل إنتاج الألبان عالمياً.

سواء من خلال إنتاج الحليب أو توفير فرص العمل لملايين المزارعين والعاملين في قطاع الألبان. تختلف سلالات الأبقار الحلوب من بلد إلى آخر ولكل منها خصائص تميزها من حيث الإنتاجية والتحمل

تُعد الأبقار الحلوب واحدة من أهم مصادر الغذاء في العالم حيث توفر الحليب ومشتقاته لمليارات البشر يومياً. تلعب هذه الثروة الحيوانية دوراً أساسياً في الاقتصاد العالمي



سلالة الجيرسي



سلالة الأيرشاير

يحق استفادة قصوى من الموارد الطبيعية. ٤. تعزيز الاستثمار في قطاع الألبان جذب الاستثمارات المحلية والأجنبية لإنشاء مشاريع ضخمة لإنتاج وتصنيع الألبان. تقديم تسهيلات وحوافز لمربي الأبقار مثل القروض الميسرة وتمويل المعدات الزراعية الحديثة.

ربط السودان بالسوق الإقليمي والعالمي من خلال تصدير منتجات الألبان عالية الجودة.

٥. تحقيق الأمن الغذائي عبر «أورقانت السودان»

تنسجم رؤية حركة السودان الأخضر مع فكرة أن السودان يمكن أن يصبح مركزاً عالمياً لإنتاج الأغذية العضوية، ومن بينها الألبان. تعزيز إنتاج الحليب العضوي بدون مواد كيميائية أو هرمونات مما يلبي الطلب المتزايد على الأغذية الصحية عالمياً.

مستقبل قطاع الألبان في السودان من خلال تطبيق هذه الرؤية، يمكن للسودان أن يتحول من مستورد للألبان إلى مصدر إقليمي خاصة مع توافر الموارد الطبيعية والمناخ المناسب. إن تطوير قطاع الأبقار الحلوب وفق نهج أخضر ومستدام لا يعزز فقط الاقتصاد بل يحسن معيشة ملايين السودانيين ويسهم في تحقيق الاكتفاء الذاتي الغذائي ويدعم بناء مجتمع صحي ومعافى قائم على الإنتاج والاستدامة.

الوعد والمعنى

تظل الأبقار الحلوب عنصراً أساسياً في الأمن الغذائي والاقتصاد العالمي حيث توفر الحليب ومشتقاته لملايين البشر يومياً. ورغم التحديات التي تواجه هذا القطاع فإن التطور التكنولوجي والابتكارات المستمرة تساعد في ضمان استدامته وزيادة كفاءته. يبقى الدور الأكبر على المزارعين والمنتجين في تبني الممارسات الحديثة لضمان إنتاج صحي ومستدام للأجيال القادمة. أما الوعد فهو أن تستمر الأرض في العطاء وأن يظل الحليب رمزاً للنقاء والحياة ويربط بين الطبيعة والإنسان في علاقة أزلية من العلف والتكامل.

ولتحقيق النماء في قطاع الأبقار الحلوب لا بد من تبني رؤية التغيير الإيجابي الإنساني الإبداعي الأخضر، حيث يكون كل فرد شريكاً في النهضة الزراعية والحيوانية تحقيقاً لشعار الحركة «ما يخصني لا يكون دوني» فاللتطوير مسؤولية جماعية تتطلب تعاون المربين، المنتجين، والمستثمرين والدولة لتحقيق مستقبل أكثر استدامة وازدهاراً لقطاع الألبان في السودان.

١٢. ضعف دور المرأة في تطوير القطاع: رغم أن المرأة تلعب دوراً مهماً في تربية الأبقار وإنتاج الألبان إلا أن مشاركتها في القرارات الاستثمارية والتسويقية لا تزال محدودة بسبب العادات الاجتماعية مما يحد من تطوير القطاع بشكل متكامل. ١٣. عدم توفر الصناعات المصاحبة للألبان: يفقر السودان إلى المصانع الحديثة لصناعة الألبان المجففة ومنتجات الألبان الأخرى.

رؤية حركة السودان الأخضر لتنمية قطاع الألبان

تؤمن حركة السودان الأخضر بأن تنمية قطاع الأبقار الحلوب يمكن أن يُحدث تحولاً كبيراً في الاقتصاد السوداني ويحقق الأمن الغذائي ويسهم في تطوير القرى والمجتمعات الريفية.

لتطوير قطاع الأبقار الحلوب في السودان هناك حاجة لتغيير بعض هذه العادات من خلال التوعية والتدريب ودعم الاستثمارات في الإنتاج الحديث. التحول نحو التربية المنظمة وتحسين السلالات وتطوير سلاسل القيمة للألبان يمكن أن يسهم بشكل كبير في زيادة الإنتاج وتحقيق فوائد اقتصادية أكبر للمربين وللاقتصاد السوداني ككل.

١. إنشاء مزارع البان حديثة ومستدامة تطبيق مفاهيم الإنتاج الإبداعي الأخضر، من خلال استخدام موارد طبيعية مستدامة وتقنيات زراعية حديثة.

٢. تحسين السلالات المحلية عبر برامج تهيئ مربية لزيادة إنتاج الحليب مع الحفاظ على مقاومة الأبقار للأمراض والظروف البيئية القاسية.

٣. إنشاء محطات تبريد وتخزين متطورة لضمان تقليل الفاقد من الحليب وتحسين جودته.

٤. إنشاء الصناعات المصاحبة لمنتجات الألبان تعزيز إنتاج وتصنيع مشتقات الألبان مثل الجبن، الزبادي، الزبدة، ومسابح الحليب، مما يضيف قيمة اقتصادية أكبر مقارنة ببيع الحليب الخام.

٥. دعم مشاريع المدارس الإنتاجية الخضراء التي تعلم الشباب والنساء أسس تصنيع الألبان ومساعدتهم في إطلاق مشاريع صغيرة. تشجيع التعاونيات الزراعية لضمان توزيع عادل للموارد وزيادة فرص التسويق لصغار المزارعين.

٦. تطوير صناعة الأعلاف وفق رؤية إيجابية إبداعية خضراء استغلال الأراضي الزراعية الخصبة في السودان لزراعة أعلاف عضوية توفر تغذية متوازنة للأبقار، مما يقلل الاعتماد على الأعلاف المستوردة مرتفعة التكلفة. تطوير تقنيات إنتاج أعلاف مبتكرة تعتمد على المخلفات الزراعية، مثل تحويل بقايا الذرة والقمح إلى أعلاف مغذية. تشجيع نظام الزراعة المتكاملة الذي يربط بين إنتاج المحاصيل وتربية الماشية مما



(الروب) أو زبادي مما يقلل من فرص تسويقه بشكل تجاري واسع.

كما أن هناك تفضيلاً للحليب الطازج بدلاً من الحليب المبستر أو المصنع مما يؤثر على تطور صناعة الألبان.

٦. ضعف الاستثمار في التقنيات الحديثة: بسبب النظرة التقليدية لتربية الأبقار هناك عزوف عن الاستثمار في تقنيات تحسين الإنتاج مثل التلقيح الصناعي مزارع الحفاظ المغلقة، وأنظمة التغذية المتقدمة مما يبطئ الإنتاجية أقل من الإمكانيات الحقيقية.

٧. تأثير الأعراف القبلية على تسويق الحليب: في بعض المناطق يتم تسويق الحليب داخل إطار المجتمعات المحلية وفقاً للأعراف القبلية والتبادل غير النقدي مما يقلل من انسيابية المنتج إلى الأسواق الكبرى ويحد من فرص التصنيع والتصدير.

٨. عدم تقبل التامين على الثروة الحيوانية بعض المزارعين والرعاة لا يتقنون في فكرة التامين على الماشية مما يجعلهم أكثر عرضة للمخاطر مثل الأوبئة والجفاف دون وجود تعويضات تساعدهم على الاستمرار في الإنتاج.

٩. الذبح العشوائي للأبقار الحلوب: بسبب الظروف الاقتصادية، يلجأ بعض المربين إلى ذبح الأبقار الحلوب عند الحاجة للسائلة النقدية بدلاً من استثمارها في إنتاج الحليب، مما يؤدي إلى نقص في عدد الأبقار المنتجة ويؤثر على القطاع على المدى الطويل.

١٠. نقص الوعي بأهمية تحسين السلالات معظم المربين يعتمدون على السلالات المحلية دون محاولة تهيئتها مع سلالات محسنة مما يبطئ الإنتاجية أقل من الممكن حيث أن الأبقار المحلية غالباً ما تعطي كميات أقل من الحليب مقارنة بالسلالات المحسنة عالمياً.

١١. تأثير العادات البيئية والمناخية: التحلل المستمر للرعاة بسبب البحث عن المراعي خاصة في ظل تغير المناخ، يؤثر على استقرار الإنتاج ويجعل تبني الممارسات الحديثة في تربية الأبقار أكثر صعوبة.

طرق تربية الأبقار الحلوب:-

تعتمد تربية الأبقار الحلوب على أساليب متطورة لضمان إنتاجية عالية وصحة جيدة ومن أبرز طرق التربية:

- التغذية السليمة: تعتمد جودة الحليب وكميته على نوع العلف المقدم للأبقار مثل الأعلاف المركزة والحبوب والأعلاف الخضراء الغنية بالبروتين.
- الإدارة الصحية: تشمل الفحوصات البيطرية الدورية والتطعيمات وبرامج مكافحة الأمراض لضمان صحة القطيع.
- الراحة والبيئة المناسبة: تحتاج الأبقار إلى بيئة نظيفة ومريحة لتحفيز إنتاج الحليب، مثل الحفاظ الجيدة التهوية والأسرة الناعمة لتجنب الإجهاد.
- الحلب المنتظم: يتم حلب الأبقار مرتين إلى ثلاث مرات يومياً باستخدام ماكينات حديثة لضمان نظافة الحليب وتقليل التلوث.

لا يزال دون المستوى المطلوب بسبب عدة تحديات.

- السلالات المنتجة للحليب في السودان أبقار الكنانة والبطانة: وهي سلالات محلية تتحمل الظروف المناخية القاسية ولكنها تنتج كميات محدودة من الحليب.
- الفرجين الهولندي المستورد: يتم تهيئتها مع الأبقار المحلية لزيادة الإنتاجية، لكنها تحتاج إلى بيئة ملائمة ورعاية خاصة.

التحديات التي تواجه قطاع الألبان في السودان

قطاع الأبقار الحلوب في السودان يتأثر بعدة من المشكلات والعادات وموروثات اجتماعية وثقافية لها تأثير مباشر على الإنتاجية والاستثمار في هذا المجال. من أبرز هذه المشاكل والعادات والموروثات:-

- قلة المزارع الحديثة ومحدودية مراكز التبريد والتوزيع.
- مشكلات التغذية: نقص الأعلاف وارتفاع تكاليفها مما يقلل من إنتاجية الأبقار.
- ملكية البنية التحتية: ضعف البنية التحتية،

في العديد من المجتمعات الريفية تُعتبر ملكية الأبقار رمزاً للوجاهة الاجتماعية والثروة حيث يتم الاحتفاظ بها كمخزون للقيمة بدلاً من استثمارها للإنتاج الفعلي للحليب.

وهذا يؤدي إلى ضعف الاستثمار في تحسين السلالات وزيادة الإنتاجية. ٤. التربية التقليدية مقابل التربية الحديثة: لا تزال الطرق التقليدية في تربية الأبقار هي السائدة حيث يتم الاعتماد على المرامي الطبيعية والتقاليد الموروثة مما يقلل من فرص تحسين التغذية والرعاية الصحية للأبقار الحلوب وبالتالي يؤثر على إنتاجية الحليب.

٥. العادات الغذائية واستهلاك الحليب: في بعض المناطق يتم استهلاك جزء كبير من إنتاج الحليب محلياً في شكل لبن رائب كمصدر رئيسي للغذاء.

أهمية الأبقار الحلوب

تحتل صناعة الألبان مكانة حيوية في الاقتصاد العالمي حيث تساهم الأبقار الحلوب في:-

- إنتاج الحليب ومشتقاته: الحليب هو مصدر غني بالكالسيوم، البروتين، والفيتامينات الضرورية لصحة الإنسان.
- كما يستخدم في صناعة الزبدة، الجبن، الزبادي، والعديد من المنتجات الغذائية الأخرى.
- العمالة والتوظيف: توفر صناعة الألبان فرص عمل لملايين الأشخاص حول العالم، بدءاً من المزارعين، العاملين في مصانع الألبان، وصولاً إلى التجار وموزعي المنتجات.
- الاقتصاد والتصدير: العديد من الدول تعتمد على صادرات الحليب ومشتقاته كمصدر رئيسي للدخل القومي، مثل هولندا، نيوزيلندا، وألمانيا.

٤. الزراعة المستدامة: توفر تربية الأبقار فوائد بيئية، مثل استخدام روثها كسماد طبيعي لتعزيز خصوبة التربة.

٥. الصغوب البيئية: بعض الدول ترفض قيوداً بيئية صارمة على مزارع الألبان بسبب انبعاثات الميثان الناتجة عن الأبقار.

٦. تقلبات الأسعار: يؤثر العرض والطلب العالمي على أسعار الحليب، مما يؤدي إلى عدم استقرار دخل المزارعين.

مستقبل الأبقار الحلوب وإنتاج الألبان

مع التقدم التكنولوجي والابتكارات في مجال الزراعة يواجه قطاع إنتاج الألبان تغييرات كبيرة مثل:-

- استخدام الذكاء الاصطناعي في المزارع: أصبحت التكنولوجيا تلعب دوراً هاماً في مراقبة صحة الأبقار، تحسين نظم التغذية، وزيادة كفاءة الإنتاج.
- التحسين الوراثي: يتم تطوير سلالات جديدة أكثر إنتاجية وأفضل في مقاومة الأمراض من خلال تقنيات التهجين والاختيار الجيني.

٣. الزراعة المستدامة: يتم تطوير أنظمة صديقة للبيئة تقلل من انبعاثات الكربون وتعزز استدامة الموارد الطبيعية.

٤. البديل النباتية للحليب: رغم نمو سوق الحليب النباتي إلا أن الطلب على حليب الأبقار لا يزال قوياً خاصة في الدول التي تعتمد عليه كمصدر رئيسي للغذاء.

الأبقار الحلوب في السودان

يُعد السودان من الدول التي تمتلك ثروة حيوانية ضخمة حيث فاقت أعداد الأبقار ٣٠ مليون رأس في ٢٠٢٠ إلا أن إنتاج الحليب

تحتل صناعة الألبان مكانة حيوية في الاقتصاد العالمي حيث تساهم الأبقار الحلوب في:-

- إنتاج الحليب ومشتقاته: الحليب هو مصدر غني بالكالسيوم، البروتين، والفيتامينات الضرورية لصحة الإنسان.
- كما يستخدم في صناعة الزبدة، الجبن، الزبادي، والعديد من المنتجات الغذائية الأخرى.
- العمالة والتوظيف: توفر صناعة الألبان فرص عمل لملايين الأشخاص حول العالم، بدءاً من المزارعين، العاملين في مصانع الألبان، وصولاً إلى التجار وموزعي المنتجات.
- الاقتصاد والتصدير: العديد من الدول تعتمد على صادرات الحليب ومشتقاته كمصدر رئيسي للدخل القومي، مثل هولندا، نيوزيلندا، وألمانيا.

٤. الزراعة المستدامة: توفر تربية الأبقار فوائد بيئية، مثل استخدام روثها كسماد طبيعي لتعزيز خصوبة التربة.

٥. الصغوب البيئية: بعض الدول ترفض قيوداً بيئية صارمة على مزارع الألبان بسبب انبعاثات الميثان الناتجة عن الأبقار.

٦. تقلبات الأسعار: يؤثر العرض والطلب العالمي على أسعار الحليب، مما يؤدي إلى عدم استقرار دخل المزارعين.

مستقبل الأبقار الحلوب وإنتاج الألبان

مع التقدم التكنولوجي والابتكارات في مجال الزراعة يواجه قطاع إنتاج الألبان تغييرات كبيرة مثل:-

- استخدام الذكاء الاصطناعي في المزارع: أصبحت التكنولوجيا تلعب دوراً هاماً في مراقبة صحة الأبقار، تحسين نظم التغذية، وزيادة كفاءة الإنتاج.
- التحسين الوراثي: يتم تطوير سلالات جديدة أكثر إنتاجية وأفضل في مقاومة الأمراض من خلال تقنيات التهجين والاختيار الجيني.

٣. الزراعة المستدامة: يتم تطوير أنظمة صديقة للبيئة تقلل من انبعاثات الكربون وتعزز استدامة الموارد الطبيعية.

٤. البديل النباتية للحليب: رغم نمو سوق الحليب النباتي إلا أن الطلب على حليب الأبقار لا يزال قوياً خاصة في الدول التي تعتمد عليه كمصدر رئيسي للغذاء.

الأبقار الحلوب في السودان

يُعد السودان من الدول التي تمتلك ثروة حيوانية ضخمة حيث فاقت أعداد الأبقار ٣٠ مليون رأس في ٢٠٢٠ إلا أن إنتاج الحليب



التأقلم مع النظام الصحي البريطاني يحتاج وقتاً

كيف تسجل كطبيب سوداني في المملكة المتحدة

٢. OET (Occupational English Test) -
لازم تجيب B في كل الأقسام.
نصيحة:
لو لغتكم ضعيفة، اتدرب من بدري.
استخدم مواقع زي IELTS Liz و E2 Language للتحضير.

٥. التقديم على تسجيل GMC
بعد ما تنجح في PLAB وتجيب شهادة اللغة، تقدر تقدم لـ GMC. الخطوات:
١. تفتح حساب في موقع GMC.
٢. ترفع المستندات المطلوبة (شهادة الطب، إثبات الخبرة، شهادة حسن السيرة من المجلس الطبي السوداني).
٣. تدفع الرسوم (حوالي £161).
٤. تنتظر الرد خلال أسابيع.

٦. الفيزا والهجرة لبريطانيا
أفضل فيزا للأطباء السودانيين؟
Tier 2 (Skilled Worker Visa): دي أفضل فيزا، بتسمح ليك تشتغل في NHS.
بتحتاج عرض عمل (Job Offer) من مستشفى في بريطانيا.
كيف تلقى عرض عمل؟
قدم عبر مواقع زي NHS Jobs و Trac Jobs.

استخدم LinkedIn للتواصل مع استشاريين في مستشفيات بريطانية.
لو ما عندك خبرة بريطانية، قدّم على وظائف «Junior Doctor» أو «Clinical Fellow».

٧. السفر والاستقرار في بريطانيا
الإيجار والسكن
حاول تسكن في مناطق قريبة من المستشفى.
استخدم مواقع زي Rightmove و Zoopla
عشان تلقى شقة مناسبة.
الإيجار في لندن غالي، لكن في مدن زي مانشستر ونيوكاسل أرخص.
المعيشة والتكاليف

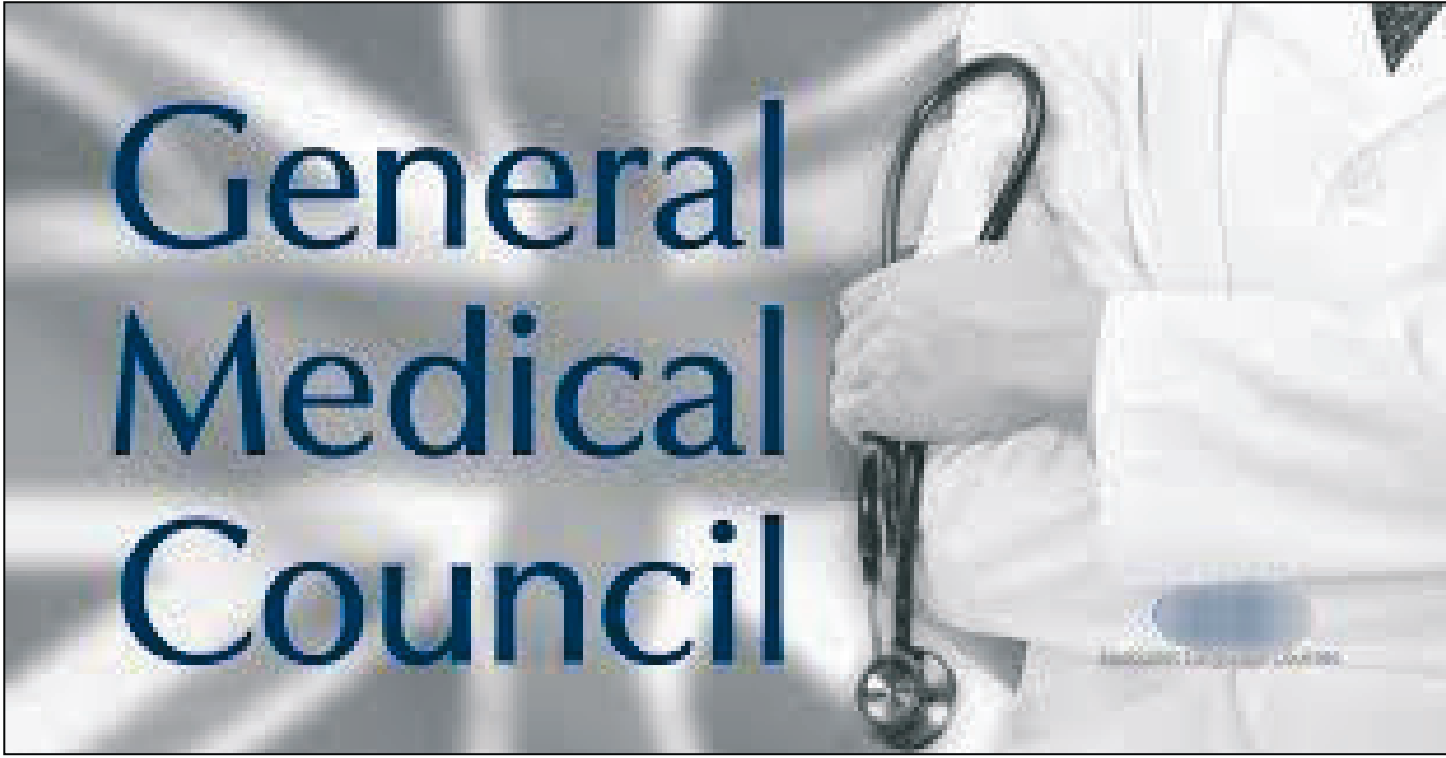
المتوسط الشهري للمعيشة في بريطانيا حوالي £1,500 - £2,500 حسب المدينة.
الأكل ممكن يكون غالي، لكن في سوبرماركتات زي Lidl و Aldi توفر حاجات رخيصة.
فتح حساب بنكي
تقدر تفتح حساب في Monzo أو Revolut بسهولة لو عندك عنوان سكن.
لو عندك مشاكل في العنوان، استخدم Starling Bank اللي بيقبل عناوين الفنادق في البداية.

التأقلم والحياة الاجتماعية
الجالية السودانية كبيرة، في جروبات واتساب وفيسبوك ممكن تساعدك تتأقلم بسرعة.
شوف المساجد والمراكز السودانية في مدينتك عشان تلقى ناس من بلدك.

٨. التخصص والعمل طويل المدى
بعد ما تشتغل فترة في NHS، عندك 3 خيارات:
١. تواصل كـ (GP) (General Practitioner)،
وده خيار مريح بمرتبات كويسة.
٢. تخش في التخصص (Residency)، بس بيكون تنافسي ومحتاج اجتهاد.
٣. تحول للدول الأوروبية أو كندا بعد اكتساب خبرة بريطانية.

٩. التحديات والنصائح
التحديات
الحصول على الفيزا صعب بدون عقد عمل.
التأقلم مع النظام الصحي البريطاني محتاج وقت.
الغلاء المعيشي خصوصاً في لندن.
نصائح ذهبية
● خطط من بدري وما تضع وقتك.
● ذاكر كويس لامتحانات PLAB و IELTS.
● تواصل مع أطباء سودانيين في بريطانيا عشان يساعدوك.
● ما تخاف من الفشل، أي طريق جديد فيه صعوبات.

الخلاصة
الهجرة للمملكة المتحدة كطبيب سوداني في الظروف الحالية مش سهلة، لكنها ممكنة. لو اتبعتم الخطوات أعلاه وصبرتم، حتلقى نفسك قريب في مستشفى بريطاني بتشتغل وتبني مستقبلك.
لو عندك أي سؤال أو دابر مساعدة، شارك المقال مع زملائك وتعال ناقش في التعليقات!



	MRCP			PLAB	
	PART 1	PART 2	PACES	PLAB 1	PLAB 2
Course	Clinical Science	Clinical Science	OSCE	Clinical Science	OSCE
Prep Time	3-6 Months	6-12 Months	1-4 Months	1-3 Months	1-2 Months
Dedication	Difficult to study with a job			Can study with a job	
Exam	200 SBA	200 SBA	5 Stations	180 SBA	18 Stations
Exam Duration	7 hours	7 hours	2 hours	180 minutes	200 minutes
UK Fee	£419	£419	£657	£230	£840
Int. Fee	£594	£594	£1202	£230	£840
Total Expenses	£6000 - £7,000			£5,000 - £6,000	
No. of Retakes	Six	Six	Six	Four	Four
Scores	Don't Matter			Don't Matter	
Jobs	100% candidates get jobs after MRCP			100% candidates get jobs after PLAB 2	

٤. إثبات اللغة الإنجليزية
المطلوب عشان تسجل في GMC:
١. IELTS (UKVI Academic) - لازم تجيب 7.5 ك مجموع، وما أقل من 7 في أي مهارة.

لازم تحضر كورسات تحضيرية زي Swamy Academy أو Samson Academy في بريطانيا.
اتدرب على مهارات الفحص الإكلينيكي وأسلوب التواصل مع المرضى.

عملي، بيعتمد على مهارتك الإكلينيكية والتواصل مع المرضى.
مدته يوم كامل وفيه 16 محطة. كيف تجهز؟



دكتور - عصام صالح

● كيف تسجل كطبيب سوداني في المملكة المتحدة في ظل الحرب الحالية؟
الوضع في السودان صعب، والحرب أثرت على كل شيء، بما في ذلك مستقبل الأطباء. كتار من الأطباء بقوا عاوزين يهاجروا لمكان مستقر يواصلوا فيه حياتهم المهنية، والمملكة المتحدة واحدة من أفضل الخيارات. لكن كيف تقدر تسجل وتشتغل هناك؟ المقال ده حيشرح ليك كل حاجة بالتفصيل، خطوة خطوة، باللهجة السودانية.

١. ليه المملكة المتحدة؟
أول حاجة، ليه تختار المملكة المتحدة بدل أي بلد ثاني؟
النظام الصحي البريطاني (NHS) عنده نقص كبير في الأطباء، ففرصتك في الشغل كبيرة.
المرتبات كويسة مقارنة بدول ثانية.
فرص التدريب والتخصص متاحة وممتازة. الحصول على الجنسية بعد فترة ممكن.
وجود جالية سودانية كبيرة ممكن تساعدك في التأقلم.
لكن طبعاً، الموضوع ما ساهل ودابر تخطيط كويس وصبر.

٢. الخطوات الأساسية للتسجيل كطبيب في المملكة المتحدة
عشان تشتغل هناك، لازم تسجل مع المجلس الطبي العام (GMC). ده الجهة الرسمية اللي بتديك الترخيص لممارسة الطب في بريطانيا.
أول حاجة: معادلة الشهادة (PLAB أو البدائل الأخرى)

في 3 طرق أساسية للتسجيل كطبيب عام:
(١) امتحان PLAB
دي الطريقة الأشهر والأسهل. عبارة عن جزئين:

١. PLAB 1: امتحان نظري بتعمله في مراكز مختلفة حول العالم، من ضمنها مصر والسعودية والإمارات.
٢. PLAB 2: عملي، ولازم تسافر لبريطانيا عشان تمتحنه.

شروط دخول امتحان PLAB
شهادة بكالوريوس في الطب من جامعة معترف بيها.

شهادة لغة إنجليزية (IELTS أو OET).
(٢) برامج التدريب (MTI Route)
دي للناس عندها خبرة سنوات، ممكن تقدم عبر المجلس الطبي السوداني لبرنامج التدريب الطبي الدولي (MTI). ده بيعفيك من امتحان PLAB ويديك فرصة تدريب في NHS.
(٣) التخصص المباشر (Postgraduate Route)
لو عندك زمالة بريطانية (MRCP, MRCS, FRCS...) ممكن تتخطى PLAB وتقدم مباشرة على تسجيل GMC.

٣. التحضير لامتحان PLAB 1
عبارة عن 180 سؤال اختيار من متعدد. مدته 3 ساعات.
الأسئلة بتكون في الطب العام، يعني ما تخصصي شديد.
كيف تجهز؟

اقرأ من كتب Oxford Handbook of Clinical Medicine و Clinical Cases in 100 Medicine.
استخدم مواقع زي Plabable و PassMedicine.
اتدرب كويس على أسئلة الامتحان السابق.
PLAB 2





المرأة التي قالت لهتلر لا

○ قراءة: كمال حمزة

● تناول كتاب سيرة (المرأة التي قالت لهتلر لا) لمؤلفه الكاتب الألماني وولفجانج مارتن روث ما كان لنا أن ندرجها كسيرة ملهمة لولا الترجمة المهنية العالية التي قامت بها الابدية و المؤلفة د. إشراقة مصطفى حامد و هي بوضعها الوسيط بين الثقافات العربية و الأوروبية عموما تعمل علي توسيع آفاق التبادل المعرفي بين هذه الحضارات مما يتيح تبادل الأفكار و إثراء التفاهم من خلال ترجماتها و إسهامها في دراسات الأدب المقارن يتمكن الباحثين من تناول الأعمال المترجمة و ذلك جهد يحمد و يحسب لها..

أما سيرة (المرأة التي قالت لهتلر لا) فإن المؤلف لم يكن بعيدا عن مجربات السيرة و صاحبها ماريما هايم كوسلر التي شاهدها شخصيا في ستينات القرن الماضي عندما كان طفلا يقضي العطلة الصيفية مع أسرته في منطقة بالنمسا.

وظف المؤلف كراو نظام إستدعاء

الذاكرة Flashback لتدريج القارئ بإنسياب سلس و تهية خياله عن طريق تجسيد الشخصيات و الزمان و المكان بطريقة ذكية تستلهم قواعد البنية السردية بخبرة تراكمية لديه مستفيدا من دراسته للفلسفة و علم الآثار المسيحية و عمله كمعالج نفسي و محلل جماعي بالإضافة الي تاليفه لعدد من المسرحيات و كتابة المقالات..

من المؤكد أن المؤلف و للكشف عن أسباب و خلفيات كتابة هذه السيرة قد اتبع ذلك بسرد موازي أظهر إبداعه الفني في كيفية الحصول علي جوانب

سيرة ماريما هايم و تمكن من ربط كل الوقائع التي لزمته منذ طفولته و حتي بعد خمسين عاما عندما عاد و زوجته النمساوية الي الإقامة في نفس القرية التي كانت تقيم فيها زوجها والده عندما حاول الاستفسار عنها بحجة أنه مازال صغيرا الأمر الذي حزن في نفسه و ظل

بلازمه طيلة هذه السنوات (تلك الجروح الصغيرة هي التي تبقى بعض الأشياء حية فينا) . لا أعرف ما إذا كانت هناك إشارة لمعان بعيدة عندما قال المؤلف إنه كالماني لم و لن ينتمي للنمسا و أريف (أن الود وسيلة جيدة للحفاظ علي المسافة) و قد تزوج بنمساوية الأمر الذي فشل هتلر بطبيعته



القوية في إستشعاره ولجا الي ضم النمسا بذات القوة و ليبرر تاريخيا ما قام به اجري إستقناا تصدرت الرافضة مشهده و قالت لا منحملة بذلك العزل و السخرية من تصرفها البطولي ضد نظام الحكم الدكتاتوري إن القيمة الأدبية لهذه السيرة أن المؤلف وضعها في قالب رواية ملهمة صدرت في الوقت الذي يعيد فيه التاريخ نفسه و بعض الدول العظمي تسعى بنفس النهج الهتلري الي ضم بعض الأقليات و البلدان الصغيرة الي حدودها و إمرتها و قد تكرر فيها ماريما هايم..

البروف سعد يوسف عبيد يكتب لـ (فويس): النكبة (٦)

النهائية التي تنتهي قبل غروب الشمس ، فكنا نقضي ليال هادئة إلا من أصوات الأعمرة النارية و تحرك بعض العصايات المحلية التي على شاكلة (٩ طويلة) و كان دورهم يتلخص في دخول البيوت الخالية من السكان و نهب ما لم ينهبه الغزاة في النهار ، لكن غارات الغزاة أصبحت تشمل جزءا من الليل أيضا . ففي ذات ليلة ، وكنا مجتمعين رجلا واطفالا بعد صلاة العشاء و تناول وجبة الليل ، توقفت شاحنة صغيرة بجوارنا ونزل منها عدد كبير من الغزاة كان غالبيهم سكارى سكرأ بيئا .. ونحت تهديد السلاح جمعونا بجوار الحائط بعد أن فتشونا وجمعوا الهوائف من الذين كانوا ما يزالون يملكون هوائف و كانت كلها من صنف الهوائف الصغيرة

التي لا يرغب الغزاة فيها إلا هاتفاً واحداً كبير الحجم عالي المواصفات يملكه أحد السكان الذي تصادف وجوده معنا لحظة الغارة.. ثم أوقفوا لحراستنا عدداً منهم و تولى آخرون حراسة مداخل الشارع .. أما الباقين فقد اقتحموا منزلنا وبدأوا ينقلون شاشات ومكيفات و منقولات أخرى كان بعض الجيران قد نقلوها إلى بيتنا قبل مغادرتهم الحي لأنهم لمعلومات زودهم بها أحد المتعاونين معهم . خلال عمليات نقل المنقولات للسيارة ظهر من على البعد أحد سكان الحي عائداً إلى بيته بعد تناول وجبة الليل في شارع مجاور

.. وبمجرد ظهوره صاح فيه حارس مدخل الشارع أمراً له بالوقوف لكنه لم يقف بل أسرع جاريأ في اتجاه منزله فاضلق عليه الحارس الرصاص فأخطاه بحمد الله . وبسماع البقية لصوت الطلقات هرعوا نحو السيارة بعد أن أعادوا الهوائف الصغيرة إلى أصحابها و احتفظوا بالهاتف الكبير بعد أن فشلنا محاولات صاحبه في استعادته .. وتحركت السيارة بهم و بما تمكنوا من نهبه . ظل صاحب الهاتف الكبير يحدق في السيارة وهي تخفي في الظلام ثم التفت إلينا وقال في ثقة : (بكرة ج أرجعو منيهم) وغادرنا إلى منزله فسخرنا من ثقته الزائدة في نفسه و قدراته .. إذ لم يتمكن أي شخص من استعادة هاتفه المتهوب إن كان من الهوائف الحديثة .. لكن دهشتنا

كانت كبيرة عندما مر بنا في الصباح صاحب الهاتف الكبير وهو يحمل بعد تنائبا حوله .. بل بدأنا نخلص من الثقة المطلقة في كل من حام حولنا من سكان الحي . وتوالى الأحداث على ذات الشاكلة و أصبح البقاء داخل الحي أمراً شاقاً وعسيرا ، فكان من نتائجها أن سرعت من وتيرة جلاء السكان ، فعمليات الخروج لم تعد قاصرة على النساء والأطفال إذ شمل الخروج من الحي غالب الرجال والشباب .. فلم يبق بالحي سوى عدد من الشباب والكهول يمكن لأصابع الديدن وحدهما إحصاءهم . فلم يبق في شارعنا سوى و إبني و رجلا ن أخران غالبا ما يبيتا في مكان آخر . و..نواصل



أ.د. سعد يوسف

الحلقة السادسة

○ (الغارات الليلية)

كنا قد تعودنا على غارات الغزاة

قصيدة جديدة



كاموفلاح / شعر

فضيلي جماع - لندن

يتدلّى صوّثُك من سقّف الجُدرِ الخربة
يتلوّى صيداً.. بين الساحة والساحة!
مؤسوماً باللعنات ..
وبالكلمات الرّيف!
ممتشقا سيفا من طين وخشب!
مشدوداً مثل القوس النافر

ساعة حرب
ماذا لو أنّك تلك الليلة
ما أسرّجتَ حصان الخوف؟
لو قلت كلاماً غير الرّيف!
لو أنّك لم تضع الأصابع.. أو
المكيّاح
على تابوت النّعش؟
يميناً أبصرناك توّعّ بسمتك
العرجاء
وتسكّب حبر الغيْش
تمشي مزهواً كالطاوؤوس
وتلبس درع الفارس
تحمل رمحاً لسّث له أهلاً !
ونكتّ غظّي غريك
تدفن ظلّك ..
تحت ركام اللّبن الهشّ
ونحن جميعاً شاهدناك
مريض النفس
ضعيف الحيل .. حقوداً

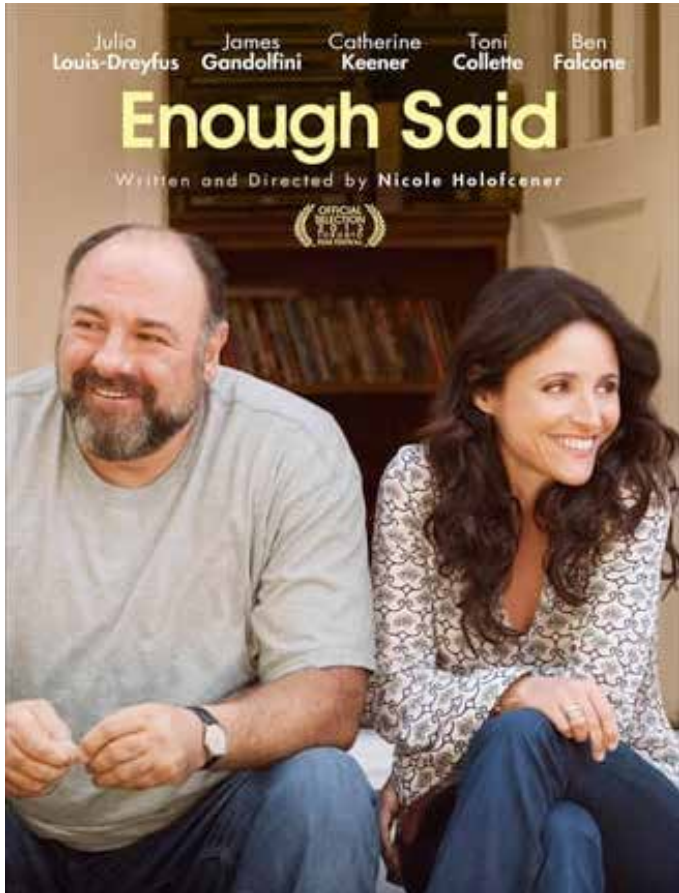
تشحدُ مديّتك الصفرَاء
لتدبّح عصفور الشوق الغريد !
**
كنت تجرّب عيئاً..
أن تمتصّ الوهج الدافق من
أقمار ..
تلبس زينتتها في الليل!
من أنت لتكتب لي في
الكفّ..
شهادة ميلادي؟
وتحرّر لي رقماً في دفتر
يومياتك؟
تمنح ودّك من أحبيّث
وتحرّم أولادي..
إيفاق العصر الآتي؟
**
دع عنك جهودك في خلط
الأضداد
فالهرة لن تلذّ الجاموس

ولا ألوأ الطيف ..
تمرّقها كُفّ الأحمق!!
من يوم ميّتك متعلّماً..
حقّاً ورداء أكبر منك
عرفنا أنّ روارق حظك..
تبحّر عكس التيار !!
تتهشّم أحلام
وتجفّ ورود التّهر
وتدور الساقية الخرساء
لتدلق ماء البحر بجوف البحر !
أطيارُ التورس ضلّت قبيلتها
وتخبّط في أمّكارك حبل
الوقت !
توارى الظلّ ، تلاشى لما
جئت !
ونحنّ سئماً غرساً يتودّعنا
ويحاصرنا بين المخدع
والمكتب
صرنا نخلط بين أذان الطّهر

وطرقة البارود..
وآيات التهليل !
وبين دقوف العريس
وصوت طبول الحرب!
لا بأس فهذا بعض عطاء
الرّب!
**
الساعة أعرف أنّي ..
أكبر من كفيّ تنسجّه بعض
أصابع سرقت..
باسم المصحف خبز الفقراء !
وبعض أيادي ..
تطرق باب الرزق بكلّ سبيل ..
إلّا باب مخافة وجه الله !!
**
تدنو منّي !
وجهك ريح النّحس اليباس
يجفو كلّ بريق!
هل تسمعنني ..

رّعم تلال الرّيد الطامع
رغم اللّغة الغهر بكلّ طريق؟
هل تسمعنني؟
عُدّ من حيث أتيت
لتعرف أين تخبّيء سحر
نضارتها الوردة
واحرق بعضك حتى تعرف
ذاتك!
كُن مطراً
شجراً..
قمرأ ..
وتراً ..
مرق إنّ شئت قناعك
وادفنّ هذا المسحّ !!
فالجهور يغادر مستاء
من سوء العرض!
وادخلْ جلدك
إنّ النور الساطع
يغمّر وجه الأرض!!

قصة فيلم: (يكفي ما قيل Enough Said)



من (إيفا) دعت (سارة) و(ويل هي و(البرت) إلى حفل عشاء لكن الأمور سارت على نحو سيئ بعد أن بدأت (إيفا) في إيجاد أخطاء في (البرت) الأمر الذي أزعجته، وفي موعد آخر مع (ماريان) انكسرت (إيفا) عندما وصل (البرت) لتوصيل (تيس) إلى منزل والدتها. غضب من أن (إيفا) أبتت صداقتها مع (ماريان) سرّاً ثم انفصل عنها. (إيفا) وزوجها السابق اخذاً (إيلين) إلى المطار لرحلتها إلى الكلية. وبعد بضعة أشهر في يوم عبد الشكر مرت (إيفا) بسيارتها أمام منزل (البرت)

المكسيكية - نفس القصة التي أخبرها بها (البرت). ثم وصلت (تيس) إلى المنزل وتأكدت شكوك (إيفا). حاولت (ماريان) تقديم (إيفا) إلى (تيس) لكنها اختبأت خلف شجرة لتجنب الاجتماع معها . استمرت (إيفا) في علاقتها مع (البرت) وبقيت صداقتها مع (ماريان) سرّاً وبالمثل لم تخبر (ماريان) بأنها تقابله.

(إيفا) شجعت (ماريان) على الشكوى من زوجها السابق (البرت) حتى تتمكن من تحديد المشاكل المحتملة في علاقتها به. ويتشجيع

برام . وصلت (ماريان) مع (إيفا) لتدليكهها و (إيفا) حبت (ماريان) على الفور وأصبحتا صديقتين . (إيفا) وجدت نفسها مغرمة ب (البرت) أكثر فأكثر وتناولوا الغداء مع ابنته المراهقة (تيس) التي مثل ابنة (إيفا) تخرجت في المدرسة الثانوية وانتقلت بعيداً للالتحاق بالجامعة.

بعد بضعة أيام ذهبت (إيفا) إلى موعد تدليك (ماريان) ودركت أن (البرت) هو زوج (ماريان) السابق بعد أن حكّت لها قصة عن كيفية تناوله لسلطة قواكامولي



بقلم: زين العابدين الحجار

○ تدور القصة حول امرأة مطلقة قررت ملاحقة الرجل الذي تهتم به وعلمت أنه الزوج السابق لصديقته الجديدة .

(إيفا) امرأة مطلقة وأم لفئة مرافقة وتعمل مدلّة حضرت حفلة في حي بمدينة لوس انجليس مع أصدقائها الزوجين (ويل) و(سارة).

التقت مع الشاعرة (ماريان) و (ويل) قدم (إيفا) لأصدقائه (جيسون) و(البرت) . بعد الحلقة (البرت) طلب من (ويل) رقم (إيفا) ورغم ترددها بسبب افتقارها إلى الجاذبية الجسدية فقد وافقت (إيفا) على الخروج في موعد عشاء مع (البرت) وهو ما سار على ما



النبض الإبداعي

إشراف - محمد نجيب محمد علي

حوار الثقافات ٤-٤



من البلونة

(البنسلين يا تمرجي)

ملكة الفاضل *

O البنسلين كان العلاج المبدول لكل التهاب يفعل بالاجساد الضاربة الالاعيل. وقتها لم يكن المضادات الحيوية مختلف مسمياتها ظهر حقيقي. والبنسلين الذي عرفته دولة ٥٦ في شكل سائل شفاف في (فتيل) صغير محكم الاغلاق واذا ادبت الفتيل (رجة) يصير لونه طباشيري ابيض وعليك ان تركّز /ي/ لتلقّي الحقنة منه لتعنيك على التهاب الحلق أو أي جرح يرفض الالتئام. والبنسلين يفرغ في جسمك التمرجي أو كما تقول الأغنية « البنسلين يا تمرجي يدي الحكيم يا تمرجي» والحكيم هو المساعد الطبي الذي قد ييز بما لديه من قدر ات اكتسبها بالممارسة أي دكتور أو طبيب متخرج من أشهر الجامعات. وهو الذي يكتب لك الدواء في الشفخانة أو الاستيالية والتمرجي هو من يفرغ الدواء في الذراع أو العضل ان كان العلاج هو الكينيا علاج الملاريا المر. بالبط تغير الأشياء وتبدلت المسميات وتحولت الشفخانة إلى المركز الصحي أو المستشفى وتحول التمرجي إلى ممرض وصعدت التمرجية إلى سستور وتغير النظام الصحي مع تغير الانظمة السياسية والميزانيات والأمرجة.

تلك الخواطر أثارته جولة في شارع السعادة ووقفة عند العطار الذي قد تجد عنه دواء لأي داء بمساعدة قوئل طبعيا ويعيدا عن ورشته الطبيب. قوئل الذي كما ارى يحدث انقلابا ناعما في عالم الداء والدواء بما يتيح من معلومات ووصفات طبية واستشارات مجانية هو ورفيقه القيس بول. الان أصبحت المعلومة متاحة في هذا الزمان وبكثرة وافتتاح بحتم عليك التريث في تلقي المعلومة المبدولة بكل كرم وراحيه وليس بعيدا ان تجد نفسك طبيب روحك المداويا وتفرجها كمان. وربما تحت الخطي بما يتوفر كل يوم من جديد شديد فتدخل في تحديات مع قوى لا تقبل بأي متطفل كل سلاحه معلومات منقلوبة على الأسافير، «الممثل العالمي ميل جيبسون الذي أعلن للعالم ان علاج السرطان امر ه سهل أو سيكون سهلا اذا ازمنت مايا الدواء بعيدا فهو يرى ان لكل داء دواء في متناول اليد. المهم كيفية التعرف على الدواء.

عند العطار ستجد اعشايًا لخضف السكر العنيد وغيرها لترويض القلوبن وجبروته. زويتو قد تكون مخرجك من الام التهاب الاعصاب وأخرى لتهتدة الأعصاب. المهم ان تعرف اسم العشبة أو الزيت المطلوب وتتحصل عليه بكل سهولة. وإذا استمرت الأمور على ما هي عليه فلن تجد في يوم ما من تغني للتمرجي ولا الدكاترة اولاد الهنا.

* كاتبة وروائية.

والإستمراية. ناتى الآن للشق الثاني من موضوع المقال وهو ثقافة العالم. فهي تعني المعرفة الغزيرة والمنظمة وكذلك الإنفتاح على العلوم الأخرى في إطار العلاقات البيينة للتخصصات. والمثقف هو من يتذوق الفن والادب ليرفح حسه وشعوره وبالتالي إنسانيته. وثقافة العالم تعني انفتاحه على ثقافة الآخر واحترام الرأي والرأي الآخر. ونكرنا أن الحرية في التعبير هي شرط الإزدهار والتطور وإذا فقدت فاننا نواجه بازمة ما يعرف بعلاقة الثقافة والسلطة بسبب أن الثقافة في مجتمعاتنا العربية عموما يسند امرها إلى أشخاص يتعمدون تمهيشها وإضعافها وفقا للأيديولوجيات المختلفة المسيطرة. والسلطة التي نعينها هي بمعناها المطلق أي سلطة العرف، وسلطة الدين، وسلطة الحكومات. وإذن المشكلة الرئيسية التي تواجهها الثقافة هي مشكلة السلطة وليس العلم. فالتغيير يستلزم التفكير والاهتمام بنوع العقل الذي يراد تشكيله وتكوينه في مجتمعاتنا.

ويجب على المثقف أن يركّز على اللغة لأنه بسبب غناها ومرونتها نجد فيها الدوكسا والتقليد والأيولوجيا، وهي في نفس الوقت وسيلة لمقاومة هذه السلطات. فجدد بنا في مؤسساتنا الأكاديمية تعزيز فرص الدراسات اللغوية وتطويرها من وجهة النظر الدلالية والتداولية بدلاً من التركيز على الدراسات النحوية. فوائج الممارسة اللغوية يتجاوزون بدون شك، القاعدة النحوية. فصناعة الأفكار لا تعني فقط بناء الجمل بصورة واضحة، سهلة الفهم وترتيبها بصورة متدرجة فُصُغ الفكرة وفقاً للجمله المفتاحية، وإنما تعني أيضاً معرفة الربط في صناعة الحجج المعبر عنها. فاستخدام (يسر) مثلاً في (تسقط بس!) لاتعني (فقط)، وفقاً لسياق استخدامها، بأي حال من الأحوال.

يقال أن الثورات تبدأ بعد الثورة، وهذا ما آمن عليه نوار ديسمير بقولهم (حبنيهو) في إصرار لتغيير الواقع الذي عاشوه وورثوه، والذي نظن أن من أولوياته تغيير الواقع الفكري والثقافي.

الأول يتمثل في التربية الخاطئة والإعتداد الزائف بالرأي وعدم قبول الانتقاد واعتباره عداوة شخصية ووسيلة للنيل من الأشخاص أكثر منه آراء بناءة للتقويم والتقييم الذي تصب مصلحته في التطوير والرفي الذي يعني تحضر المجتمعات. وهذا يظهر في فقه الإخوانيات (واس البلاء فيه الشلّة) المتبع في مشاهد مختلفة ويعتبر هذا حالة عابرة. و الثاني، وهو الأهم، التركيز على الذات كظاهرة. فلابد من رؤية هذه الذات بشكل محايد ويجب أن يكون الإنسان آخر لذاته بمعنى أن يكون محايداً حتى يقرأ ذاته بموضوعية. فالتفكك ليس هو وجهة النظر المعارضة ولكنه وجهة النظر المحلّة التي تتكشف طلاسّم الظاهرة حتى تكون مهينة للدراسة والتفكيك بشكل مثاني ودقيق. ثم يأتي شرط آخر وهو الحرية: الحرية على مستوى التفكير الاجتماعي وذلك بنقض المسلمات والعادات القديمة والمسكوت عنه. والحرية نفسها لديها مستصحات وهي الوعي الاجتماعي القادر على الرّفص وعدم الإستسلام والخضوع وتحمل النتائج؛ فإدخال النقد في مجال اللاهوت من قبل إسبينوزا كان من الأهمية والخطورة بما أدى في النهاية إلى إغتياله.

وإذا كان النقد إبداعاً فهو يشترط ذائقة نقدية وذهن مدرب بإملاك أدوات نقدية تستند على منهجية علمية موضوعية مناخها الأساسي هو الوعي والحرية. والوعي بهذه الحرية وقيمتها بغية محاربة المحاولات المستمثلة للتثبط بخلق ذائقة مشتركة. وهكذا يكون النقد منهج مفتوح على المعرفة العلمية وعلى وعي جديد يكشف عن المعلوم والمجهول في الفكر، مخالفاً أو متفقاً معه، ليؤسس لفكر جديد. وعليه لا يجب التعامل مع الفلسفة كبناء مذهبي لفاهيم متعالية عن الفعل اليومي والحراك العام المتداول بل هي النشاط العقلي الناقد للعقل نفسه مما يستلزم فهمها وإستيعابها على أنها نشاط دائم لتأسيس المعرفة من خلال أوجه النقد المختلفة. وهذا التدخل بين النقد والفلسفة هو الذي يتيح لنا تعميم النقد على سائر أنماط المعرفة، بما يفضى إلى التطور والنمو



المعرفة التراكمية التي تنتج الفحص وإعادة النظر في الظواهر، لأن المعرفة متطورة ومتجددة ومعروف أنه لا ثابت في العلم إلا التغير. لذلك يأتي الحديث عن نسبية الحقيقة العلمية كما يؤكد الفيلسوف الإنجليزي شارل بوپر. ويستلزم الإبداع أيضاً حسن التخطيط والتنظيم للأفكار والخطوات المتبعة لتلقيها، بالإضافة إلى الحياء وعدم التمسك بالرأي. وهناك شرط آخر وهو النقد الذي لايقبل المسلمات والأمور على علاتها، وإنما ينقّب ويبحث في أسباب الظواهر وداخلية ما يربسح في العقول من أوهام. ويجب الإشارة هنا إلى أهمية نقد الذات وتقبل النقد من الآخرين والشكل يتطلب استيعابه وفهم دلالاته داخل الاطر الفلسفية التي وضعها إيمانويل كانط فنقد يعتبر خطوة أولى لنقد المجتمع كظاهرة من وجهة نظر فلسفية. وهكذا يفرض أن يبدأ الإنسان بنفسه كظاهرة لها أبعاد داخلية بما تستند عليه من فكر يحكم علاقاته مع الآخر وفكره، وأبعاد خارجية بما يرشح من سلوك. والجدير بالذكر هنا الصعوبة التي يواجهها هذا النوع الأخير من النقد في مجتمعاتنا العربية. فإثساكه مزودج:

ولا يشعر به أهل البيت. ود السخى: لكن حسون ود النعمان لم يحمل من الدنيا شيئاً. عبدالعاطي: لأنه لم يجد في الدنيا شيئاً. رضوان: هذا الكون فسح ولكن فيه أشياء صغيرة أفسح منه. ود العاليبي: صدقت، الفكر الحر أفسح من الكون، وفي نفس الوقت يضيق ذرعا به كل شيء في الكون. صبير: ولهذا سافر حسون ود النعمان من وطنه. ود العاليبي: الإنسان عظيم أمام نفسه إذا صدق معها.. (كي لا يستيقظ النخل: ص١١٣/١١٤).

ويأتي ذكر صفة الإبداع في إجابة دكتور (كتكو) على سؤال ود الباشكاتب عما تبحث عنه المخابرات البريطانية في أوراق بروفيسور حبسون: «استخدامنا لمفردة (المقاومة) هنا تفهم دلالاتها وتنضج بمقابلتها بمفهوم (التحديث)». ويأتي ذكر صفة الإبداع في إجابة دكتور (كتكو) على سؤال ود الباشكاتب عما تبحث عنه المخابرات البريطانية في أوراق بروفيسور حبسون: «استخدامنا لمفردة (المقاومة) هنا تفهم دلالاتها وتنضج بمقابلتها بمفهوم (التحديث)». ويأتي ذكر صفة الإبداع في إجابة دكتور (كتكو) على سؤال ود الباشكاتب عما تبحث عنه المخابرات البريطانية في أوراق بروفيسور حبسون: «استخدامنا لمفردة (المقاومة) هنا تفهم دلالاتها وتنضج بمقابلتها بمفهوم (التحديث)».

أن عملية الخلق والإبداع لا تقتاني من فراغ فهي نتاج الذكاء وغزارة العلم أي



بقلم: د. نعمات كرم الله حامد

صفات العالم وثقافته

● تأتي بعد ذلك صفة الأصالة والنبات على المبادئ فلنقرأ في خطاب (جوهانا ريد) « نكهة قوزقرافي الحقيقية في أن بظل قرية، ولعل ذلك من أسباب عظمة حسون، الذي كتبت في سيرته خلال فترة وجوده في لندن: حسون إنسان قوي. إنسان يسكن مدينة، وفي نفسه تعيش قرية. حسون وحده قبيلة كاملة من العلماء، من وراء ما يعتبرونه خط الأفق... خط أفق عقولهم وإبصارهم. أرجو أن أكون قد أنصفت حسونا بعض الشيء، وأنصفت أيضا أهل قوزقرافي». (قبيلة من وراء خط الأفق: ص١٧٤).

وهي صفة أساسية لأن من لا يحترم أصله وثقافته لا أحد يحترمه، واللات للنظر هو تفسير دلالات عنوان الرواية (حسون قبيلة كاملة من العلماء...خط أفق عقولهم وإبصارهم) والتي تريد أن تقول بأن (حسون) جاء متجاوزا لمستوى تفكير الأوروبيين عن إنسان إفرقيبا، وعجزه عن التعلم والتفوق، والصورة النمطية القسومة له، مما يطرح سؤال إسباغ القيمة...

ونجد أيضاً صفة الحرية، إذ لابد للعالم أن يكون حراً. جاء هذا خلال الحوار التالي:

حسون دخل الدنيا وخرج منها، كما يدخل لص بيتنا ويخرج منه

كتابة جديدة



هايكو

اسامة عبد الحافظ الطاهر - امدرامان

١/ حرب

على الدفتر

حساب بائعة الشاي

٢/ صوت الذخيرة

إلى السماء

يطير الحمام

٣/ فويا

من أعلى الجسر

طويل صف الخبز

٤/ قصف عشوائي

بوضع السرعة المضاعفة

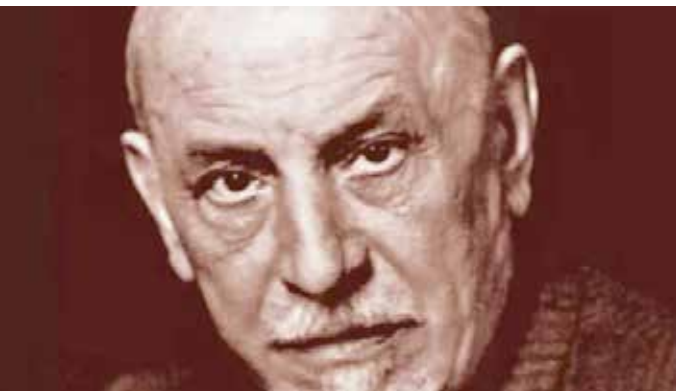
يقرأ الإمام

٥/ بوابة زجاجة

تختفي مع الريح

قصة قصيرة : الحرب

للكاتب الإيطالي لويجي بيراندللو



في الوطن: هل نتزوج من أجل الوطن؟ إن الأبناء يولدون، حسناً، لأن الطبيعة تمارس دورها ولأن الحياة يجب أن تستمر، ولكن بولادتهم تصير حياتنا أشد ارتباطاً بهم تكون ملكا لهم. قال له الرجل والد الاثنين: هذه حقيقة، ولكن حياتهم ليست ملكا لنا، فهم ليسوا تابعين لنا، فعند وصولهم سن العشرين، سيكونون كما كنا. كلنا كان لنا أبناء وأمهات، ولكن كانت اهتماماتنا غير اهتماماتهم، هناك له أب وله أم.



أكثر لو كان لديكم غيره، واصل الرجل وهو يقول: إن العاطفة الأبوية ليس كالخبز، نقسمه بالتساوي للأطفال، فالأب يعطي الحب لكل واحد من أطفاله دون تمييز، لو كانوا واحدا أو كانوا عشرة. فانا أعاني معاناة مزوجة. حقاً، حقاً، تنهد الزوج المرتبك وهو يقول: أتمنى أن لا يكون هذا منطقاً في حالتك وأنا أضرب هذا المثل. لو أن هنالك أباً له ولدان يقاتلان في الجبهة، وفقد واحدا منهم في الحرب، فسيبقى له واحد بخفف عنه، ويواسيه...جوابه الآخر.. نعم، نعم، سيبقى له واحد عزيزه، قال له والد الابن الوحيد: ولكن.. في حالة الابن الواحد، فلو مات، فإن والده قطعاً سيرحل من الدنيا بعده سريعاً، وسيضع نهاية لمأساته.

ألا ترى يا سيدي بأن مأساتي أكبر من مأساتك؟ فأحتمل أن يعيش ويحيا لو واحد منهما، جد كبير، وهو احتمال نسبته كبيرة. قاطعهم أحد المسافرين قائلا: هراء.. هذا هراء.. كان رجل دين، ذو وجه محمر، عيانه زائغان، متورمتان، شاحب اللون، كان يلهث، ويبدو أنه ذو حيوية ونشاط زائدين، أكبر من طاقته، وجسده المتراهل. استمر يردد في كلمته هذا هراء.. محاولاً أن يغطي أسنانه المفقودة. هراء.. هل تربي أبناعنا وتلداه لمصلحتنا الخاصة والضيقة: هل نلداهم لنستمع بقرعهم منا؟ نظر إليه بقية المسافرين باستياء، المسافر الذي ذهب ابنه منذ بداية الحرب، تنهد بعنف وهو يقول: أنت على حق، إن أطفالنا أخطأ، هو أبنا الوحيد. قالها بنبرة حزينة وهو يكاد يخنق، رد عليه من الفرق، إن الابن الوحيد يفسده التذليل، إنكم لا يمكن أن تحبونه،

بخير يا عزيزتي؟) وفي نفس الوقت يشكر المسافرين الذين أفسحوا لها مكاناً لتجلس. زوجته حاولت أن تشد ياقة معطفها، حتى تخفي وجهها، في محاولة الإجابة على سؤال زوجها عن حالها، قال الزوج بصوت خفيض: عالم قبيح، قالها وفي فمه ابتسامة حزينة، وكان في نفس الوقت يريد أن يشرح للمسافرين، أن هذه المرأة صامئة وحزينة، لأن ابنها قد ذهب إلى جبهة الحرب، ابنها الوحيد ذو العشرين عاماً. ذلك الابن، الذين نذروا حياتهم له، لقد باعوا منزلهم في (سيلومونا)، لكي يعيشوا معه في (روما) ولواصل فيها دراسته. سمحوا له ليتطوع سنة أشهر، دون أن يذهب إلى جبهة القتال. تسلموا بريقة منه يقول فيها: بأنه سيغادر بعد ثلاثة أيام، طالباً منهم الحضور ليودعهم.

المرأة كانت تتلوى وتئن داخل سترتها الكبيرة، كحيوان جريح مفترس. كانت تظن أن عرض الزوج لحالتها، يمكن أن تغير عطف الكثير من الجالسين. وقد يكون من بينهم، من يشابه حالتها. قال أحدهم وهو يبدو أكثرهم انتابها لها، ولحالتها، أشكري الله لأن أبنك ذاهب الآن إلى جبهة القتال، فانا ابني ذهب إلى هناك منذ بداية الحرب، وقد جرح في القتال، وعند شفائه ذهب مرة أخرى إلى ذلك الجحيم. فجأة تكلم أحد المسافرين وهو يقول: ماذا عني أنا، والذي له شفاؤه ذهب مرة أخرى إلى جبهة القتال، زائداً، أبناء الأخوة والأخوات، رد عليه زوج المرأة الحزينة: ولكنه يا صغيرتان، زائغان. يبدو خجولاً منزعاً، في محاولته لتثبيت ياقة معطفه، ياد بلتفت إلى زوجته، وهو يقول لها باهتمام بالغ: (هل أنت



ترجمها عن الإنجليزية
د. عز الدين ميرغني

يعزبها، ويخفف حزنها العميق. شيئاً يبر لها كيف تقبل أم أن ترسل ابنها الوحيد ليس للموت فقط وإنما للخضر الذي لا مفر منه. لذلك كانت صامئة. لم تجد كلمة تقولها وسط هذا الجمع من المسافرين. ووسط هذا الحماس الوطني، لم تجد أحداً يشاركها حزنها العميق. لقد أنهلتها كلمات هذا المسافر، وادركت بأن المسافرين ليسوا على خطأ وهم لا يشاركونها حزنها، ولا يقدرون صمتها. ولكنها هي التي لم تقدر وتنفهم من يرسل أبنائه للحرب برضاؤه وكامل قناعته. ويكون سعيداً حتى عندما يسمع ب وفاة ابنه وقد يكون الوحيد.

رفعت رأسها، زحفت قليلاً من مكانها، وهي تحاول أن تسمع جيذا للحديد الدائر، ولرجل البدن وهو يسرر موت ابنه في الحرب بطلا للواجب وللوطن. سعيداً وليس نادماً، بدأ أنها توقفت كلمة لم تكن في من قبل تنتهه لها. كلمة لم تكن ترى قاموسها، كانت جد سعيدة وهي ترى رجلاً يهينه الجميع بموت ابنه وهو يبتسم مسدداً، وصبوراً وشجاعاً. يتحدث بحكمة عن التضحية من أجل الوطن. وفجأة كانها لم تسمع أي كلمة أو تفاصيل عن هذا الموضوع، فجأة كانها تستيقظ من حلم طويل، التفتت إلى الرجل العجوز، وهي تسأله قائلة

ولكن قل لي يا سيدي هل مات ابنك حقاً في تلك الحرب، أتجه الك إلى تلك المرأة ينظر إليها، ومنه العجوز بعينه المحمرتين، كان يحاول أن يرد على سؤالها، خذلتها الكلمات، ووجع الحقائق... كانت المرأة التي تجلس صامتة في ركنها البعيد، والدة الابن الوحيد الذي ترك دراسته وطلب منهم وداعه، تستمع بهدوء، والتي كانت تحاول منذ ثلاثة أشهر أن تجد في كلمات زوجها وأصدقاؤه شيئاً

النبض الإبداعي

إشراف - محمد نجيب محمد علي

التواصل الموسيقي بين مصر والسودان



د. كمال يوسف علي

تجربة مشاركة مطربين سودانيين في بعض أفلام السينما المصرية. وقد كان أولها فيلم (ما تقولش لحد) الذي غنى فيه إسماعيل عبد المعين أغنية من الحانه (حياتي) الذي غنى فيه أحمد مصطفى (رحماك يا ملاك) التي شاركتها في المطربة اللبنانية صباح وكان ذلك في العام ١٩٥٦، ثم فيلم (تمر حنة) الذي غنى فيه سيد خليفة أغنيته التي دأعت من رآلت ترمز للغناء السوداني لدى الكثير من الإخوة العرب وهي أغنية (المامو السوداني) وكان ذلك في العام ١٩٥٧. تلى ذلك فيلم (إسماعيل بسن طرزان) والذي غنى فيه إبراهيم عوض أغنية (أظهر وبان عليك الأمان) وهي من الحان برعى محمد دفع الله وقد أصبح لحنها بعد ذلك لحناً لأغنية السودان من كلمات سيف الدسوقي التي تغنى بها إبراهيم عوض نفسه.

قيامه بدور مميز وهو إدارته لأوركسترا النور والأمل للفتيات الكفيفات منذ العام ٢٠٠٠ وحتى وفاته في ٢٠١٧. فابتعثت الإذاعة السودانية كل من العقاب محمد حسن، ويري محمد دفع الله، وعبد اللطيف خضّر ومحمد عبد الله محمديّة في نهاية الستينات ودرسوا في معهد الموسيقى العربية. في مطلع السبعينات حضر إلى مصر الجيلاني الوافق والتحق بالمعهد العالي للموسيقى (الكونسرفاتوار) وسجل أثناء دراسته في مصر عدداً كبيراً من الأغنيات للإذاعة والتلفزيون في مصر من أبرزها أغنية (نجمة العالسي) التي غناها معه المطربة المصرية أميرة سالم، وهي من كلمات السر قدور ولحن محمد الموجي. في عام ١٩٧٨ حضر على عثمان الحاج والتحق بالكونسرفاتوار وتخرج فيه وحصل على درجتي الماجستير والدكتوراة وعمل بالتدريس فيه وفي معهد الموسيقى العربية، هذا إلى جانب

معلمي الموسيقى المصريين الذين كانوا يأتون إلى السودان للتدريس في مدارس البعثة التعليمية المصرية في الخرطوم وبعض المدن الأخرى. وهناك عدد من هؤلاء المدرسين كان قد تواصل مع الإذاعة السودانية وتعاون مع فرقها الموسيقية، وأبرز هؤلاء كان عازف القانون الأستاذ مصطفى كامل الذي انتهت بعثته في عام ١٩٥٣ لكنه لم يعد إلى مصر بل وأصل عمله في الإذاعة السودانية حتى نهاية الخمسينات وعمل على تدريس النوتة الموسيقية لأعضاء الفرقة الموسيقية كما شارك العزف على القانون في معظم تسجيلات عقد الخمسينات في الإذاعة. أما الشكل الرابع فقد تمثّل في الموسيقيين السودانيين الذين حضروا إلى مصر بغرض الدراسة، بدءاً بعازف الكمان السر عبد الله الذي شارك في تسجيل عدد من أغنيات الحقيبة، ثم إسماعيل عبد المعين الذي سافر إلى مصر في العام ١٩٣٩ وتخرج في معهد فؤاد

أشكال: تعرض منها ما كان في نطاق قرن من الزمان، بدايةً بمنتصف العقد الثالث للقرن العشرين، حيث بدأت رحلات المطربين السودانيين لتسجيل أغنياهم في الأسطوانات في مصر في ١٩٢٦ تقريباً، وهي الأغنيات التي صارت تُعرف بعد ذلك بأغاني الحقيبة والتي تعتبر البداية العملية للموسيقى السودانية الحديثة، والتي ظلت محفوظة في تلك الأسطوانات وتعرفت عليها الأجيال اللاحقة بعد تناولها من مطربي المراحل التي تلت ذلك. أتى بعد ذلك إنشاء إذاعة (ركن السودان) في إذاعة القاهرة في عام ١٩٥٤، حيث عُيّنت تلك الإذاعة بالتبادل الثقافي بين البلدين، ومثلت امتداداً لتجربة تسجيلات الحقيبة، حيث كان يتم تسجيل أغنيات كبار المطربين السودانيين من جيل الرواد في مصر مع فرق موسيقية مصرية، واستمرت الإذاعة حتى مطلع الثمانينات ثم تحول اسمها إلى إذاعة وادي النيل. تمثّل الشكل الثالث لهذا التواصل في

أنتى تناول الموضوع في بحث أكاديمي شاركت به في المؤتمر الدولي الرابع لكلية التربية الموسيقية بجامعة حلوان في مطلع أكتوبر من العام الماضي ٢٠٢٤، وقد كان العنوان مكملاً «التواصل الموسيقي بين مصر والسودان وإمكانية الاستفادة منه في تصميم مناهج تدريس الموسيقى في البلدين»، متخذاً من مادة (الصولفيج) أو القراءة الموسيقية محلاً لتصميم منهج التدريس؛ متناولاً إحدى أغنيات الأفلام والاستفادة من لحنها في تصميم تمارين لتطوير مهارات القراءة الموسيقية لدارسي الموضوع. كنت قد قدمت الموضوع مكتفياً بشقه الأول «التواصل الموسيقي بين مصر والسودان» في ندوة المنتدى المصري بتاريخ ١٣ يونيو الماضي، وأعدت تقديمه في ١٥ مارس الجاري ٢٠٢٥ ضمن الأنشطة الثقافية لحزب المحافظين بالقاهرة وبدعوة من مبادرة النهوض بقوى مصر الناعمة. وقد تمثّل هذا التواصل في عدة

○ أتى تناول الموضوع في بحث أكاديمي شاركت به في المؤتمر الدولي الرابع لكلية التربية الموسيقية بجامعة حلوان في مطلع أكتوبر من العام الماضي ٢٠٢٤، وقد كان العنوان مكملاً «التواصل الموسيقي بين مصر والسودان وإمكانية الاستفادة منه في تصميم مناهج تدريس الموسيقى في البلدين»، متخذاً من مادة (الصولفيج) أو القراءة الموسيقية محلاً لتصميم منهج التدريس؛ متناولاً إحدى أغنيات الأفلام والاستفادة من لحنها في تصميم تمارين لتطوير مهارات القراءة الموسيقية لدارسي الموضوع. كنت قد قدمت الموضوع مكتفياً بشقه الأول «التواصل الموسيقي بين مصر والسودان» في ندوة المنتدى المصري بتاريخ ١٣ يونيو الماضي، وأعدت تقديمه في ١٥ مارس الجاري ٢٠٢٥ ضمن الأنشطة الثقافية لحزب المحافظين بالقاهرة وبدعوة من مبادرة النهوض بقوى مصر الناعمة. وقد تمثّل هذا التواصل في عدة

مالحة؟
وطيورُ الهوى جارحة؟
والزَّمانُ الذي نحنُ فيه
يصيرُ غربياً علينا..
ويغدو المكانُ بلا أجنحة؟
وترقصُ أرغفةُ الليل
مخوفةٌ باللهب..
ويؤلّدُ عصرُ الجحيم؟!

كنت خائفةً من شَيوخِ
التَّواصي
ومن تَمَنّياتِ البلادِ
الأفاصي..
كان صوتُ المُحيط مهيباً
كقافلةٍ من تماسيح نهرٍ قديمٍ،
كثورةٍ قرشٍ يطاردُ زوبعةً
من خشبِ.

حين التقينا
على شاطئِ الرَّمَلِ
والعاصفة..
قصفت البرقُ ما بيننا
وانزوبا..
وانزوتُ نجمةً خائفة..
فاختبأنا عن الرّعدِ خلف
النَّهارِ..
اختبأنا لكي لا يرانا أحد..
تقولينُ كُنْ مِن ورائي
حتى أرى مِن وراءِ السّارِ..

أجل..!
لقد كُنْتُ أَكْذوبةً،
كُنْتُ أعجوبةً،
كُنْتُ امرأةً دون امرأة..
كُنْتُ ناقةً حَزَنٍ بصحراءِ
أيّامي الهاربة..
وأنا كُنْتُ أرعى خيول الرُّوى
في بوادي القصيدة..
كانت أصابعُ حُلُمي ناهدةً
غاصبة..
في زمان الحُقولِ الشَّريدةً.

قصيدة جديدة



الجحيم

محمد نجيب محمد على

قصة قصيرة



السندريلا

رؤى حسن

○ في حكايتي صفحات خالية لم تُرثما الأصوات بعد .. وأذن لم يطرقه نداء النهايات الحزينة. وبعض ساعات خاوية.. لم توضع في حسيان الزمان قط..! لأنك لم تكن مغرورا لتفسد نظرات العقارب الحافقة على بوسامتك التي تُصبها بخمي الدقات. لأنك لم تحمل قلماً ضخماً.. ورسمت ضحكك على كل الصحنات. لأنك في كل لحظة كنت حاضراً، ولم تسمح للأذان بتقو طعم انتظار النداءات. لأنك لم تكن سوى أول الأحجيات وآخرها، وأنا السندريلا المتهمة في صنع الفتناء، ريشاً يهدي لي الأطفال ذناتي، ويهيمون في ملء الصحن بريق لفتهم، وهم ما زالوا، رغم كل ذلك، يحاولون القبض على السمكة التي رسمتها أنت في صفحة السماء، وتوالت الشمس مهمة توزيعها على كل الصحن، وأوجه الملاحق، وعلى قلب تلك الطاولات التي صارت أشبه بمائدة الطفولة..!

في حكايتي رؤى مختلفة، بعضها لا يشبه الآخر، وآخرها يسعى لأن يعيد مجراه إلى أوله. بعض من الرؤى تسكن في أطراف الغيم، قلب الثمار الشهيبة، ويدخل بك طفل متعرق من كثرة اللعب بقطرات الحياة. بعضها لا يسكن، ولا يُعلم مكانه بعد، قالوا : (إن في الصفحات الخالية يكمن سر تلك الرؤى).. ونسوا حظاً مما قالوا، فجمعت أطراف الغيم، وأمطرت أكف الصبية، ثم انتهت وقت العشاء، ونام كل من أرهقه عناء القبض على تلك السمكة.

في حكايتي نهاية إن تُقال فبعد أن استمرات الأحلام مكوّنها فوق أسيرة الصغار، صار الكحل يلحم بعداً، وسمكة تحمله، وكانت فرستي الذهبية لأن أسهر تحت صوت المطر، أعيد تكرر وصفة العشاء، ولون ذلك العشاء .. حتى أتى سيث أمر الساعات الخاوية، وجيوب أحلامي التي صارت فارغة تماماً، أفرغتها كلها في أفواه الصغار.

لم أعد أشعر بأنني رؤى .. ولا حكاية. إنها فقط بعض خيوط من الأمانى جعلتني كُرْتِها، وجديتني أسمك بقشيتي، أظن بهما ثوباً من الرؤى المتوالدة لتسرت عمة هذا الكون. ولم أجد لأحكايات عنوا هذا.. فأقبل المساء، بوجهه علي، وأقبل النداء، بصوته الندي، وأقبل البكاء، يقل نفسه بنسبه، يقص من الدمة بأخري مثلاً، حتى أصبح صدري يفسد أنشأ ما ليث أن تحول إلى فراشة خضراء، وحمراء، وصفراء، تحمل بيدها نايًا، وبالأخري مرآة شفافة تغازل بها وجهك كلما عانها الضو، بعلامك.

وقبل أن يكبر الصغار، وتصغر الأحلام بسهرهم المتوالي، توالت أجنحة الفراشة، ومن كل جناح بنت فراشاتان، فصار التحليق يعني : جناح واحد يكتفي لأنتئين، فأكملت قصتي بالأجنحة، وطار النداء، من قم السمكة يبحث عن جناحه الأمين الذي لم يضمه إليه يوماً ما!..

إنني لا أجد ضُئع النهايات، ولا تؤثر في المشاهد المليئة بهيات (الخاتمة). يمكنني أن أعبّر إلى مئات الرؤى والعوالم البعيدة على جناح إحدى الفراشات، وأعود بأجنحة جديدة تحمليني لحكايا أخرى سعيدة، حتى أنام فوق خدر زهرة حزينة، لترى في الصباح وجهي مليء بالفرح.. ثم أعرج على نباتات الصبار أقلم أظافر وحشيتها ببعض عناق وقبيلات، ولن أضع الفراشات من امتصاص رحيقنا. ثم نكتل موائد الصغار بلون الأجنحة، وتتل السمكة هي الشاهد الأول على حكايتي .. وأنت نبات من الصبار لم أغشاه، ولم يلمني بعد..؟

الواقع أكثر ضراوة وعنفاً وغموضاً من المتخيل

عبد الكريم ميرغني الثقافي بأمدردمان بجانب أنه أستاذ جامعي للأدب في الجامعات السودانية . التقينته في حوار شمل العديد من المحاور

بها ثقافيا في المنتديات والإذاعة السودانية . ولدكتور مصطفى إسهامات في الكتابة النقدية عن الرواية والشعر والقصة ، كما ينشط كمستؤول عن حركة النشر في مركز

يعبد الدكتور مصطفى الصاوي أحد أبرز وجوه النقد والكتابة النقدية في السودان . وله إسهامات في السيرة الذاتية ، إذ ترتبط بها أكاديميا كدراسة للدكتوراة ، وإرتبط

يعبد الدكتور مصطفى الصاوي أحد أبرز وجوه النقد والكتابة النقدية في السودان . وله إسهامات في السيرة الذاتية ، إذ ترتبط بها أكاديميا كدراسة للدكتوراة ، وإرتبط

حوار - محمد نجيب محمد علي

الفرد وهي ذاتها وقعت في وهدة الذات للتبرير وإبداع البطولة الزائفة على الصمت عن الحقائق . وضة غياب كامل للسيرة النسوية في السودان ● مثالك من يري أن السيرة الغيرية أقرب إلى الرواية .. هل تنتف ؟ - السيرة الغيرية أقرب إلى التاريخ، فطالما أريدت أن تكتب عن شخص وتوثق له على مدى مراحل حياته وإجرائاته فأنت مطالب بالدقة التاريخية أكثر من التخيل . وفي السودان إنتشار واسع وكبير للسيرة الغيرية وهي أكثر قربا إلي علم التاريخ فقد كتب عثمان حسن أحمد عن إبراهيم أحمد وكتبت فدوي عبد الرحمن طه عن والدهما بين السياسة وارجعي والتعليم ويمكن الإشارة إلى كتاب عبد الماجد عlish عن منصور خالد . والسؤال في السيرة الغيرية إلى أي مدى يستطيع كاتبها أن ينفذ إلى شخصية المترجم له ويقدّمها كما هي في الحياة في أفعالها وأقوالها .واقول أننا نهرب من كتابة الذات إلى كتابة المذكرات ومن كتابة المذكرات إلى كتابة السير الغيرية .

أربنة أنفه ، والكاتب الحقيقي إذا تماهى مع السلطة أو برر لها أو تحول إلى بوق دعائي يتنعد كثيرا عن مفهوم الفن الرفيع ليغدو زمرا في آلة إعلامية ضخمة وحقا السياسة السودانية إشتخفت القدر الكبير من المفكرين في بداية عصر النهضة السودانية وعلينا أن نتأمل قليلا وأن نقر بتراجع دور المثقف التنويري ● كيف تنظر إلى السيرة الذاتية السودانية بالنسبة للسيرة العربية ؟ - السيرة الذاتية في السودان لا تقل في جيانها عن السيرة العربية لعدة أسباب ، إذ ليس لدينا القدرة العالية على الإعترااف بالأخطاء ولا أقول الذنوب ،أضف إلى ذلك أننا نحاول أن نصنع لأنفسنا صورة مغايرة عن الأصل قيامها الإبداع وهذا لا يتناسب مع مفهوم الضيق في السيرة الذاتية ، السيرة العربية بالرغم من كثرتها وتعددتها يقل فيها كثرة عنصر البوح والمكاشفة وفي السودان أغلب من كتبوا أثروا التحرب إلى صيغة المذكرات التي تعنى بالمجمعي أكثر من الذاتي ، وتعتني بحراك المجتمع أكثر من حراك



السيرة الذاتية في السودان لا تقل في جيانها عن السيرة العربية

علي هذا السؤال واضحة ، مسافات طويلة وممتدة تفصل بينهما . فلنتساءل هل يمكن التماهي بين السلطة والمثقف ؟ الإجابة

يطالب بمسافة ما بين المبدع والسياسي . - فلنتساءل هل يمكن التماهي بين السلطة والمثقف ؟ الإجابة

بشمامة على نفسي، وهممت بالبقاء، ولكني سمعت الطرق الخافت مرة أخرى على القباب. تسمرت قدماي، وأرهفت السمع، ثم أطلقت حاسة الشم للتقصّ دخان سيجارتك المتصاعد. وأكلت بنهم مجنون لأحصل عشاءا قبل أن تنطفئ جمره السجارة التي توشحت بالرماد، وخبث حدة جنونها وتقلصت، وبدأت تتلاشى حلقات دخانها السريالي. تناولت من كاسك وكاسي رشقات العسبر البارد، وتركتها دُلْف على جوفي، وعذرت بالنشوة تسري معها إلى روعي. وشغرت آخر حلقات دخان من سيجارتك، أنهيت عشاءا، ووقفت أمد لك يدي لتحنوتهما بين يديك. سمعت طرقاً خفيفاً على باب بيتي، وكأنه الهذيان يُسبّع روعي الجائعة للحنين، ويسخر منها. لم أبال، وتجاهلت ما سألته. ابستمت

البارد، ووضعت لك طعامك في أحد الأطباق، ونشاركته مكد. ومن فرط استعجالي شاربت وانتشرت فتافيت الخبز على طاولة الطعام، وأنا أسابق دخان سيجارتك المتصاعد. وأكلت بنهم مجنون لأحصل عشاءا قبل أن تنطفئ جمره السجارة التي توشحت بالرماد، وخبث حدة جنونها وتقلصت، وبدأت تتلاشى حلقات دخانها السريالي. تناولت من كاسك وكاسي رشقات العسبر البارد، وتركتها دُلْف على جوفي، وعذرت بالنشوة تسري معها إلى روعي. وشغرت آخر حلقات دخان من سيجارتك، أنهيت عشاءا، ووقفت أمد لك يدي لتحنوتهما بين يديك. سمعت طرقاً خفيفاً على باب بيتي، وكأنه الهذيان يُسبّع روعي الجائعة للحنين، ويسخر منها. لم أبال، وتجاهلت ما سألته. ابستمت

إنها تمام الثانية عشرة، وقد بلغ الإنقطار مرحلة اليأس والبقيع. لن ياتي .. لن ياتي .. إنها الثانية عشرة، بعد أن فقدت روعي شهية الأمل، وبلغ الخوف محجري فانسالت دمعات الأسي والحزن على خدي، وتجمدت اطرافي .. لن ياتي .. لن ياتي .. وفقت تلك العبارة بين عقلي وشفتي، مثل قطرة الدواء حينما تعجز عن شق طريقها داخل وريد مريض فارق الحياة .. والوقت يمضي ببطء قليل. لن ياتي .. لن ياتي .. صرخ (البذول) في ساعة الحائط، معلنا أنها تمام الساعة الثانية عشرة منتصف الليل .. لن ياتي .. لن ياتي ..

أعلنا الهدنة، وفرد مساحة للصلح. كان الكاسين الزجاجيين، والأطباق، وأصناف الطعام، والشموع الملونة على طاولتي كلهم جميعهم يشتهون لحظة أن تطرق الباب ويتفصّ جسدي شوقا ولهفة، ويندفع مسرعا للقاءك. سيأتي .. لن ياتي .. لن ياتي .. مثل قطرة الدواء حينما تعجز عن شق طريقها داخل وريد مريض فارق الحياة .. والوقت يمضي ببطء قليل. لن ياتي .. لن ياتي .. صرخ (البذول) في ساعة الحائط، معلنا أنها تمام الساعة الثانية عشرة منتصف الليل .. لن ياتي .. لن ياتي ..

شعري ينساب فوق كتفي بدلال، وأن كُحلي يجمل عيني، وأن شفتي مرتويتان من متسع من الوقت لا يزال أمام لحظة لقائي بك. وفضة ساعة أخرى من الزمن المحدد بيننا. كان عقارب الوقت، ويندول ساعة الحائط تنقاس معي لهفة الإنتظار والشوق، والكرسي الخالي في الجهة المقابلة لي على ذات الطاولة، يلململ من قفل الفراغ، والأداة، وعلية النغ، التي أهديتها لك، تحوي في داخلها سيجارة واحدة، وقد تركتها في ذات الطاولة، وذات الصالة منذ أسبوع مضى، بعد أن تشاجرنا، وخرجت قدامك الغناء التي أعدتها لك بحب وتفاؤل. الفرق بلا عودة ..



قصة قصيرة

على طاولة الانهزام
(العشاء الأخير)

غادة علي محمد

سيأتي .. لن ياتي .. ردت تلك العبارات بين اليأس، والخوف، والأمل. ومع كل كلمة تتنبا بها حواسي، ونبوح بها لروحي، أنزع واحدة من بضلات الوردة الحمراء من توبجها، والتي طففتها لأزين بها مائدة العشاء التي أعدتها لك بحب وتفاؤل. في تمام الساعة الثامنة مساء، وقفت أمام المرأة لاتأكد أن فستانني الملتف بجسدي يظهر مفاتني، وأن

أرض البيت يتأبني شعور وكانها تجوب



الأنماط وتنوع الخبرات الهجومية، ربما بالاعتماد أكثر على الهجمات المرتدة السريعة أو استغلال الكرات الثابتة التي يمكن أن تشكل سلاحاً فعالاً إذا ما تم التدرب عليها بجدية. رغم هذه الصورة القائمة، فإن الأمل لا يزال ممكناً. المجموعة لم تنسم بعد، وهناك فرص أخرى يجب استغلالها بحرفية، النقاط التي أهدرت يمكن تعويضها، لكن ذلك يتطلب تغييراً جذرياً في النهج. أول خطوة هي المراجعة الشاملة للاداء، وليس فقط من الناحية الفنية، بل أيضاً النفسية والإدارية. ثانياً، يجب إعادة تقييم القائمة الوطنية بموضوعة، مع إعطاء فرص للاعبين الذين يمكنهم إضافة دماء جديدة للفريق. ثالثاً، تطوير خطط بديلة تكون جاهزة عندما تفشل الخطة الأساسية.

المنتخبات التي تترك بصمة في التصنيفات هي تلك التي تستطيع التعلم من أخطائها بسرعة. صفور الجديان أمام خبارين لا ثالث لهما: إما الاستمرار في نفس النهج ومواجهة خيبة أمل أكبر، أو القيام بثورة داخلية يعيدون من خلالها اكتشاف أنفسهم. الجماهير السودانية التي وقفت خلف فريقها في السراء والضراء تستحق رؤية منتخب يعكس روح البلاد الصامدة، منتخب يتحلى بالإرادة التي لا تلتين والعزيمة التي لا تنكسر. الوقت لا يزال متاحاً، لكن الساعة تدق بسرعة. كل مباراة قادمة هي بمثابة نهائي مصغر، وكل نقطة ستكون ثمينة في رصيد التأهل. التاريخ لن يبتكر الأعذار، لكنه سيخلد المنتخب الذي استطاعت أن تكتب مجدها من قلب المحن.

السؤال الآن: هل سيكتب صفور الجديان فصلاً مشرفاً في سجل التأهيل العالمي، أم سيمسحون مجرد حكاية متكررة عن إهدار الفرص؟ الإجابة تكمن في ما سيقدمونه من الآن فصاعداً.



الفريق بسهولة، ويضعون الخطط المضادة التي تعطل ألياته الهجومية. غياب عنصر المفاجأة والاعتماد على نمط واحد في الهجوم يجعل مهمة المدافعين المنافسين أكثر سهولة. المطلوب الآن هو جراءة في تغيير

تمتلك خطوط هجوم منظمة وسريعة، وعندما يغيب الحارس الأساسي محمد مصطفى، مما يضع صعوبة لا نذب له فيها. هذه الثغرات قد لا تظهر بوضوح أمام الفرق الضعيفة، لكنها تصبح كارثية عند مواجهة منتخبات

خطا التمرکز الخاطي أو التأخر في رد الفعل، مما يضع الحارس محمد مصطفى في مواقف صعبة لا نذب له فيها. هذه الثغرات قد لا تظهر بوضوح أمام الفرق الضعيفة، لكنها تصبح كارثية عند مواجهة منتخبات

يمكن تجاهلها. أما خط الدفاع، رغم أنه الأكثر تماسكاً نسبياً، إلا أنه يظهر ثغرات خطيرة في التغطيات الجانبية واللعب على الكرات العالية. الملاحظ أن المدافعين غالباً ما يقعون في

الوسط يجعل اللعب عرضة للتشتت، خاصة عندما يقع الفريق تحت ضغط الخصم. في المباراة الأخيرة، كان من الواضح أن خط الوسط فقد السيطرة على إيقاع اللعب لصالح المنافس الأقل تصنيفاً، وهي إشارة خطر لا

□ الناجي حسن - «فويس»

● في ظل السحب الكثيفة التي تخيم على مستقبل صفور الجديان بعد التعثر غير المتوقع أمام نظيره الجنوب سوداني، يبرز سؤال مصيري: هل يستطيع المنتخب السوداني أن ينهض من كبوته ويحافظ على حلم التأهل إلى كأس العالم؟ الحقيقة أن الموقف رغم خطورته ليس ميؤوساً منه، لكنه يتطلب وقفة جادة وإجراءات حاسمة تبدأ من الاعتراف بالأخطاء وتنتهي بتصحيح المسار. المشهد الحالي للمنتخب يشبه سفينة تواجه عاصفة شديدة، فإما أن تجد الریان الماهر الذي يقودها إلى بر الأمان، وإما أن تستسلم للأمواج العاتية.

لننظر أولاً إلى جذور الأزمة الحالية، فالتعادل المخيب لم يأت من فراغ، بل هو نتاج تراكمات عدة ظهرت بواورها في مباريات سابقة لكنها لم تحظ بالعلاج الكافي. الضعف الهجومي الذي طالما كان نقطة سوداء في أداء الفريق، تفاقم في هذه المباراة لدرجة مقلقة بغياب محمد عبدالرحمن بداعي الإصابة. عدد الفرص المهدرة أمام شباك أحد أضعف المنتخبات في المجموعة يكشف عن أزمة حقيقية في القوة النهائية للهجوم، وهي أزمة تتجاوز الجانب الفني إلى الجانب النفسي. اللاعبون يبدوون تحت ضغط هائل كلما اقتربوا من منطقة الجزاء، وكان نقلاً كبيراً يكبل حركتهم ويشل تفكيرهم في اللحظات الحاسمة. كما حدث للاعب بوقيا أمام السنغال. هذه الظاهرة النفسية تحتاج إلى متخصصين في الدعم المعنوي بقدر ما تحتاج إلى تدريبات فنية مكثفة.

خط الوسط، الذي يفترض أن يكون محرك اللعب وموزع الدماء في جسد الفريق، يعاني من انقصاص واضح. هناك لاعبان أو ثلاثة يقدمون أداءً مقبولاً، لكنهم يعملون كجزر منعزلة بدلاً من أن يكونوا نظاماً متكاملًا. غياب التنسيق بين محاور خط



.. وانقطع وتر الطنبور

كان مدرسة فنية بحد ذاتها وأسطورة من أساطير الغناء السوداني

الناجي صالح *

● بصمت مؤلم، رحل الفنان السوداني العملاق صديق أحمد، الذي لم يكن مجرد مغن عاب، بل كان مدرسة فنية بحد ذاتها، وأسطورة من أساطير الغناء السوداني الأصيل. برحيله، انقطع وتر الطنبور الذي ظل يصدر لعقود حاملا عبق التراث وروح السودان، نأقلا إلينا الحاناً خالدة توارثتها الأجيال، وستظل محفورة في الذاكرة الجمعية للأمة.

في الشمال، حيث منحني النيل، وُلد صوت صديق أحمد كالنخلة الباسقة، جذورها في أعماق التاريخ، وثمارها حلوة متنوعة الألوان والأشكال. كان صوته كالسحاب الذي ينتظر الهطول، يملأ الفياقي بدعاش نافع يطرق وجدان السامعين. في حنجرته، تختزل كل أصناف البلح السوداني، بغلغله وليونته... صوته سفر عبر جغرافية السودان بكل تضاريسها. هو حنجرة السودان كاملة، اختزلها كلها في صوت واحد، فصديق أحمد ليس مغنيا عاديا، بل هو ظاهرة صوتية فريدة، جمعت تناقضات البلاد في بحة واحدة في صوته.. فشيء من هنا وآخر من هناك.

فهو صوت يُذكرنا بأن الفن ليس مجرد كلمات والحن، بل هو تاريخ يمشي على قدمين، وجغرافيا تغني بلسان واحد. وُلد الفنان صديق أحمد في منطقة أرقى بالولاية الشمالية، لكن تنقلات والده الذي كان يعمل بالسكة الحديد قادت به إلى شرق السودان، حيث قضى سنواته الأولى وتلقى تعليمه هناك. نشأ في بيئة غنية بالفن، حيث كان عمه الفنان عوض عبدون (المادح الكبير والملحن المعروف) وخاله الفنان عبد الرحيم أرقى من أبرز المؤثرين في مسيرته الفنية.

بدايته الفنية لم تكن مع الطنبور، بل تأثر في البداية بفن الحقيبة والأغاني الحديثة. لكن التحول الكبير حدث عندما عاد إلى أرقى، حيث بدأ يردد أغاني عوض عبدون والنعام آدم، لتبدأ رحلته مع الطنبور.

عندما التقى بالشاعر الراحل عبد الله محمد خير، الذي شكل معه ثنائيا فنيا ناجحا. كانت أول أغنية خاصة به هي (زينة العمر)، ثم (حبيبي عود)، وكلاهما من كلمات عبد الله محمد خير.

أجاز صوته للإذاعة عام ١٩٧٠، وسجل أول أغنية رسمية له فيها عام ١٩٧٢ بعنوان (يا عيلة).

أما التلفزيون، فكانت بدايته عام ١٩٦٩ عبر برنامج شباب على الهواء الذي يقدمه عثمان محمد خير، حيث غنى رائعته (يا زمان بالله أشهد).

من أبرز فنانين جيله الذين تأثر بهم وعاصروهم: محمد جبارة، محمد كرم الله وعثمان اليميني.

كان لصديق أحمد مشاركات فنية عديدة خارج السودان، منها: أول مشاركة خارجية عام ١٩٧٩ في مهرجان التكامل بين الولاية الشمالية وأسوان. وحفلات في أوروبا، منها مشاركته مع الجمعية السودانية في لندن وإيرلندا.

حيث تفاعل معه الجمهور في أسوان، وقد فوجئ بأن بعض أغانيه معروفة لديهم، بل إنهم كانوا يستمعون لتسجيلات قديمة له، أما في أوروبا، فغالبية الحضور كانوا من الجالية السودانية.

كان صديق أحمد يؤمن بضرورة الحفاظ على أصالة الطنبور، وينصح الفنانين الشباب بالتاني في اختيار الأغاني، ومراعاة مخارج الحروف، لإيمانه بأن جمهور الطنبور كبير ومتنوع. أغاني الطنبور سريعة الإيقاع، ويجب أن تكون الكلمات واضحة وكان منزله مقصدا للفنانين الشباب الذين يطلبون مشورته، فكان يعج بفنانين الطنبور الجدد الذين يأتون لأخذ النصح،



كان صوته كالسحاب الذي ينتظر الهطول، يملأ الفياقي بدعاش نافع يطرق وجدان السامعين. في حنجرته، تختزل كل أصناف البلح السوداني،

التلحين لم تُنشر.

برحيل صديق أحمد، خسر السودان أحد عمالقة فنّه الأصيل، لكن إرثه سيبقى خالدا في قلوب محبيه. لقد كان (ملك ملوك الطنبور)، ورغم أن وتر الطنبور قد انقطع بغيبابه، إلا أن نغماته ستظل تتردد في سماء السودان، تذكرنا بزمنٍ جميل، وبفنانٍ لا يشبه أحدا.

رحل صديق إحمد، لكن صوته باق كالنخلة، تظل تُنثر كل عام، وتعطي رطبا وعجوة وتمودة وتقديلا لكل من يمر تحتها. لقد رحل، لكن الطنبور سيظل يصدر باسمه، لأن الأوتار قد تنقطع، لكن الأصالة لا تموت. سلاما أيها النخلة الشامخة.. لقد سقطت، لكن ثمارك ستطعم الأجيال القادمة.

* رئيس التحرير



خلال مسيرته التي امتدت ٥٤ عاماً، قدّم صديق أحمد أكثر من 150 أغنية خاصة به. وحوالي 10 ألبومات. وعدة أعمال تحت التلحين لم تُنشر.

.. صديق أحمد : هالك آخره الرسائل

فيصل محمد صالح *

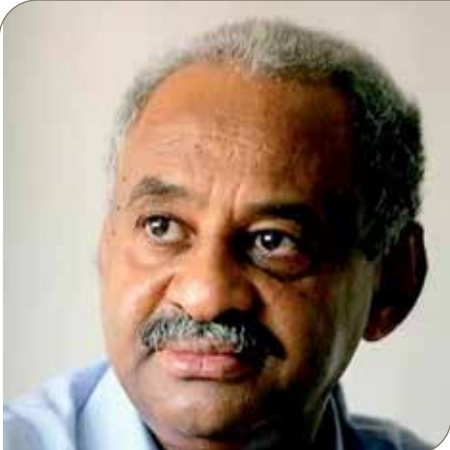
● رحل الفنان صديق أحمد، بسمونه أهله تحبها «صديق أرقى»، البلد الصغيرة الواقعة في منطقة المنحني شرق الدبة، والتي خرج منها صديق إلى الدبة التي تشكل مركز المنطقة، ومن ثم ذاع صيته في الشمال، وانطلق للعاصمة ومعظم أقاليم السودان. عاني، رحمه الله، في سنواته الأخيرة من المرض، ولزم سريريه حتى رحل قبل يومين. صديق أحمد ليس مجرد مطرب أو فنان، لكنه كان بحق وحقيقة كروان الشمال، تميز بالصوت الجميل والقوي، تتخلله «نخخة» خفيفة زادت جمالا وحنية.

جاء في وقت كانت ساحة أغنية الطنبور «وانا أفضل تسمية حميد لها بأغنية الدليب وهو الإيقاع الذي يميزها» ملته بالنجوم، القدامى منهم والجدد. كان هناك النعام وعثمان اليميني ومحمد كرم الله ومحمد جبارة، وأسماء أخرى عديدة، لكنه استطاع أن يقترح الساحة ويترفع في مكان مميز. عاش جزء من طفولته بشرق السودان حيث كان والده يعمل بالسكة حديد، وقد لا يكون مفاجئا أن تعلم أنه بدأ الغناء مقلدا للفنان الكبير محمد وردي، قبل أن يتجه لأغنية الطنبور.

هذه المحبة لوردي لم تكن من طرف واحد، فقد كان وردي يحب صوت صديق أحمد وطريقة غناؤه، ويدعوه في كل المناسبات الاسرية في منزله ليغني له.

شكل صديق ثنائية رائعة، طويلة وممتدة، مع الشاعر الكبير عبد الله محمد خير «شيخ العاشقين»، وقدمنا عشرات الأغاني التي خلّدت في ذاكرة محبي أغنية الشمال. ولعبد الله محمد خير حكايا وقصص لكل قاصده، لا تكتمل المتعة إن لم تجالسه وتسمع منه قصص وخلفيات أغانيه.

من أشهر أغنيات هذا الثنائي، صديق وعبد الله، مجموعة الرسائل، وهي رسائل يرسلها الشاعر لمن يحب، تحكي قصة غرامه ونهايتها.. «مرت ليالي طول علي وطاة غرامك ما بتخف، حاولت أصارحك وليك بالبي اعترف، فكرت أكتب لك رسائل بي دموعي الما بتخف، مليون حرف، داير أخلّيك عن دالك تنصرف، وداير أعبر عن مشاعر عن مشاعر تختلف، دايرك تصدق إني في محراب غرامك معتكف» والرسالة الأخيرة معروفة باسم «يا زمان بالله أشهد»، «هاك آخره الرسائل ومانى داير منك الرد، فيها أشواقى وحنانى هدية للخد المورد، لا تقول الزول طراني ولا تقول الشوق تجدد، اصلو كامن فى ضميرى وفى ضميرى كمان مؤيد، يا زمان بالله أشهد، ديمه بطراك ومستحيل أنساك والخير المؤكد، إني شايلى ليلي بى ذكراك منك، ما فى يوم ما ببكي لا من ليلي هود، وكيف تعيش ألم العلى الآلام تعود،



فيصل محمد صالح.

يا زمان بالله أشهد... ويشهد موسيقيون كثر لصديق أحمد أنه استعار كثير من ميلوديات الأغنية الحديثة وأدخلها على أغنية الطنبور، ويظهر ذلك في أسلوب المد والتغيم والتطريب الذي برع فيه. كان يتحرك بسهولة بين مقامات عديدة، عرفها بالفترة، وشربها مع ماء النيل، ولم يتعلمها في مدرسة. يطنطن أحيانا بالصوت الداخلي الحنين حتى ترفه السمع لتدرك ما يقول، ثم يعود ليقوي مثل قماري الشمال، ويصح أحيانا بصوت وردي حتى لا تدرك من المغني. أغنياته انتشرت وترددت على السخنة وأصوات فنانين آخرين، غنى الفنان عبد الرحمن عبد الله «متين يا ربي أنا يتحل قيدي، ومتين يا يمة تفرحي بي جيدي»...وغنى معه للتومات «متلى كم زول مات بالشجن، وقبلى ود الزومة انسجن، من ضفاير بنموجن، من خدودا بنموهن، من تويمات اتخرجن، من عبون اترايسن نجن، فوق عروش الحيا توجن، لى مريضن ما عاججن، قلبي نيرانو اتاججن، وكل اعصابو اتبينجن، مالى قيلاتى اتعوجن، امشى وين يا نور الدجن».

اعتراب عبد الله محمد خير لم يؤثر في تعاونهما، فقد استمر التواصل وانتجا عشرات الاغاني التي كتبها عبد الله بوجه الغربة مثل «مشتهيك انا يا بلد»، و «يا زينوبة ابوكى هو اصلو حالو برا، لو قاري العلم هو ولاهو سيد خبرة، ومو زول غربة لكن الغروف جابرا، مالىو إن كان صبر كل الخلوق صابرة، والصابرات رواجى لو يجن قماح».

كانت أغنيات صديق أحمد وعبد الله محمد خير بداية لتحول في كلمات أغنيات الطنبور وأفكارها وصورها، وهو تطور لم يتوقف حتى وصل محمد النصري اسمعهما يغردان: «تعال كلمنى عن رؤياك



عبد الله محمد خير.

يطنطن أحيانا بالصوت الداخلي الحنين حتى ترفه السمع لتدرك ما يقول، ثم يعود ليقوي مثل قماري الشمال، ويصح أحيانا بصوت وردي حتى لا تدرك من المغني.

وما فيها، صحيح بالله شفت النار وشفتنى يا جميل فيها، قول لى كان شعورك كيف وهل حاولت تطفيها، والله كمان رضىت بالحال وقلت اسبيو فى الفياها، دى ما احلام...دى حاجة خفيه ما اظنك تعرفيها، وحاتك ظاهرة فى عينيك لو حاولت تخفيها، ليه ما تشوفى روضة غنية بالأزهار تطوفيها، وتلقى كمان طيور الريد تناديك وتشوفيها، بقيت مختار شفاك تروى حكاية القى عينيك تنفيها، وأرجع اناجى نفسى برأى يبقى عهوده توفيهها، رحمهما الله واحسن إليهما

* كاتب صحفي.





تطواف

قوز مربى (٢-٢)

عمر حسن غلام الله *

● شئ آخر يجعلني أدمن هذا المكان، وهو عدم سماح أمي لى باللعب مع الأطفال عند البحر، فلا تريد أن يأخذني البحر كما أخذ أبي من قبل، لذلك كانت دائمة التحذير لي من السباحة في النيل أو حتى اللعب بقربيه، لذا كنت الجأ الى هذا المكان. ولكنى لست وحدي من يأتي إليه، فهناك حامد الدرويش الذي ما إن يراني قادما الى القوز حتى يتركه مسرعا وهو ينظر إلي نظرات غامضة لم أستطع فهمها.. أخبرت يوما أمي بذلك وسألتها عن حامد هذا فلم تجبني. وعندما المحت عليها أجابتني باقتضاب بأنه (كان في صباهو دابر ليهو بت.. لكن تزوجها غيره) فأصبح هكذا هائما على وجهه.

وفجأة سألت أمي عن أبي ولا ادري لماذا سألتها عقب سؤالي عن حامد، شعرت بها قد ارتبكت قليلا ثم استعادت هدوئها فحككت لي باقتضاب أيضا ويصوت بدأ عاديا ثم أضحي متهدجا أنه بعد زواجها به بأسابيع قليلة ذهب يسبح في النيل ولم يعد، وقد وجدت ملاسه على ضفة النهر، ولم تظهر جثته على طول النهر حتى ديار الضناقلة، لكنهم فرشوا وتلقوا الغراء على إعتبار أنه قد يكون خطفه تمساح.

حين بردت الشمس مارسدت هوايتي بإلقاء نفسي من أعلى القوز من جهة التي تشبه الهاوية متدرجا الى الأرض في وضع جسدي أفقيا (أي في وضع الرقود)، ثم أصعد مرة أخرى عبر الجهة الأخرى المتدرجة المساء الى قمة ثم أكرر الإقاء نفسي من عل.. وهكذا..

في أثناء لعبي حصرتي البول، فارتدت إفراغ مثائتي في جانب من القوز إلا أنني لم أستطع ذلك.. وتذكرت لحظتها أنني منذ عدة سنوات أردت إفراغ ما في مثائتي على نفس القوز، فأنحبس الماء ولم يخرج فابتعدت عن القوز قليلا فساتر الأمر على ما يرام، ففكرت المحاولة بعيدا عن القوز ولم أجد صعوبة في شئ..

هذه الحالة تكررت الآن، ولم أجد لها أي تفسير، فلم يكن قربي أي بشر حتى أشعر بالخجل الذي يكنى لي بسبب ذلك، ثم لماذا في القوز بالذات وبعيدا عنه يتم كل شئ بصورة طبيعية؟ المهم وأصلت لعبي، وأثناء ذلك أحسست بشئ ما مغروس في القوز تغررت فيه، فصصبت نبتة صحراوية أو فرع شجرة بابس أو شئ من هذا القبيل..

وبعد عدة مرات من التغرر فيه دفنعتي حب الاستطلاع لمعرفة كنهه، فكشفت الرمل عنه، وبدأ يتكشف عن يد أدمية.

كاد أن يغشى علي من شدة المفاجأة، إلا أن الخوف دفعني لإطلاق ساقلي للريح تجاه البلد، وما إن وصلت أول البيوت حتى بدأت في الصباح (الحقوني...) ولما انتهت الناس لصباحي وخرجوا لمعرفة الخطل كنت قد ولجت دار جدي ودفنت الى دكانه.. ولم أستطع الكلام أول الأمر لهول ما رأيت ولكن أنفاسي لأهت من الجري..

وعندما علم جدي مني بما رأيت، كان أهل القرية الذين كانوا فيها في هذه اللحظة قد تجمعوا في دكان جدي فعرفوا منه بالذي حدث، وتوجهوا جميعهم نحو قوز مربى، وبدأوا في نيش رفات الجثة..

وأثناء ذلك كان حامد الدرويش يبكي بعصية، ولم تستغرب بكاؤه على ميت مجهول الهوية، فهو - أي حامد- درويش لا يلتفت إلى تصرفاته أحد.. لكن حينما تم إخراج الرفات من تحت الرمال بكى الدرويش حتى أغشى عليه، وحين أيقن كان يردد (عبد الفضيل، عبد الفضيل)، وهذا اسم والدي، وهنا انتهت الناس له وسأله ماذا يعني، فقال لهم وهو يشير الى الرفات، هذا عبد الفضيل.

روى حامد الدرويش كيف أنه كان يهوى صالحه وأنه اتفق معها على الزواج، إلا أن ابن عمها تزوجها حسب التقاليد، فهو أولى (بتغطية قدحه)، فاستدعاه حامد ليلتقيا في القوز، وهناك بدأ يويخه على فعلته تلك خاصة أنه يعلم أنهما- حامد وصالحه- يحبان بعضهما.

واحتد النقاش بينهما وتطور الى تشابك بالأيدي، وفجأة وضع عبد الفضيل يده على صدره مكان القلب وشبهق ثم خر الى الأرض. وهنا انتاب حامد خوف شديد ورفع عبد الفضيل عن الأرض فوجده قد أصبح جثة هامدة..

لم يدر ما يفعل، ولا كيف يتصرف، لن يصدق الناس إن قال لهم أنه مات هكذا، سيتهمونهم بقتله، جلس مذهولا لساعة من الزمن، ثم تسارعت الأحداث بعد ذلك، خلع ملابس الجثة ودفن الجثة تحت رمال القوز، وفي المساء عاد الى القوز وأخذ الملابس ووضعها عند حافة النهر.

ولما لم يعد عبد الفضيل الى بيته حتى ساعة متأخرة بحثوا عنه في كل مكان حتى وجدوا ملابسه هناك، فظنوا أنه مات غرقا. ومن بعدها لم يتحمل حامد ما حدث بسببه فسألت حالته النفسية وأصبح هائما على وجهه.

أعيد مآتم أبي بعد ستة عشر عاما من وفاته، لم يتخذ أي إجراء ضد حامد، بل تم دفن الرفات في المقابر دون أن يخطرأ المركز في مروي، بناء على اتفاق رجال القرية وجدي.

لم أحس تجاه حامد إلا بالشفقة، وفهمت الآن مغزى تلك النظرات الغامضة التي كان ينظر بها إلي، ومعنى وقوفه تجاه القوز في أحيان كثيرة وهروبه عندما يراني هناك.. والغريب أنه بعد هذا اليوم- يوم اكتشاف الرفات- صار حامد إنسانا عاديا.

* قاص وكاتب صحفي.



قول الكاميرا:

□ بعدسة: فريعباي

طائرة تعود أدراجها بسبب جواز سفر



○ اضطرت طائرة تابعة لشركة

«يوناييتد إيرلاينز» الأميركية، كانت متجهة من لوس أنجلوس إلى شنغهاي، إلى العودة، بعد اكتشاف أن أحد

الطيارين نسي إحضار جواز سفره. وقالت الشركة لشبكة «سي إن إن» الإخبارية الأميركية، إن الرحلة غادرت مطار لوس أنجلوس حوالي الساعة الثانية ظهر يوم السبت، وعلى متنها ٢٥٧ راكبا و١٣ من أفراد الطاقم، واتجهت إلى الشمال الغربي فوق المحيط الهادئ، متجهة إلى أكبر مدينة في الصين.

وبعد نحو ساعتين في الجو، عادت الطائرة إلى سان فرانسيسكو، حيث هبطت في الخامسة مساء بالتوقيت المحلي.

وقالت «يوناييتد إيرلاينز» في بيانها: «لم يكن جواز سفر الطيار على متن الطائرة، رتبنا لطاقم جديد لنقل عملائنا إلى وجهتهم في ذلك المساء، وقدمنا للمسافرين قسائم وجبات

وتعويضات».

وانطلقت الرحلة بالطاقم الجديد حوالي الساعة التاسعة مساء، وهبطت في شنغهاي متأخرة عن موعدها ٦ ساعات تقريبا.

إضاءات

”**أعيد وأكرر ما ظللت أنادي به طيلة الفترة الماضية: بأن إعادة الإعمار ينبغي أن تتم وفق خطة استراتيجية قومية شاملة تحتوي على خطط قصيرة ومتوسطة المدى، لمعالجة المتطلبات العاجلة، وخطط طويلة المدى لاستغلال الموارد المادية والبشرية المتاحة وفق الميزة النسبية لكل القطاعات في كافة مناطق السودان.**“

بروفيسور / فكري كباشي الأمين

بكتيريا وليست معجزة.. سر البقع الحمراء على قربان كنيسة إنديانا



○ كشف العلم اللغز الذي حير أبناء كنيسة سانت أنتوني في بلدة موريس الصغيرة بولاية إنديانا الأمريكية. فالبقع الحمراء التي ظهرت على قطعة خبز القربان المقدس لم تكن دماء معجزة، بل مجرد بكتيريا وفطريات عادية.

أظهرت التحاليل المخبرية التي أجرتها أبرشية إنديانابوليس وجود ثلاثة أنواع من البكتيريا وفطريات، جميعها توجد عادة على أيدي البشر. وقالت الأبرشية في بيان رسمي: «لم يتم العثور على أي آثار للدم في العينة».

كانت قطعة القربان قد سقطت من حقيبة القداس في الكنيسة الكاثوليكية الصغيرة، مما أثار تكهنات بعض المصلين الذين رأوا في الأمر علامة إعجازية محتملة. وعلقت شاري ستراسيل، إحدى عضوات الكنيسة، بقولها لقناة WKRC-TV: «بلدتنا صغيرة جداً، لكن هذا الحدث يعني العالم لنا».

يذكر أن الكنيسة الكاثوليكية تشترط إجراء تحقيقات دقيقة في أي ادعاءات بالمعجزات، حيث خضعت عشرات الحالات المشابهة تاريخياً للفحص العلمي والديني قبل إقرارها.



وفاة سائق دراجة نارية بعد اختفائه في حفرة عملاقة بسول

○ سول - كوريا (أسوشيتد برس)

● أعلن مسؤولون في العاصمة الكورية الجنوبية سول العثور على جثة سائق دراجة نارية سقط في حفرة عميقة ظهرت فجأة في أحد شوارع المدينة بعد عملية بحث استمرت طوال الليل.

ووفقاً لمكاتب السلامة والطوارئ، ظهرت الحفرة التي يبلغ عرضها وعمقها حوالي 20 متراً عند تقاطع في حي ميونغيل-تونغ شرق سول ظهر

يوم الاثنين، مما أدى إلى ابتلاع سائق

الدراجة النارية وإصابة سيدة كانت تمر بسيارتها الصغيرة بالقرب من الموقع. وأفاد ضابط الطوارئ كيم تشانغ سوب في مؤتمر صحفي تلفزيوني أنه تم العثور على سائق الدراجة النارية (في الثلاثينيات من عمره)، وأوضح كيم أن الرجل كان يرتدي خوذة وحذاء خاصاً

بالدراجات النارية، وأن فرق الإنقاذ عثرت على دراجته المصنوعة في اليابان وهاتفه المحمول قبل الوصول إلى جثته، واستخدم رجال الإنقاذ

تحد من حريتهم في التنقل، مما يعيق الفجوة بين الدول فيما يتعلق

بامتيازات الجنسية. ووفقاً لبيانات حديثة صادرة عن شركة هينلي وشركاه، التي تصنف

جوازات السفر بناء على عدد الدول التي يمكن لمواطنيها زيارتها دون الحاجة إلى تأشيرة مسبقة.

وتتصدر دول الشرق الأوسط قائمة

القائمة السوداء لعام ٢٠٢٥ لأضعف جوازات سفر في العالم

● يعتبر امتلاك جواز سفر قوي

مفتاحاً لفتح الأبواب أمام فرص السفر العالمية دون عوائق، حيث

يتمتع حامله امتيازات كبيرة تشمل حرية التنقل بتكاليف أقل، وسهولة

في متطلبات العمل أو الدراسة أو السياحة.

وفي المقابل يواجه حاملو جوازات السفر الضعيفة تحديات جسيمة

وفاة مُعتقل بكوئوردو بعد تعرضه للتعذيب والإهمال الطبي

فيها اتحاد الحريات المدنية الأمريكي (ACLU)، وصفت الحادثة بأنها «منط متكرر للإهمال الطبي القاتل في السجون الأمريكية».

أشارت بيانات رسمية إلى أن ٤٠٪ من الوفيات في سجون كولورادو بين ٢٠١٨-٢٠٢٣ كانت بسبب إهمال طبي.

أقامت العائلة وقفة احتجاجية أمام محكمة المقاطعة، مطالبة بـ «محاسبة حقيقية» بعدم تقديم أي مسؤولين للمحاكمة.

السؤال الأكبر الآن: كم عدد «مايكل بيرش» الآخرين الذين لم تصل قصصهم إلى الإعلام؟

يذكر أن هذه هي الدعوى الثانية خلال عامين ضد سجون هيورفانو بسبب وفيات تحت الحراسة.

هذه القضية تتحول إلى معركة أكبر من مجرد تعويضات، بل أصبحت اختباراً لإصلاح نظام السجون الأمريكي برمته.



«تعذيب بطيء»، مشيرين إلى: «تحوّل تنفس بيرش إلى تعذيب يومي، حيث كانت أضلاعه المكسورة تمزق أعضائه الداخلية حتى توقفت رتته اليمنى عن العمل».

منظمات حقوق الإنسان، بما

○ كشفت دعوى قضائية تفاصيل مروعة عن وفاة مايكل بيرش (٦٩ عاماً) في سجن مقاطعة هيورفانو الريفية بكوئوردو، بعد أن تعرض لكسور متعددة في الأضلاع وترك ليموت ببطء دون رعاية طبية لمدة أسبوع كامل.

ففي عام ٢٠٢٣، تعرض بيرش لمواجبة عنيفة مع نائب شرطة داخل الزنزانة، حيث تم استخدام مسدس صاعق ضده وتطور الأمر إلى شجار جسدي.

كشفت نتائج التشريح عن كسور في ٦ أضلاع من الجانب الأيمن وانكماش الرئة اليمنى إلى نصف حجمها الطبيعي بسبب الألم الشديد الذي منعه من

التنفس. رغم إصابته الخطيرة، لم يُنقل إلى المستشفى، بل تم نقله إلى زنزانة أخرى حيث توفي بعد ٧ أيام من المعاناة.

تقرير الطبيب الشرعي صنف الوفاة قضاينة قيدرالية ووصفوا الواقعة بأنها